

# تفسير ابن جرير

على حسن عبد الغني

مكتبة التراث الإسلامي

٨ شارع الجمهورية، عابدين ت : ٣٩١١٣٩٧

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م



مكتبة التاراك الإسلامي

فاكس : ٣٩١٣٤٠٦

ت : ٣٩١١٣٩٧

٨ شارع الجمهورية عابدين القاهرة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

نزل القرآن الكريم على النبي (ﷺ) بلسان قومه وخصه به على سائر عباده ليكون للعالمين نذيراً ، والقرآن كلام الله الذي لا تنقضي عجائبه نزل بلسان القوم وعلى أساليب بيانهم وكانوا عرباً خالصاً ففهم صحابة رسول الله ما نزل من الوحي ، وأدركوا مراده وأحكامه ، وكانوا إذا غمض عليهم لفظ أو أشكل عليهم معنى لجأوا إلى رسول الله (ﷺ) ؛ ليبين لهم ما أغلق عليهم فهمه ، ولم يقتصر دور النبي (ﷺ) على تفسير القرآن وبيانه ، وإنما تعلّم الصحابة منه (ﷺ) كيف يقترن العلم بمقاصد التنزيل والعمل به ، فقد قال أبو عبد الرحمن السلمي : حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما — أنهم كانوا إذا تعلّموا من النبي (ﷺ) عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلّموا ما فيها من العلم والعمل قالوا : « فتعلّمنا القرآن والعمل جميعاً » (١) .

وقد اشتهر بالتفسير من الصحابة جماعة منهم من أقل ومنهم من أكثر ، فمن أقل من الرواية والتفسير الخلفاء الأربعة ، وأكثر من روى عنه منهم عليّ بن أبي طالب ، والرواية عن الثلاثة الآخرين نزره جداً ، واشتهر من غير الخلفاء ابن مسعود وابن عباس وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وغيرهم (رضي الله عنهم أجمعين) . ثم توسّع التابعون بعد ذلك في اشتغالهم بالتفسير وبرز منهم في هذا المجال عدد كبير من بينهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي المولد والوفاء . وأهل

(١) مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير : ٥ ، ٦ .

مكة هم أعلم الناس بالتفسير ؛ لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد ، وعطاء بن أبي رباح شيخ ابن جريج ، وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم . ويعد ابن جريج أحد تلاميذ هذه المدرسة التي اشتهرت بالتفسير وكان له تفسير للقرآن الكريم غير أنه ضاع كما ضاع غيره من تفاسير المتقدمين . وقد حذرني أستاذي الجليل الدكتور يوسف خليف من وعورة الطريق مع ابن جريج الذي تميّزت شخصيته بالموسوعية : فهو الإمام المحدث ، الفقيه ، القارئ المجيد الذي أهله هذه المكانة العلمية المتعددة الجوانب من التصدي لعلم التفسير ؛ لاكتمال أدواته عنده ، كما أنه أوّل من صنف في الحديث وله كتاب « السنن » وأوّل من ألّف في التفسير . أضف إلى هذا ما أثير حوله من اتهامات ومزاعم كاتهامه بإباحة نكاح المتعة وبأنه قطب الإسرائيليات في عصر التابعين ؛ لأنه من أصل رومى . وعندما تعرّضت لهذه القضايا لم يكن يعينى في قليل أو كثير أن أدافع عن ابن جريج أو أتهمه بقدر ما كان يعينى في المقام الأوّل إظهار الحقيقة والوقوف عليها دون تحيّز أو جور داعماً ما أقول بالأدلة والبراهين . وقد رأيت أن أختار ابن جريج موضوعاً لرسالتى للسببين الآتيين :

أولهما : كثرة الروايات التى رويت عنه فى كتب التفسير بالمأثور ، والتى سأقوم بجمعها وتصنيفها ، وتوثيقها وفق المقاييس الدقيقة التى وضعها علماء الحديث .

وثانيهما : الوقوف على حقيقة هذه الاتهامات التى وجهت لابن جريج وما أثير حوله من قضايا مهمة كقضية الإسرائيليات فى التفسير والتى شغلت الباحثين ، وسأقف فى دراستى عند هذه القضية لتحديد حجم هذه الإسرائيليات والنص عليها فى هذا التفسير كمحاولة لتصفية منها .

ودراستى هذه تعدّ مشاركة فيما يقوم به قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة منذ سنوات من محاولات لجمع تفاسير المرحلة الأولى من تاريخ التفسير الإسلامى التى سبقت تفسير الطبرى ، وهى بهذا تعدّ امتداداً لما بدأه زملاء لى فى القسم ، على نحو ما نرى فى جمعهم لتفسير السيدة عائشة ، وتفسير ابن مسعود ، وتفسير ابن عباس ، وتفسير مجاهد ، وتفسير سعيد بن جبیر ، وتفسير قتادة ، وتفسير السدى الكبير .

وقد رجعت فى جمع مادة هذا التفسير إلى كتب التفسير بالمأثور ، فجمعت الروايات المنسوبة إلى ابن جريج ، ثم وثقتها وفق مقاييس أصول الحديث ثم صنفتها على

ترتيب السور في المصحف ، مع الإشارة في الهوامش إلى مصادرها ، ثم قمت بتصنيف قوائم بسلاسل الرواة الذين حملوا هذا التفسير عن صاحبه .

ونظراً لهذا الكم الهائل الذي رواه ابن جريج عن شيوخه في التفسير فقد رأيت في جمع هذا التفسير أن أقصر على جمع الآثار التي ينتهي إسنادها إلى ابن جريج ، مقدماً الآثار ذات الإسناد الأقوى ، والمتن الأكثر وضوحاً ، كما قمت بالترجمة للرجال الذين ورد ذكرهم في سلاسل الإسناد ، والرجال الذين أخرجوا له في كتبهم ؛ للتأكد من عدالتهم .

### مصادر البحث :

جاءت المصادر التي اعتمدت عليها في هذا البحث في عدّة مجموعات هي :

أولاً : مجموعة المصادر التي جمعت منها التفسير ، وقد رتبها ترتيباً تاريخياً داخل هوامش التفسير بحسب تواريخ وفيات مؤلفيها ، وهي كالتالي :

- ١ — جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) .
- ٢ — معالم التنزيل لأبي محمد الحسين الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ) .
- ٣ — الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) .
- ٤ — تفسير البحر المحيط لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان (ت ٧٤٥ هـ) .
- ٥ — تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) .
- ٦ — الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) .

ثانياً : مجموعة كتب التراجم والرجال وكان من أهمها التاريخ الكبير للبخاري ، والجرح والتعديل لأبي حاتم ، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، وتذكرة الحفاظ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ، وطبقات المفسرين للداودي ، والطبقات الكبرى لابن سعد ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، وشذرات الذهب لابن العماد ، وصفة الصفوة لابن الجوزي .

ثالثاً : مجموعة كتب علوم القرآن ، وقد استعنت بها في بحث سمات تفسير ابن جريج

وخصائصه ، ومنهجه في التفسير ، وموقفه من القضايا الكبرى ، وأهم هذه المصادر كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، وكتاب أسباب النزول لأبي الحسن النيسابوري ، والناسخ والمنسوخ بهامش كتاب أسباب النزول للإمام هبة الله بن سلامة ، وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، ومقدمة ابن تيمية في التفسير .

رابعاً : مجموعة كتب المعاصرين وقد استعنت بها في مواضع كثيرة من البحث وأهم هذه الكتب ، التفسير والمفسرون للشيخ محمد حسين الذهبي ، ودراسات في القرآن والحديث للدكتور يوسف خليف ، وفجر الإسلام وضحي الإسلام للأستاذ أحمد أمين ، والتفسير ورجاله للشيخ محمد الفاضل بن عاشور .

ولا يسعني بعد هذا الجهد إلا أن أحمد الله تعالى الذي أمدني بعون منه وفضل ، وأن أدعوه تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

## ١ - ابن جريج اسمه ونسبه :

ابن جُرَيْج : — بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء وبعدها جيم ثانية — هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج ، كان يكنى أبا الوليد وأبا خالد وهو رومي الأصل أمويّ بالولاء ، فقد كان جده جريج عبداً لأُم حبيب بنت جُبَيْر زوجة عبدالعزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أفي العيص بن أمية<sup>(١)</sup> ، وهذا الاسم لم يختلف عليه أحد ممن ترجم له . أما كنيته فقد اختلفت الطريقة التي وردت بها في كتب التراجم ، فمنهم من اكتفى بذكر كنية واحدة فقال يكنى أبا الوليد<sup>(٢)</sup> ، ومنهم من قال يكنى أبا الوليد ويقال أبو خالد<sup>(٣)</sup> ، ومنهم من جمع الكنيتين له فقال : يكنى أبا الوليد وأبا خالد<sup>(٤)</sup> ، على أن

(١) وفيات الأعيان (٢٨٦/٣) وانظر تذكرة الحفاظ (١٦٩/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٦) ، الطبقات الكبرى (٤٩١/٥) .

(٢) كتاب الطبقات (٢٨٣/١) وانظر الفهرست (٣٣٠/١) ، الطبقات الكبرى (٤٩١/٥) ، صفة الصفوة (١٢٢/٢) ، شذرات الذهب (٢٢٦/١) ، هدية العارفين (٦٢٣/١) .

(٣) التاريخ الكبير (٤٢٢/٥) وانظر الجرح والتعديل (٣٥٦/٢) ، تذكرة الحفاظ (١٦٩/١) ، العقد الثمين (٥٠٨/٥) ، غاية النهاية في طبقات القراء (٤٦٩/١) .

(٤) وفيات الأعيان (٢٨٦/٣) وانظر طبقات الحفاظ (٧٤/١) ، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٦) ، سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٦) ، الأعلام (٣٠٥/٩) ، لسان الميزان (٢٩٢/٧) ، خلاصة تهذيب الكمال (٢٠٧/١) .

الكنيتين له ، وأغلب الظن أنه ليس هناك اختلاف في كنيته وإنما كان للرجل كنيتان عُرف بهما ، ومما يؤكد ذلك أن من ذكر له كنية واحدة إنما اكتفى بذكر أشهرهما فقال : يكنى أبا الوليد ، وأما من قال منهم يكنى أبا الوليد ويقال : أبو خالد فإن ذلك لا يوجب الاختيار بينهما ، أو يعنى التشكيك في صحة إحداهما فهما وجهان لعملة واحدة .

ومما يؤيد ذلك ما جاء في التاريخ الكبير للبخارى فقد ذكر كنيته ، فقال : أبو الوليد ويقال أبو خالد ثم عقب على هذا بقوله : « له كنيتان » (١) .

## ٢ — مولده ووفاته :

ولد ابن جريج بمكة عام الجحاف سنة ثمانين ، وفيها كان سيل الجحاف بمكة لأنه جحف على كل شيء ، فذهب به ، وحمل الحجاج من بطن مكة والجمال بما عليها ، والرجال والنساء لا يستطيع أحد أن ينقذهم منه ، وبلغ الماء الحجون ، وغرق خلق كثير ، وقيل : إنه ارتفع حتى كاد أن يغطي البيت (٢) .

وقد أجمعت كتب التراجم على هذا التاريخ ولا خلاف على ذلك بينهم ، ولعل السبب في هذا الإجماع يرجع إلى مولده في هذا العام الذى حدث فيه السيل .

أما عن تاريخ وفاته فقد اختلف فيه بين من ترجم له ، فمنهم من قال : إنه توفي سنة تسع وأربعين ومائة للهجرة (٣) ، ومنهم من قال : سنة خمسين ومائة (٤) ، وقيل : إحدى وخمسين وقيل : سنة ستين . وبعض المصادر ذكرت له أكثر من تاريخ لوفاته وتبنى أصحابها تاريخاً قدموه على غيره (٥) .

---

(١) التاريخ الكبير (٤٢٣/٥) . (٢) البداية والنهاية (٣١/٩) .

(٣) وفيات الأعيان (٣/٤٨٦) وانظر غاية النهاية في طبقات القراء (١/٤٦٩) .

(٤) كتاب الطبقات (١/٣٨٣) وانظر التاريخ الكبير (٥/٤٢٣) ، الفهرست (١/٣٣٠) ، كشف

الظنون (٢/٤٣٧) ، الطبقات الكبرى (٥/٤٩٢) ، الكامل في التاريخ (٥/٥٩٤) ، البداية والنهاية

(١٠/١٠٧) ، طبقات الحفاظ (١/٧٤) ، سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٣) ، شذرات الذهب

(١/٢٢٦) ، خلاصة تذهيب الكمال (١/٢٠٧) ، هدية العارفين (١/٦٢٣) .

(٥) التاريخ الكبير (٥/٤٢٣) وانظر صفة الصفوة (٢/١٢٢) ، تذكرة الحفاظ (١/١٧٠) ، سير

أعلام النبلاء (٦/٣٣٤) ، للعقد الثمين (٥/٥١٠) ، تهذيب التهذيب (٦/٤٠٥) .

كما اختلفت المصادر كذلك في تحديد عمره فذكر بعضهم أنه توفي وعمره سبعون سنة (١)، وقال بعضهم جاوز السبعين (٢)، وقال آخرون أنه جاوز المائة (٣).

ويبدو لي أن هذا الخلاف حول سنة الوفاة لا يخفى معه الوقوف على حقيقة الأمر ، والصحيح أن ابن جريج ولد سنة ثمانين للهجرة ، وتوفي سنة خمسين ومائة وعاش سبعين عاماً .

وقد أجمعت المصادر على تاريخ مولده كما ذكرت آنفاً ، واتفق على تاريخ وفاته اثنا عشر مصدراً (٤)، من بينهم أقدم من ترجم له كالعصفوري في كتاب الطبقات المتوفى سنة ٢٤٠ هـ ، والبخارى في تاريخه الكبير المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، وابن النديم في الفهرست المتوفى سنة ٣٧٧ هـ وغيرهم .

وقد تفرّد اثنان بذكر تاريخ وفاته سنة تسع وأربعين ومائة ، وهما ابن خلكان وابن الجزرى ، وساق كل منهما إلى جانب هذا التاريخ سنة خمسين ومائة ، وإحدى وخمسين ، يقول ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان : « توفي سنة تسع وأربعين ومائة ، وقيل : سنة خمسين ، وقيل : إحدى وخمسين ومائة » (٥) .

وقال ابن الجزرى في كتابه غاية النهاية : « توفي سنة تسع وأربعين ، وقيل : سنة خمسين ومائة » (٦) .

واختيارهما للتاريخ الأول لا يجزم بإطلاق صحته كما يعنى أيضاً احتمال صحة التواريخ الأخرى . ومما يقوى الرأى عندى أن المصادر التى ذكرت لنا أكثر من تاريخ لوفاته تبنت سنة خمسين ومائة للهجرة وبرهن أصحابها على صحة ذلك ، فذكر ابن الجوزى في كتابه صفة الصفوة : « توفي سنة خمسين ، وقيل : إحدى وخمسين ومائة وقيل تسع وأربعين ، رحمه الله » (٧) . فقد اختار ابن الجوزى سنة خمسين ومائة لوفاته ونراه

(١) سير أعلام النبلاء (٣٣٤/٦) وانظر تهذيب التهذيب (٤٠٥/٦) .

(٢) التاريخ الكبير (٤٢٣/٥) وانظر الطبقات الكبرى (٤٩٢/٥) ، شذرات الذهب (٢٢٦/١) .

(٣) العقد الثمين (٥١٠/٥) .

(٤) انظر الهامش رقم (٣) بالصفحة السابقة .

(٥) وفيات الأعيان (٢٨٦/٣) .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء (٤٦٩/١) .

(٧) صفة الصفوة (١٢٢/٢) .

يُسبق سنة إحدى وخمسين ومائة وتسع وأربعين بقوله : « وقيل » ، مما يدل على شكه وعدم اطمئنانه إلى هذين التاريخين .

كما بين الذهبي صحة ما اخترته في كتابيه تذكرة الحفاظ ، وسير أعلام النبلاء ، فقال : « قال الواقدي مات ابن جريج في أول ذى الحجة سنة خمسين ومائة » (١) .

وقال الذهبي أيضاً : « قال ابن المديني ، وأبو حفص الفلاس : مات ابن جريج سنة تسع وأربعين ومائة ، وهذا وهم فقد قال يحيى القطان ، ومكي بن إبراهيم ، وأبو نعيم ، وعدة : مات سنة خمسين ومائة . وعن المديني أيضاً : سنة إحدى وخمسين » (٢) .

كما ذكر الذهبي الخبر الوحيد الذي يحكى عن وفاة ابن جريج وذكرته بعض المصادر فقال : « قال خالد بن نزار الأيلي خرجت بكتب ابن جريج سنة خمسين ومائة لأوفيه فوجده قد مات » (٣) .

وكذلك فعل ابن حجر في كتاب تهذيب التهذيب بعد أن عرض اختلافهم حول سنة وفاته اختار قول ابن سعد وقول محمد بن عمر وهو ما اخترته فقال : « قلت : قال ابن سعد : ولد سنة ثمانين عام الجحاف (٤) » ، ثم قال : « قال ابن عمر : سمعت ابن جريج بعد ذلك يقول حدثنا هشام ما لا أحصى قال : ومات ابن جريج في أول عشر ذى الحجة سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة » (٥) .

أما صاحب كتاب العقد الثمين فقد عرض اختلافهم حول سنة الوفاة ، وزاد على ذلك فقال : « ... وقيل سنة ستين (٦) ، حكاه صاحب الكمال وذكر بعضهم أنه جاوز المائة » (٧) .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/١٧٠) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٤) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١/١٧٠) وانظر شذرات الذهب (١/٢٢٦) .

(٤) تهذيب التهذيب (٦/٤٠٥) .

(٥) المصدر السابق ، الموضع نفسه .

(٦) أى سنة ستين ومائة .

(٧) العقد الثمين (٥/٥١٠) .

ثمَّ بيّن فساد ذلك بقول الذهبي فنراه يقول : « قال الذهبي : وهذا لا يصح لأنه لو كان كذلك لحكى أنه رأى ابن عباس والصحابة ، ولم نجد له شيئاً قبل المائة ، وعلى قول من قال : إنه جاوز المائة ، إنما يكون طلبه العلم ، وهو ابن نيف وخمسين سنة ، وهذا بعيد جداً » (١) .

وذكرت بعض المصادر أن ابن جريج جاوز السبعين على نحو ما رواه البخارى عن ابن المدينى الذى قال : « مات سنة سبع وأربعين وكان جاوز السبعين » (٢) .

وذكر ابن سعد عن محمد بن عمر قوله : « مات ابن جريج فى أول عشر ذى الحجة سنة خمسين ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة » (٣) .

والحقيقة أن هذين القولين قد ابتعدا عن الصواب ، فإذا كان ابن جريج كما أجمعت المصادر أنه قد ولد سنة ثمانين للهجرة ومات سنة سبع وأربعين على حد قول ابن المدينى ، أو سنة خمسين ومائة كما اخترته ، فكيف يكون جاوز السبعين من عمره ؟!

وما سبق نجد أن جملة القول فى الخلاف حول سنة وفاة ابن جريج وما اخترته يدور حول رواية ابن المدينى ومن نقل عنه ذلك ، فقد ورد عنه أكثر من رواية اختلفت كل منها عن الأخرى فى تحديد سنة وفاته ، فيروى عنه البخارى سنة سبع وأربعين ومائة (٤) ، ولم يأخذ بها ، وروى عنه الذهبي سنة تسع وأربعين ومائة ، وإحدى وخمسين ومائة (٥) ، وهى روايات خالف فيها ابن المدينى ما أجمعت عليه أغلب المصادر مما جعل الذهبي يشك فى روايته ويتهمه بالوهم والخطأ فيها .

ومما يُضعف قول ابن المدينى ومن حذا حذوه هذا الإجماع الذى حظيت به سنة خمسين ومائة للهجرة تاريخاً لوفاة ابن جريج وما رواه الواقدي ويحيى القطان ومكي بن إبراهيم وأبو نعيم وخالد بن نزار الأيلي وغيرهم .

(١) المصدر السابق ، الموضع نفسه .

(٢) التاريخ الكبير (٥/٤٢٣) .

(٣) الطبقات الكبرى (٥/٤٩٢) .

(٤) التاريخ الكبير (٥/٤٢٣) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٤) .

أضف إلى ذلك ما ذكرته بعض المصادر الأخرى أن سنة وفاة ابن جريج ، هي نفس السنة التي توفي فيها الإمام أبو حنيفة وهي سنة خمسين ومائة أيضاً .

يقول ابن كثير في كتاب البداية والنهاية : « ثم دخلت سنة خمسين ومائة من الهجرة وفيها توفي عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أحد أئمة أهل الحجاز وفيها توفي الإمام أبو حنيفة » (١) .

وذكر ابن الأثير في كتابه « الكامل في التاريخ » تحت عنوان « ثم دخلت سنة خمسين ومائة » « وفي سنة خمسين ومائة مات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ... وفي هذه السنة مات الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت » (٢) .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : « عاش سبعين سنة فسنة وسن أبي حنيفة واحد ، ومولدهما وموتهما واحد » (٣)

### ٣ — عدالته :

على الرغم من كل ما تقدم من أقوال العلماء عن ابن جريج والتي تشهد له بعلو مكانته ، فقد اختلف العلماء في توثيقه ، فمنهم من وثقه وهو مسلك جمهور العلماء ، ومنهم من لمزه وطعن في عدالته ، فأتهم بالتدليس (٤) ، ومع أن هذه الاتهامات قد ترددت

(١) البداية والنهاية (١٠/٢٠٧) .

(٢) الكامل في التاريخ (٥/٥٩٤) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٤) .

(٤) التدليس في الاصطلاح معناه التعمية والإبهام . والتدليس قسمان : أحدهما : تدليس الإسناد ، وهو أن يروى عن من لم يسمعه منه بعبارة توهم أنه سمعه منه ، أو أن يروى عن من عاصره ولم يلقه بعبارة توهم أنه قد لقيه وسمعه منه ، نحو قال فلان أو عن فلان ، فإن قال : حدثنا ، أو أخبرنا كان كاذباً في ذلك . وثانيهما : تدليس الشيوخ كأن يروى عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه بما لم يعرف به كى لا يعرف ، والذي يحمله على هذا التدليس أمور منها : أن يكون الشيخ غير ثقة ، أو أن يكون أصغر منه ، أو شركه في السماع منه جماعة دونه ولا يجب أن يعرف ذلك . ( عناية المسلمين بالسنة ، ومدخل لعلوم الحديث / ٦٢ ) .

وهو أخو الكذب عند علماء المحدثين إلا أن بعضهم يعده نوعاً من الإرسال لما ثبت عنده ، مع خشيته أن يصرح بشيخه فيرد من أجله ( الباعث الحثيث / ٥٩ ) .

في بعض كتب التراجم ، فقد وجدتها مصحوبة بتوثيق ابن جريج والثناء عليه ، فقال عنه الذهبي : « كان ابن جريج ثباً ، لكنه يدلس » (١) ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : « كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم وكان يدلس » (٢) .

ويرجع السبب في اتهام ابن جريج بالتدليس إلى رواية قالها الدارقطني في حق ابن جريج يحذر فيها من تدليسه ، وقد أدت هذه الرواية إلى رواج هذا الاتهام في كتب التراجم ، وتناقلها البعض عنه في كتبهم ، يقول الدارقطني : « تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح مثل إبراهيم بن أبي يحيى وموسى ابن عبيدة وغيرهما » (٣) .

ويبدو أن الدارقطني قد استقى حكمه على ابن جريج بالتدليس والقبح فيه من رواية عن إبراهيم بن أبي يحيى ، فقد جاء في ( مصباح الزجاجة ) ( ١/١٠٥ ) عن الدارقطني ، بإسناده إلى ابن أبي سكينه الحلبي ، سمعت إبراهيم بن أبي يحيى يقول : « حكم الله بيني وبين مالك هو سماني قدرياً ، وأما ابن جريج فأني حدثته عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة ، عن النبي ( ﷺ ) ، قال : « من مات مرابطاً مات شهيداً » — فنسبني إلى جدي من قبل أمي وروى عني : « من مات مريضاً مات شهيداً » وما هكذا حدثته . وتحمل رواية إبراهيم بن أبي يحيى حملة شعواء في حق ابن جريج قصد بها الطعن في عدالته فاتهمه بالتعمية والإخفاء ، حين نسبه إلى غير المشهور به على حد قوله ، فنسبه إلى جده من قبل أمه كما اتهمه بالكذب والوضع في الحديث ، ويكفيني في الرد على هذه الرواية أن أذكر أقوال العلماء فيها ، وفي قائلها حتى نقف على حقيقة هذا الاتهام ، فقد أخرج ابن ماجه ( ١٦١٥ ) في الجنائز ، باب : ما جاء فيمن مات مريضاً . قال السندی : قال السيوطي : هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وأعلّه بـ « إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي » فإنه متروك (٤) .

(١) تذكرة الحفاظ ( ١٧٠/١ ) ، وانظر الأعلام ( ٣٠٥/٩ ) .

(٢) العقد الثمين ( ٥٠٩/٥ ) ، وانظر تهذيب التهذيب ( ٤٠٦/٦ ) .

(٣) تهذيب التهذيب ( ٤٠٥/٦ ) .

(٤) سنن ابن ماجه — لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ( ٢٠٧ — ٢٧٥ هـ ) — تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي — طبعة الحلبي — ( ١٣٧٢ هـ / ١٩٥١ م ) . ( ٥١٥/١ ، ٥١٦ ) .

وقد رجعت إلى أقوال العلماء في إبراهيم بن أبي يحيى فما زكاه أحد منهم ، وهو عندهم منهم في دينه وعلمه ، يروى أحاديث منكراً لا أصل لها ، وهو وضاع للحديث ، معروف لديهم بخصال الكذب ، يقول يحيى بن سعيد القطان : « سألت مالكا عنه أكان ثقة ؟ ، قال : لا . ولا ثقة في دينه ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان قدرياً معتزلياً جهمياً ، كل بلاء فيه ، وقال أبو طالب عن أحمد لا يكتب حديثه ، ترك الناس حديثه ، كان يروى أحاديث منكراً لا أصل لها ، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه ، وقال بشر بن المفضل : سألت فقهاء أهل المدينة عنه فكلهم يقولون : كذاب ، وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد : كذاب . وقال المعيطي عن يحيى بن سعيد : كنا نتهمه بالكذب ، وقال البخاري : جهمي تركه ابن المبارك والناس ، كان يرى القدر ، وقال عباس عن ابن معين ليس بثقة ، وقال ابن أبي مريم له : فابن أبي يحيى ؟ قال : كذاب في كل ما روى ، قال : وسمعت يحيى يقول كان فيه ثلاث خصال : كان كذاباً ، وكان قدرياً ، وكان رافضياً ، وقال الجوزجاني : غير مقنع ولا حجة ، فيه ضروب من البدع ، وقال النسائي : متروك الحديث وقال في موضع آخر : ليس بثقة ولا يكتب حديثه ، وجزم ابن عدى في ترجمة محمد بن عبد الرحمن إلى جابر البياضي بأن إبراهيم هذا ضعيف ، وقال علي بن المديني : كذاب وكان يقول بالقدر ، وقال البزار : كان يضع الحديث ، وكان يوضع له مسائل فيضع لها إسناداً وكان قدرياً » (١) .

ومن المعاصرين من تحدث عن عدالة ابن جريج كالأستاذ أحمد أمين الذي يقول في كتاب ( ضحى الإسلام ) : « إن البخاري لم يوثق ابن جريج ، وقال : إنه لا يتابع في حديثه » (٢) . وقد رجعت إلى كتاب ( التاريخ الكبير ) للبخاري (٣) ، فلم أجد فيه شيئاً مما ذكر ، ولم يذكر البخاري في حق ابن جريج أدنى ترجيح له ، ويبدو لي أن الأستاذ أحمد أمين قد خلط بين ابن جريج وأبيه في مجال التوثيق ، فالذي لم يوثقه البخاري ، وقال عنه : لا يتابع في حديثه هو عبد العزيز بن جريج والد ابن جريج ، وقد نقلت كتب

(١) تهذيب التهذيب (١/٥٣) .

(٢) ضحى الإسلام (٢/٢٠٧) .

(٣) التاريخ الكبير (٣/٤٢٣) .

التراجم عن البخارى قوله هذا فى عبد العزيز بن جريج<sup>(١)</sup> ، ومما يؤكد ما ذهبت إليه أن الدكتور محمد حسين الذهبي قد نفى قول الأستاذ أحمد أمين فى كتابه ( التفسير والمفسرون ) ، فقال : « ولسنا ندرى من أين استقى صاحب ضحى الإسلام هذا الكلام الذى عزاه إلى البخارى (رضى الله عنه) »<sup>(٢)</sup> .

ومما أخذ على ابن جريج أنه يدلّس بلفظتى ( عن ، وقال ) فقال الذهبي : الرجل فى نفسه ثقة ، حافظ ، لكنه يدلّس بلفظة « عن » ، و « قال » . وكان صاحب تعبد وتهجد<sup>(٣)</sup> . وقال جعفر بن عبد الواحد ، عن يحيى بن سعيد قال : « كان ابن جريج صدوقاً ، فإذا قال : حدثنى فهو سماع ، وإذا قال : أنبأنا أو أخبرنى ، فهو قراءة ، وإذا قال : قال : فهو شبه الريح »<sup>(٤)</sup> ، والذى أوقع ابن جريج فى هذا النوع من التدليس أنه روى عن بعض شيوخه الذين لم يسمع منهم مرسلاً بلفظة ( عن ) أو ( قال ) ، وقد نص علماء الحديث على هذه الروايات التى أرسلها ابن جريج ، فقال الترمذى : قال محمد بن إسماعيل : « لم يسمع ابن جريج من عمرو بن شعيب ولا من عمران بن أبى أنس » ، وقال أحمد بن حنبل : « لم يسمع من عيثم بن كليب » ، وقال أبو حاتم : « لم يسمع من أبى الزناد ولا من أبى سفيان طلحة بن نافع » ، وقال البرديجى : « لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً » ، وقال البزار : « لم يسمع من حبيب بن أبى ثابت »<sup>(٥)</sup> .

وإذا كان بعض العلماء قد عد هذا لوناً من ألوان التدليس ، فقد رأى آخرون أنه لون من الإرسال الذى لم يسلم منه أحد من الرواة<sup>(٦)</sup> ، ولو أن هذا النوع من التدليس الذى أخذ على ابن جريج كان قريناً للكذب أو مبعثاً يقلل من عدالته لما سبق قولهم عنه بالتدليس وصفهم له بالصدق ، فليس التدليس هنا أخا الكذب ، فمن غير المعقول أن

(١) انظر التاريخ الكبير (١٠٦/٣) ، تاريخ الإسلام (١٤٦/٤) ، العقد الثمين (٤٤٥/٥) ، تهذيب التهذيب (٦٤٠/٦) .

(٢) التفسير والمفسرون (٢٠٠/١) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٣٢/٦) .

(٤) المصدر السابق (٣٣٠/٦) ، وانظر تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦) .

(٥) تهذيب التهذيب (٤٠٥/٦) .

(٦) انظر تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى — للسيوطى (٩١١ هـ) — تحقيق عبد الوهاب

عبد اللطيف — الطبعة الثانية ١٢٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

يوثقوه ويكذبوه في آن واحد وفي عبارة واحدة .

ومهما يكن من شيء فابن جريج ثبت فيما رواه عن شيوخه كما نص العلماء على ذلك ، فقد قال ابن أبي حاتم في ( الجرح والتعديل ) : — حدثنا عبد الرحمن قال : قرئ على العباس بن محمد الدوري قال : سمعت يحيى بن معين يقول وسئل عن قيس بن سعد : عن عطاء أثبت أو ابن جريج عن عطاء ؟ فقال : ابن جريج عن عطاء أثبت ... ، وعن يحيى بن معين : وسئل عن ابن جريج أين يقع من قيس بن سعد وعبد الملك بن أبي سليمان ؟ قال : هو أثبت منهما<sup>(١)</sup> ، وقال الذهبي : في ( سير أعلام النبلاء ) « قال على ابن المديني : سألت يحيى بن سعيد : من أثبت من أصحاب نافع ؟ قال : أيوب وعبيد الله ، ومالك ، وابن جريج أثبت من مالك . في نافع ، وروى صالح بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : عمرو بن دينار ، وابن جريج أثبت الناس في عطاء »<sup>(٢)</sup> .

وكان ابن جريج حريصاً على أن يبين طرق الأخذ عن شيوخه فميز بين ما رواه بالسماع أو بالقراءة ، « فإذا قال حدثني فهو سماع وإذا قال أخبرني فهو قراءة »<sup>(٣)</sup> ، وها هو ذا ينص على أن ما رواه عن عطاء كان كله سماعاً ، فقد روى يحيى بن سعيد عن ابن جريج أنه قال : « إذا قلت قال عطاء ، فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت »<sup>(٤)</sup> .

كما كان ابن جريج ينص على ما لم يسمع فنراه ينص على أن روايته عن الزهري كانت بالإجازة<sup>(٥)</sup> ، قال ابن جريج : « لم أسمع من الزهري إنما أعطاني جزءاً كتبته وأجازه لي »<sup>(٦)</sup> ، وقد استقطبت هذه الأعمال التي تدل على دقة روايته إعجاب العلماء مما جعلهم يثنون على صدق لهجته ، وأمانة كتبه ، وإتقان حديثه ، فقد روى سليمان بن

(١) الجرح والتعديل (٣٥٧/٢) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٢٨/٦) .

(٣) تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦) .

(٤) المصدر السابق ، الموضع نفسه .

(٥) الإجازة : « هي أن يجيز الشيخ مشافهة ، أو إذناً باللفظ مع المغيب من يراه أهلاً للرواية عنه ، أو يكتب له ذلك بخطه ، سواء كان المجاز حاضراً أو غائباً . والإجازة على وجوه ستة أعلاها الإجازة لكتب معينة ، وأحاديث مفسرة .. ولا خلاف في جواز الرواية بالإجازة من سلف هذه الأمة وخلفها ، كما قال أبو الوليد الباجي .. » انظر (الإلماع) للقاضي عياض ٨٩ وما بعدها .

(٦) تذكرة الحفاظ (١٧٠/١) وانظر سير أعلام النبلاء (٣٣٢/٦) ، تهذيب التهذيب (٤٠٥/٦) .

النضر الشيرازي ، عن مَخلد بن الحسين قال : « ما رأيت خلقاً من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج »<sup>(١)</sup> ، وقال يحيى بن سعيد : « كان ابن جريج صدوقاً »<sup>(٢)</sup> ، وكذلك قال ابن خراش<sup>(٣)</sup> ، وقال أبو بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد : « كنا نسمى كتب ابن جريج كتب الأمانة ، وإن لم يحدثك بها ابن جريج من كتابه لم يُنتفع به »<sup>(٤)</sup> ، ووثق أحمد بن حنبل حديثه فقال : « ابن جريج ثبت صحيح الحديث لم يحدث بشيء إلا أتقنه »<sup>(٥)</sup> ، كما وثق يحيى بن معين ما رواه في التفسير فقال : « ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب »<sup>(٦)</sup> ، وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٧)</sup> ، وقال عنه ابن سعد : « ثقة كثير الحديث جداً »<sup>(٨)</sup> ، وقال أحمد بن حنبل : « كان من أوعية العلم »<sup>(٩)</sup> ، وقال الذهبي : « أحد الأعلام الثقات »<sup>(١٠)</sup> ولقبه<sup>(١١)</sup> بالإمام الحافظ<sup>(١٢)</sup> ؛ لكثرة ما حفظ وروى ، فروايات ابن جريج وافرة في الكتب الستة وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني الأكبر ، وفي الأجزاء<sup>(١٣)</sup> ، وهو محتج بحديثه ، روى له الجماعة<sup>(١٤)</sup> ، ومجمع عليه من أصحاب الكتب الستة<sup>(١٥)</sup> .

- 
- (١) سير أعلام النبلاء (٣٣٠/٦) .
  - (٢) المصدر السابق ، الموضع نفسه .
  - (٣) انظر تهذيب التهذيب (٤٠٦/٦) .
  - (٤) تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦) .
  - (٥) الجرح والتعديل (٣٥٧/٢) .
  - (٦) سير أعلام النبلاء (٣٢٩/٦) انظر تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦) .
  - (٧) تهذيب التهذيب (٤٠٥/٦) .
  - (٨) الطبقات الكبرى (٤٩٢/٥) .
  - (٩) سير أعلام النبلاء (٣٢٩/٦) وانظر تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦) ، شذرات الذهب (٢٢٦/١) .
  - (١٠) ميزان الاعتدال (٦٥٩/٢) .
  - (١١) تذكرة الحفاظ (١٦٩/١) .
  - (١٢) سير أعلام النبلاء (٣٣٢/٦) .
  - (١٣) العقد الثمين (٥٠٨/٥) .
  - (١٤) خلاصة تذهيب الكمال (٢٠٧) .

#### ٤ - السمات المميزة لتفسير ابن جريج :

يشتمل التفسير بالمأثور على ما كان تفسيراً للقرآن بالقرآن ، وما كان تفسيراً للقرآن بالسنة ، وما كان تفسيراً بالموقوف على الصحابة . داخلاً في ذلك العلم بأسباب النزول ومعرفة المبهمات في ألفاظ القرآن ، وقد رجع المتقدمون في تفسيرهم للقرآن إلى هذين العنصرين الأخيرين ، وقد تابع ابن جريج المتقدمين في ذلك فرجع إلى أسباب النزول ، وبيّن مبهمات القرآن ، ولكنه لم يكتف بذلك بل استعان في تفسيره بالأخبار ، والسير ، والقصص التاريخي ، والناسخ والمنسوخ ، والقراءات ، بالإضافة إلى ما استنبطه من الأحكام الفقهية مما أكسب تفسيره لوناً من ألوان الاجتهاد الشخصي الذي ظهر في موقفه الخاص تجاه هذه القضايا .

ونستطيع أن نحدد السمات المميزة لمنهجه في التفسير في المعالم التالية :

#### ١ - الطابع اللغوي :

إذا ما استعرضنا تفسير ابن جريج نجده يفسّر آيات القرآن وألفاظه تفسيراً لغوياً مستمداً تفسيره من المعنى الوضعي للكلمة ، واستعمالاتها في اللغة ، ففي تفسيره قوله

تعالى : ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾

[سورة الحديد : ٢٨]

يقول ابن جريج : « هو في الأصل كِساء يكتفل به الراكب فيحفظه من السقوط »<sup>(١)</sup> ، وفي قوله تعالى :

﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾

[سورة الشعراء : ٢٢]

يفسّر ابن جريج لفظة ( عَبَّدَتْ ) والتي تعنى العبودية بثلاثة ألفاظ مترادفة مؤكداً المعنى نفسه فيقول : « قهرت ، وغلبت ، واستعملت بنى إسرائيل »<sup>(٢)</sup> .

وتارة أخرى يفسّر ابن جريج اللفظة المبهمة التي ترد في الآية بلفظة أخرى مساوية

(١) تفسير القرطبي (٦٤٣٦/٧٠)

(٢) تفسير الطبري (٤٣/١٩) .

لها في المعنى دون زيادة أو نقصان ، ففي تفسير قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [سورة الإسراء : ٢٠]

يقول ابن جريج : « ( محظوراً ) : ممنوعاً »<sup>(١)</sup> ، وفي قوله تعالى :

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرَهُنَّ مِنْ رَبِّكُم ﴾ [سورة النساء : ١٧٤]

يقول ابن جريج : « ( برهان ) ، بينة »<sup>(٢)</sup> . ومنه أيضاً تفسيره لقوله تعالى :

﴿ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [سورة الروم : ٣٣]

يقول ابن جريج : « ( منيبين إليه ) : أى راجعين إليه »<sup>(٣)</sup> ، وفي قوله تعالى :

﴿ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [سورة الأنفال : ١٢]

يقول : « الأطراف »<sup>(٤)</sup> .

وأحياناً يفسرها معتمداً على سياق الآيات التي وردت بها هذه الألفاظ ، وقد راعى ابن جريج في هذا أيضاً المحافظة على سهولة اللفظ الذى يعبر به عن معاني هذه المفردات . ففي تفسير قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ [سورة الحج : ٥]

نجده يقول : « لانبات فيها »<sup>(٥)</sup> ، وفي تفسير قوله تعالى :

﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾ [سورة هود : ٤٤]

يقول ابن جريج : « نشفته الأرض »<sup>(٦)</sup> ، ومنه أيضاً تفسيره لقوله تعالى :

﴿ أَوَيَأْنِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ [سورة الحج : ٥٥]

(١) تفسير الطبرى (٤٥/١٥) .

(٢) المصدر السابق (٦٣/١٥) .

(٣) تفسير ابن كثير (٤٣٣/٣) .

(٤) تفسير الطبرى (٤٣٢/١٣) .

(٥) المصدر السابق (٩١/١٧) .

(٦) المصدر السابق (٣٣٧/١٥) .

يقول : « ( يوم عقيم ) ، ليس معه ليلة »<sup>(١)</sup> ، وقوله تعالى :

﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ [ سورة النحل : ٩ ]

يقول : « ( ومنها جائر ) : السبل المتفرقة عن سبيله »<sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى :

﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [ سورة هود : ١٠٠ ]

يقول : « ( منها قائم ) : خاوٍ على عروشه ، ( وحصيد ) : ملزق بالأرض »<sup>(٣)</sup> ،  
وقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾

[ سورة طه : ٢٥ ]

يقول ابن جريج : « معناه وسّع لي صدري لأعني عنك ما تودعه من وحيك »<sup>(٤)</sup> .

وكان ابن جريج يفسر كثيراً من ألفاظ القرآن تفسيراً يعبر عن وعيه بالأسس والدعائم التي قامت عليها الدعوة كمحاربة الشرك ، وتوطيد الإيمان بالله ، ومحاربة الشر ، ودعم الخير والعمل الصالح ، فكان يشير إلى هذه القضايا أثناء تفسيره لهذه الألفاظ ، وهو لا يعتمد في ذلك على معناها اللغوي فحسب ، وإنما يفسرها بقراءة ما وراءها من معانٍ قد يحتملها اللفظ أو لا يحتملها ، وقد أضفت هذه الطريقة لوناً من ألوان الاجتهاد الشخصي على تفسيره ، ففي تفسير قوله تعالى :

﴿ أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ ﴾ [ سورة فاطر : ٤٣ ]

نراه يقول : « ( ومكر السيئ ) : الشرك »<sup>(٥)</sup> ، وفي قوله تعالى :

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [ سورة طه : ١١١ ]

يقول : « شركاً »<sup>(٦)</sup> ، ومنه أيضاً تفسيره لقوله تعالى :

[ سورة الأعراف : ٢٦ ] ﴿ وَلِبَاسُ النُّقُورِ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾

(٤) تفسير البحر المحيط ( ٢٣٩/٦ ) .

(١) الدر المنثور ( ٣٦٨/٤ ) .

(٥) الدر المنثور ( ٢٥٦/٥ ) .

(٢) تفسير الطبري ( ٥٩/١٤ ) .

(٦) المصدر السابق ( ٣٠٨/٤ ) .

(٣) تفسير الطبري ( ٤٧١/١٥ ) .

يقول : « ( ولباس التقوى ) : الإيمان »<sup>(١)</sup> ، وقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [ سورة آل عمران : ١٠١ ]

يقول : « يؤمن بالله »<sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى :

﴿ يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [ سورة آل عمران : ٧٤ ]

يقول : « القرآن والإسلام »<sup>(٣)</sup> ، وقوله تعالى :

﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ [ سورة الأعراف : ١٨٨ ]

يقول : « الهدى والضلالة »<sup>(٤)</sup> .

وقوله تعالى ﴿ إِنْ آمَنَ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾

[ سورة مريم : ٨٧ ]

يقول : « عملاً صالحاً »<sup>(٥)</sup> ، وقوله تعالى :

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [ سورة النساء : ٥٤ ]

يقول : « النبوة »<sup>(٦)</sup> ، وقوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ أَلْفَضَلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [ سورة آل عمران : ٧٣ ]

يقول : « الإسلام »<sup>(٧)</sup> .

أما الشعر العربي الذي يلجأ إليه بعض المفسرين في التعرف على معاني الألفاظ القرآنية منذ أن توسّع في ذلك ابن عباس الذي كان يقول : « الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغه العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا

(١) تفسير الطبري ( ٣٦٦/١٢ )

(٢) المصدر السابق ( ٦٢/٧ )

(٣) المصدر السابق ( ٥١٨/٦ )

(٤) المصدر السابق ( ٣٠٢/١٣ )

(٥) تفسير الطبري ( ٩٧/١٦ )

(٦) المصدر السابق ( ٤٧٨/٨ )

(٧) المصدر السابق ( ٥١٧/٦ )

معرفة ذلك منه»<sup>(١)</sup> — فإننا نجد أن رصيد ابن جريج منه قليل ، فلم يرد في تفسيره سوى ستة أبيات : خمسة منها في معرض الحديث عن أسباب نزول الآيات ، واستدل بيت واحد لتأكيد معنى لغوى ذهب إليه في تفسيره لمعنى الضلالة ، ففي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ ﴾ [ سورة آل عمران : ٦٩ ]

يقول ابن جريج : « ( يضلونكم ) : أى يهلكونكم ، ومنه قول الأخطل :  
كنت القذى في موج أکدر مُزید قَذَف الأتَى به تضل ضللاً  
أى هلك هلاكاً »<sup>(٢)</sup>.

## ٢ — بيان ما أضمره القرآن :

« تستعمل العرب الإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول ، إذا كان المخاطب عالماً بمرادها فيه ، وقد بين علماء البلاغة سنن العرب في كلامهم وعلو فضل الحذف في الكلام على ذكره ، فهذا عبد القاهر الجرجاني يراه باباً دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر شبيهاً بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدر أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين »<sup>(٣)</sup>.

وإذا كان القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم ، فكانوا على وجه العموم — كما يقول ابن خلدون — « يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه »<sup>(٤)</sup> ، فقد استعان ابن جريج بثقافته العربية ، وسليقته اللغوية ، وعلمه بما جرت سنة الكلام به عند العرب ، فكان يظهر ما أضمره القرآن بلاغة ؛ لأن ترك الذكر فيه أفصح من ذكره ، حتى أصبحت هذه سمة من سمات تفسيره ، ففي تفسيره لقوله تعالى :

﴿ لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [ سورة طه : ٤٦ ]

(١) الإتيان (٢٠٦/١) .

(٢) تفسير القرطبي (١٣٥٢/١٥) .

(٣) دلائل الإعجاز — عبد القاهر الجرجاني — مطبعة المنار — ١٣٣١ هـ / ١١١ .

(٤) مقدمة ابن خلدون (٤٠٣) .

نجده يقدر المحذوف بعد الفعلين أسمع ، وأرى فيقول : « أسمع مايقول وأرى ما يجاوبكما به فأوحى إليكما فتجاوبا »<sup>(١)</sup> ، وفي تفسير قوله تعالى :

﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [سورة طه : ٧٧]

نراه يقول : « لا تخاف دركا أصحاب فرعون ولا تخشى من البحر وحلا »<sup>(٢)</sup> ،

وفي قوله تعالى ﴿ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>

[سورة هود : ٣٨]

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾

يقول ابن جريج : « إن تسخروا منا في الدنيا فإننا نسخر منكم في الآخرة »<sup>(٤)</sup> .

منه أيضاً قوله تعالى ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ ﴾

[سورة الفرقان : ١٩]

﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾

نجده يقول : « لا يستطيعون صرف العذاب عنهم ولا نصر أنفسهم »<sup>(٥)</sup> ، وقوله

تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾

[سورة اليروم : ٢٥]

يقول ابن جريج : « إذا أنتم تخرجون من قبوركم »<sup>(٦)</sup> .

وقد يفصح ابن جريج عما أضمره القرآن من خلال فهمه الكلي للقصة القرآنية التي تتناولها الآيات وقد ورد هذا كثيراً في تفسيره ، فمن ذلك مثلاً تفسيره لقوله تعالى :

[سورة الأنبياء : ٨٧]

﴿ فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾

نجده يشير إلى الظلمات الثلاثة التي غشت ذا النون عليه السلام فيقول : « ظلمة بطن الحوت ، وظلمة البحر ، وظلمة الليل »<sup>(٧)</sup> ، ومنه أيضاً تفسيره لقوله تعالى :

﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾

[سورة يوسف : ٤]

(١) الدر المنثور (٣٠١/٤) .

(٢) تفسير الطبري (١٤٣/١٦) وانظر الدر المنثور (٣٠٤/٤) .

(٣) تفسير البحر المحيط (٢٢٢/٥) .

(٤) تفسير الطبري (١٤٣/١٨) .

(٥) الدر المنثور (١٥٤/٥) .

(٦) تفسير الطبري (٦٤/١٧) .

نجده بين المقصود بالشمس والقمر فيقول : « القمر أبوه والشمس أمه لأن الشمس مؤنثة والقمر مذكر وكان يوسف ( عليه السلام ) ابن اثنتى عشرة سنة حين رأى هذه الرؤيا » <sup>(١)</sup> ، وكذلك فى تفسير قوله تعالى :

﴿ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ﴾ [ سورة العنكبوت : ٢٧ ]

نراه بين الأجر الذى أعطاه الله لإبراهيم ( عليه السلام ) فى الدنيا فيقول : « الولد الذى قرت به عينه » <sup>(٢)</sup> .

### ٣ — تخصيص العام وتحديدده :

للتفسير بالمأثور بعض السمات التى ظهرت فى تفاسير المتقدمين ، ومن هذه السمات التى وردت فى تفسير ابن جريج أنه يميل إلى تحويل المعانى العامة للآيات إلى معانٍ خاصة ، ففى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ [ سورة الحجر : ٢١ ]

نجده يقول : « المطر خاصة » <sup>(٣)</sup> ، وعند تفسيره لقوله تعالى :

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [ سورة النحل : ٦١ ]

نراه يقول : « ( من دابة ) : من الناس خاصة » <sup>(٤)</sup> ، وفى تفسير قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْتَرِ لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [ لقمان : ٦ ]

يقول ابن جريج : « ( هو الحديث ) : الطبل وهذا ضرب من آلة الغناء » <sup>(٥)</sup> ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ [ سورة فاطر : ١ ]

يقول : « يعنى حُسن الصوت » <sup>(٦)</sup> وقوله تعالى :

(١) معالم التنزيل (٣/٢١٤) .

(٢) تفسير البحر المحيط (٧/١٤٩) .

(٣) تفسير الطبرى (١٤/١٤) .

(٤) تفسير البحر المحيط (٥/٥٠٦) .

(٥) المصدر السابق (٧/١٨٣) .

(٦) تفسير ابن كثير .

﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة التوبة: ١١٩]  
يقول ابن جريج: «الصدق هنا صدق الحديث»<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - التكرار :

من الخصائص التي ظهرت بوضوح في هذا التفسير ظاهرة التكرار حيث كان ابن جريج يستخدم الأثر الواحد أو الصيغة الواحدة فيكررها في عدة مواضع من تفسيره ، وقد وردت هذه الصيغ المكررة أثناء تفسيره لبعض آيات السورة الواحدة أو لآيات من مختلف السور في القرآن ، ومثال ما جاء التفسير فيه مكرراً داخل السورة الواحدة قوله تعالى : ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [سورة الأعراف : ٥٥]

نجدده يقول : « إن من الدعاء اعتداء ، يكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء ، ويؤمر بالتضرع والاستكانة »<sup>(٢)</sup> ، ثم ذكر هذا التفسير بنصه عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [سورة الأعراف : ٢٠٥]

ومثال ما جاء تفسيره مكرراً للآيات التي وردت في سور متباعدة قوله تعالى : ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ﴾ [سورة آل عمران : ١٨٤]  
نراه يقول : « يعزى نبيه (ﷺ) »<sup>(٣)</sup> ، ويذكر هذا التفسير بنصه عند تفسيره للآية (٣٤) من سورة الأنعام وهي قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَاصْبِرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا﴾ ، وتارة أخرى نراه يفسر بعض الألفاظ التي تكرر ذكرها في آيات القرآن تفسيراً موحداً فنجدده يفسر « الرجيم » بأنه « الملعون » وأن « الرجم » في القرآن هو « الشتم » كما هو في تفسيره للآية (١٧) ، (٣٤) من سورة الحجر والآية (٢٠) من سورة الكهف ، وكذلك تفسير « الفساد » بأنه عمل المعاصي كما في تفسيره للآية (٨٣)

(١) تفسير البحر المحيط (١١١/٥) .

(٢) تفسير الطبري (٤٨٦/١٢) .

(٣) المصدر السابق (٤٥١/٧) .

نجده بين المقصود بالشمس والقمر فيقول : « القمر أبوه والشمس أمه لأن الشمس مؤنثة والقمر مذكر وكان يوسف ( عليه السلام ) ابن اثنتى عشرة سنة حين رأى هذه الرؤيا » (١)، وكذلك في تفسير قوله تعالى :

﴿وَأَيَّتَنَّهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ [ سورة العنكبوت : ٢٧ ]

نراه بين الأجر الذى أعطاه الله لإبراهيم ( عليه السلام ) فى الدنيا فيقول : « الولد الذى قرت به عينه » (٢).

### ٣ — تخصيص العام وتحديدده :

للتفسير بالمأثور بعض السمات التى ظهرت فى تفاسير المتقدمين ، ومن هذه السمات التى وردت فى تفسير ابن جريج أنه يميل إلى تحويل المعانى العامة للآيات إلى معانٍ خاصة ، ففى تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَا يَمْنُنْ شَيْءٌ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [ سورة الحجر : ٢١ ]

نجده يقول : « المطر خاصة » (٣) ، وعند تفسيره لقوله تعالى :

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [ سورة النحل : ٦١ ]

نراه يقول : « ( من دابة ) : من الناس خاصة » (٤) ، وفى تفسير قوله تعالى :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [ لقمان : ٦ ]

يقول ابن جريج : « ( لهو الحديث ) : الطبل وهذا ضرب من آلة الغناء » (٥) ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [ سورة فاطر : ١ ]

يقول : « يعنى حُسن الصوت » (٦) وقوله تعالى :

(١) معالم التنزيل (٣/٢١٤) .

(٢) تفسير البحر المحيط (٧/١٤٩) .

(٣) تفسير الطبرى (١٤/١٤) .

(٤) تفسير البحر المحيط (٥/٥٠٦) .

(٥) المصدر السابق (٧/١٨٣) .

(٦) تفسير ابن كثير .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة التوبة: ١١٩]

يقول ابن جريج: «الصدق هنا صدق الحديث» (١).

#### ٤ - التكرار :

من الخصائص التي ظهرت بوضوح في هذا التفسير ظاهرة التكرار حيث كان ابن جريج يستخدم الأثر الواحد أو الصيغة الواحدة فيكررها في عدة مواضع من تفسيره ، وقد وردت هذه الصيغ المكررة أثناء تفسيره لبعض آيات السورة الواحدة أو لآيات من مختلف السور في القرآن ، ومثال ما جاء التفسير فيه مكرراً داخل السورة الواحدة قوله تعالى: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٥]

نجده يقول: «إن من الدعاء اعتداء ، يكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء ، ويؤمر بالتضرع والاستكانة» (٢)، ثم ذكر هذا التفسير بنصه عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٥]

ومثال ما جاء تفسيره مكرراً للآيات التي وردت في سور متباعدة قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٤]

نراه يقول: «يعزى نبيه (ﷺ)» (٣)، ويذكر هذا التفسير بنصه عند تفسيره للآية (٣٤) من سورة الأنعام وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَاصْبِرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا﴾ ، وتارة أخرى نراه يفسر بعض الألفاظ التي تكرر ذكرها في آيات القرآن تفسيراً موحداً فنجده يفسر «الرجيم» بأنه «الملعون» وأن «الرجم» في القرآن هو «الشنم» كما هو في تفسيره للآية (١٧) ، (٣٤) من سورة الحجر والآية (٢٠) من سورة الكهف ، وكذلك تفسير «الفساد» بأنه عمل المعاصي كما في تفسيره للآية (٨٣)

(١) تفسير البحر المحيط (١١١/٥) .

(٢) تفسير الطبري (٤٨٦/١٢) .

(٣) المصدر السابق (٤٥١/٧) .

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن داود ، قال : حدثنا حجاج عن ابن جريج : قال : ﴿ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ قال : الجن والإنس<sup>(١)</sup> .

﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الآية : ٤]

أخرجه الطبري قال : حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن داود ، قال : حدثنا حجاج عن ابن جريج ، ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال : يوم يدان الناس بالحساب<sup>(٢)</sup> .

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : الدِّين : الجزاء على الأعمال والحساب بها<sup>(٣)</sup> .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

﴿ آلَمَ ﴾ [الآية : ١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن داود ، قال حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : ﴿ آلَمَ ﴾ ، اسم من اسماء القرآن<sup>(٤)</sup> .

(١) جامع البيان ١ : ١٤٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٢٣

(٢) جامع البيان ١ : ١٦٠

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١ : ١٤٣ وانظر البحر المحيط ١ : ٢٢

(٤) جامع البيان ١ : ٢٠٥

أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج قال : إن اليهود كانوا يجدون محمداً وأمه أن محمداً مبعوث ولا يدرون ما مدّة أمة محمد ، فلمّا بعث الله محمداً ( ﷺ ) وأنزل ﴿ آلم ﴾ قالوا قد كنا نعلم أن هذه الأمة مبعوثة وكنا لا ندري كم مدتها فإن كان محمد صادقاً فهو نبي هذه الأمة قد بين لنا كم مدّة محمد لأن ﴿ آلم ﴾ في حساب جملتنا إحدى وسبعون سنة فما نصنع بدین إنما هو واحد وسبعون سنة فلمّا نزل ﴿ آلر ﴾ وكانت في حساب جملهم مائتي سنة وواحداً وثلاثين سنة فقالوا : هذا الآن مائتان وواحد وثلاثون سنة وواحداً وسبعون قيل ثم أنزل ﴿ آلمر ﴾ فكان في حساب جملهم مائتي سنة وواحداً وسبعين سنة في نحو هذا من صدور السّور فقالوا قد التبس علينا أمره (١).

### ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسن ابن داود قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ هذا الكتاب (٢).

### ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : الوحي . نظيره ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ ﴾ [سورة النجم : ٣٥] . (٣).

### ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً ﴾ [الآية : ٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : حدثنا ابن جريج ، قال : الختم على القلب والسمع ، والغشاوة على البصر قال الله — تعالى ذكره — : ﴿ فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ [سورة الشورى : ٢٤] . وقال : ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ [سورة الجاثية : ٢٣] (٤) .

(١) الدر المنثور ١ : ٢٣

(٢) جامع البيان ١ : ٢٢٥ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٩

(٣) معالم التنزيل ١ : ٢٥ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ٤٠

(٤) جامع البيان ١ : ٢٦٥ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٦

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الآية : ٨]

أخرجه الطبري قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين بن داود ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : هذا المنافق يخالف فعله تعالى ، وسره علانيته ، ومدخله مخرجه ، ومشهده مغيبة<sup>(١)</sup>.

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الآية : ٩]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن أبي حاتم : أنبأنا علي بن المبارك فيما كتب إلي ، حدثنا زيد بن المبارك ، حدثنا محمد بن ثور ، عن ابن جريج في قوله تعالى : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ ، قال : يظهرون لا إله إلا الله يريدون أن يحرزوا بذلك دماءهم وأموالهم وفي أنفسهم غير ذلك<sup>(٢)</sup>.

﴿وَإِذَا قَالُوا آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤْنَ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن داود ، قال : حدثني الحجاج ، قال : قال ابن جريج : إذا أصاب المؤمنين رخاء قالوا : إنما نحن معكم ، وإنما نحن إخوانكم وإذا خلوا إلى شياطينهم استهزأوا بالمؤمنين<sup>(٣)</sup>.

﴿يَجْعَلُونَ أَصْدِعَهُمْ فِي ذَمِّهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : الصواعق ملك يضرب السحاب بالبخاريق ، يصيب منه من يشاء<sup>(٤)</sup>.

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني

(١) جامع البيان ١ : ٢٧٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٧

(٢) تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٨ وانظر الدر المنثور ١ : ٣٠

(٣) جامع البيان ١ : ٢٩٨

(٤) جامع البيان ١ : ٣٤٥

حجاج ، عن ابن جريج قال : ليس في الأرض شيء سمعه المنافق إلا ظن أنه يُراد به ، وأنه الموت ، كراهية له . والمنافق أكره خلق الله للموت . كما إذا كانوا بالبراز<sup>(١)</sup> في المطر فرّوا من الصواعق<sup>(٢)</sup>.

### ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿شُهَدَاءُكُمْ﴾ عليها إذا أتيتم بها — أنها مثله ، مثل القرآن<sup>(٣)</sup>.

### ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [الآية : ٢٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال ابن جريج حجارة من كبريت أسود في النار<sup>(٤)</sup>.

### ﴿وَأَتُوا بِهِمْ مَّتَشَبِهًا﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : ثمر الدنيا منه ما يُرذَل ، ومنه نقاوة ، وثمر الجنة نقاوة كله ، يشبه بعضه بعضا في الطيب ، ليس منه مرذول<sup>(٥)</sup>.

### ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : البعوضة أضعف خلق الله<sup>(٦)</sup>.

(١) البراز : الفضاء من الأرض البعيد الواسع ، ليس به شجر ولا غيره مما يستتره

(٢) جامع البيان ١ : ٣٥١

(٣) جامع البيان ١ : ٣٧٧

(٤) جامع البيان ١ : ٣٨٢ وانظر تفسير البحر المحیط ١ : ١٠٨ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٦١

(٥) جامع البيان ١ : ٣٩٠

(٦) جامع البيان ١ : ٤٠١

﴿ مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾

[الآية : ٢٦]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : المعنى في الكبير . والضمير في ( أنه ) عائد على المثل (١).

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال : خلق الله آدم في سماء الدنيا وإنما أسجد له ملائكة سماء الدنيا ولم يسجد له ملائكة السماء (٢).

﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : إنما تكلموا بما أعلمهم أنه كائن من خلق آدم ، فقالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ (٣)؟

﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : نصب على الاستثناء المتصل ، لأنه كان من الملائكة (٤).

﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [الآية : ٣٥]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : شجرة التين (٥).

﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾

[الآية : ٣٦]

(١) الجامع لأحكام القرآن ١ : ٢٤٣ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ١٢٣

(٢) الدر المنثور ١ : ٤٨

(٣) جامع البيان ١ : ٤٦٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٧١

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١ : ٢٩٤ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ١٥٣

(٥) معالم التنزيل ١ : ٤٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٧٩

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطَهُ بِأَشْيَاءَ ثَمَانِيَةِ أَزْوَاجٍ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالضَّأْنِ وَالْمَعَزِ ، وَأَهْبَطَهُ بِيَاسَنَةٍ<sup>(١)</sup> فِيهَا بَذَرٌ وَتَعْرِيشَةٌ عَنَبَةٌ وَرِيحَانَةٌ<sup>(٢)</sup> .

﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ ﴾  
[الآية : ١٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ذلك الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [سورة المائدة : ١٢] . فهذا عهد الله الذي عهد إليهم ، وهو عهد الله فينا ، فمن أوفى بعهد الله وفى الله له بعهد<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَءَامِنُوا بِمَا آنَزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾  
[الآية : ٤١]

أخرج الطبري قال : حدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثنا حجاج ، قال : قال ابن جريج : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ بالقرآن<sup>(٤)</sup> .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : الضمير في به عائد على القرآن ، إذ تضمنه قوله : ﴿ بِمَا أُتْرُكْتُ ﴾<sup>(٥)</sup> .

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾  
[الآية : ٤٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا الحجاج ، قال : قال ابن جريج : أهل الكتاب والمنافقون ، كانوا يأمرُونَ الناس بالصوم والصلاة ،

---

(١) والباسنة قيل أنها آلات الصنّاع وقيل هي سكة الحرث وليس بعربى محض .

(٢) الدر المنثور ١ : ٥٦

(٣) جامع البيان ١ : ٣٣٤ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ١٧٥

(٤) جامع البيان ١ : ٥٦٢ وانظر الدر المنثور ١ : ٦٤

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١ : ٣٣٣ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ١٧٨

وَيَدْعُونَ الْعَمَلَ بِمَا يَأْمُرُونَ بِهِ النَّاسَ ، فَعَيَّرَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ . فَمِنْ أَمْرٍ بِخَيْرٍ فَلْيَكُنْ أَشَدَّ  
النَّاسِ فِيهِ مَسَارَعَةً<sup>(١)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : كان الأخبار يحضون على طاعة الله وكانوا  
يواقعون المعاصي<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج : أو على الصدقة<sup>(٣)</sup> ويصلون ، أو على  
الصدق وهم لا يصدقون ، أو حض أصحابهم على الصلاة والزكاة ولا يأتونها<sup>(٤)</sup>.

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [الآية : ٤٥]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : بما حدثنا به القاسم قال ، حدثنا الحسين  
قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج في قوله : ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ ،  
قال : إنهما معونتان على رحمة الله<sup>(٥)</sup>.

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج الطبري قال : حدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني  
حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ ، علموا أنهم ملاقوا  
ربهم ، هي كقوله : ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾ [سورة الحاقة : ٢٠] . يقول  
علمت<sup>(٦)</sup>.

﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرْ وَانْعِمْتِ الْاَلِيَّ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

[الآية : ٤٧]

(١) جامع البيان ٢ : ٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٨٥

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١ : ٣٦٥

(٣) أى يحضون على الصدقة

(٤) تفسير البحر المحيط ١ : ١٨٣

(٥) جامع البيان ٢ : ١٥ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٨٧

(٦) جامع البيان ٢ : ١٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٨٨

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : أى عالمى زمانهم<sup>(١)</sup>.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [الآة : ٤٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم بن الحسن قال : حدثنا الحسين بن داود قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ ، قال : يسترقون نساءكم<sup>(٢)</sup>.

﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [الآة : ٤٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ ، قال : نعمة عظيمة<sup>(٣)</sup>.

﴿فَتُوبُوا إِلَى بَرِّكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَرِّكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [الآة : ٥٤]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : بلغ قتلهم سبعين ألفا ، ثم رفع الله — جل وعز — عنهم القتل وتاب عليهم ، قال ابن جريج : قاموا صفين فاقتلوا بينهم ، فجعل الله القتل لمن قُتل منهم شهادة وكانت توبة لمن بقى . وكان قتل بعضهم بعضا : أن الله علم أن ناسا منهم علموا أن العجل باطل ، فلم يمنعهم أن ينكروا عليهم إلا مخافة القتال ، فلذلك أمر أن يقتل بعضهم بعضا<sup>(٤)</sup>.

﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ [الآة : ٥٧]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : إن أخذ الرجل من المَنَّ والسَلْوَى فوق طعام يوم فسد ، إلا أنهم كانوا يأخذون فى يوم الجمعة طعام يوم السبت ، فلا يصبح فاسدا<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير البحر المحيط ١ : ١٨٩

(٢) جامع البيان : ٢ : ٤٦ .

(٣) جامع البيان : ٢ : ٤٩

(٤) جامع البيان : ٢ : ٧٦ ، ٧٧

(٥) جامع البيان : ٢ : ١٠١ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٩٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ [الآية : ٦٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : إنما سُميت اليهود من أجل أنهم قالوا : ﴿إِنَّا هُذْنَا إِلَيْكَ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٦] .<sup>(١)</sup>

﴿وَالنَّصَارَى﴾ [الآية : ٦٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿النَّصَارَى﴾ ، إنما سُموا نصارى من أجل أنهم نزلوا أرضا يقال لها ناصرة<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : السبت النعل لأنه يقطع كالطحن والرعى سمي يوم السبت لأنه قطعة زمان ، قال لبيد :

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللحوم خلود<sup>(٣)</sup>

﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الآية : ٦٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسن قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أى : لمن بعدهم<sup>(٤)</sup>.

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا

إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [الآية : ٧٠]

(١) جامع البيان ٢ : ١٤٣

(٢) جامع البيان ٢ : ١٤٥

(٣) تفسير البحر المحيط ١ : ٢٤٠

(٤) جامع البيان ٢ : ١٨٢

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : قال رسول الله ﷺ — : « إنما أمروا بأدنى بقرة ، ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم ، وأيم الله لو أنهم لم يستثنوا لما بُيِّنَ لهم آخر الأبد »<sup>(١)</sup>.

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمُ فِيهَا ﴾ [الآية : ٧٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمُ فِيهَا ﴾ ، قال بعضهم : أنتم قتلتموه . وقال آخرون : أنتم قتلتموه<sup>(٢)</sup>.

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾  
﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءً يَّهِيْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الآية : ٧٤]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ما تردى حجر من رأس جبل ، ولا تفجر نهر من حجر ، ولا خرج منه ماء إلا من خشية الله ، نزل بذلك القرآن الكريم<sup>(٣)</sup>.

أخرج أبو حيان قال : معناه من خشية الحجارة لله — تعالى — فهي مصدر مضاف للمفعول ، وأن الله — تعالى — جعل لهذه الأحجار التي تهبط من خشية الله — تعالى — تميزا قام لها مقام الفعل المودع فيمن يعقل ، فلولا أنه — تعالى — أودع فيها قوة مميزة ، وصفة ناطقة ، وحركة اختيارية ، لما صدر عنها شيء من ذلك ولا حسن وصفها به ، وإلى هذا ذهب ابن جريج<sup>(٤)</sup>.

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ ، قال : الميثاق

(١) جامع البيان ٢ : ٢٠٥ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ١١٠ ، الدر المنثور ١ : ٧٧

(٢) جامع البيان ٢ : ٢٢٥ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ١١٢

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١ : ٤٦٥

(٤) تفسير البحر المحيط ١ : ٢٦٦ .

الذى أخذ عليهم فى المائدة (١)، (٢).

### ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ ، قال : صدقا فى شأن محمد — ﷺ — (٣).

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : صدقا وحقا فى شأن محمد — ﷺ — فمن سألهم عنه فأصدقوه وبَيَّنوا صفته ولا تكتموا أمره (٤).

### ﴿ أَفْتَوْمُنُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [الآية : ٨٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَفْتَوْمُنُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ ، قال : كفرهم القتل والإخراج ، وإيمانهم الفداء ، قال ابن جريج : يقول : إذا كانوا عندكم تقتلونهم وتخرجونهم من دياركم ، وأما إذا أسروا تفدونهم ، وبلغنى أن عمر بن الخطاب قال فى قصة بنى إسرائيل : إن بنى إسرائيل قد مضوا ، وإنكم أنتم تُعْتَنُونَ بهذا الحديث (٥).

### ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الآية : ٨٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : كانوا يستفتحون على كفار العرب (٦).

### ﴿ قِبَاءٌ وَبِعَضٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ [الآية : ٩٠]

(١) قوله تعالى فى سورة المائدة آية (١٢) : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ .

(٢) جامع البيان ٢ : ٢٩٠

(٣) جامع البيان ٢ : ٢٩٦

(٤) معالم التنزيل ١ : ٦٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٢ : ١٦ ، تفسير البحر المحيط ١ : ٢٨٦ .

(٥) جامع البيان ٢ : ٣١٠

(٦) جامع البيان ٢ : ٢٣٦

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ ، قال : غضب الله عليهم فيما كانوا فيه من قبل خروج النبي - ﷺ - . من تبديلهم وكفرهم ثم غضب عليهم في محمد ﷺ - إذ خرج ، فكفروا به (١) .

﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [آل عمران : ٩٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : لَمَّا سُحِلَ (٢) فَأُلْقِيَ فِي الْيَمِّ ، استقبلوا جرية الماء ، فشربوا حتى ملأوا بطونهم ، فأورث ذلك من فعله منهم جبنا (٣) .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : إن موسى - عليه السلام - برد العجل وذراه في الماء ، وقال لبنى إسرائيل : اشربوا من ذلك الماء ، فشرب جميعهم ، فمن كان يحب العجل خرجت برادة الذهب على شفثيه (٤) .

﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ

فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٤]

أخرج الطبري قال : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَمَتَّمَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ وكانت اليهود أشد فرارا من الموت ، ولم يكونوا ليتمَّوْهُ أبدا (٥) .

﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [آل عمران : ٩٥]

(١) جامع البيان ٢ : ٢٤٧

(٢) سحل : السحالة : ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما إذا سحلا ، أى بردا بالمبرد .

(٣) جامع البيان ٢ : ٣٥٨ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٣٢٢

(٥) جامع البيان ٢ : ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾ ، قال : - إنهم عرفوا أن محمداً - ﷺ - نبي ، فكنتموه (١) .

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [الآية : ٩٧]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : قالت يهود : يا محمد ، ما ينزل جبريل إلا بشدة وحرب ! وقالوا : إنه لنا عدو ! فنزل : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ (٢) .

﴿ أَوْ كَلَّمَآ عَهْدًا وَعَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ تَبَذَّهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ ، قال : لم يكن في الأرض عهد يعاهدون عليه إلا نقضوه ، ويعاهدون اليوم وينقضون غدا . قال : وفي قراءة عبد الله : ﴿ نَقَضَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ (٣) .

﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [الآية : ١٠٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، قال ابن جريج : تلت الشياطين السحر على اليهود على ملك سليمان ، فاتبعته اليهود على ملكه ، يعني : اتبعوا السحر على ملك سليمان (٤) .

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ يقول : في ملك سليمان (٥) .

(١) جامع البيان ٢ : ٣٦٩

(٢) جامع البيان ٢ : ٣٨٠

(٣) جامع البيان ٢ : ٤٠٢ وانظر الدر المنثور ١ : ٩٥

(٤) جامع البيان ٢ : ٤٠٧

(٥) جامع البيان ٢ : ٤١٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ١٣٦ ، الدر المنثور ١ : ٩٦

﴿وَمَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ مَبَدِّلَ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقًّا يَقُولَانِ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [الأنعام: ١٠٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخذ الميثاق عليهما أن لا يعلما أحدا حتى يقولوا : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ . لا يجترىء على السحر إلا كافر<sup>(١)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [الأنعام: ١٠٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿رَاعِنَا﴾ قول السّاحر . فنهاهم أن يسخروا من قول محمد — ﷺ —<sup>(٢)</sup>.

﴿وَإِذِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

أخرج الشافعي في الأم عن ابن جريج أن النبي — ﷺ — كان إذا رأى البيت رفع يديه وقال : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من شرفه وكرمه من حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبر<sup>(٣)</sup>.

وأخرج الأزرق عن ابن جريج قال : كان ابن الزبير بنى الكعبة من الذرع على ما بناها إبراهيم — عليه السلام — قال : وهى مكعبة على خلقة الكعب ، ولذلك سميت الكعبة قال : ولم يكن إبراهيم سقف الكعبة ولا بناها بمدر وإنما رضمها رضم<sup>(٤)</sup>.

﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]

(١) جامع البيان ٢ : ٤٤٣ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ١٤٣

(٢) جامع البيان ٢ : ٤٦٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ١٤٩

(٣) الدر المنثور ١ : ٢٣٢

(٤) الدر المنثور ١ : ١٣٧

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : المناسك المذابح<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>.

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [الآية : ١٢٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج : قوله : ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ قال : يطهرهم من الشرك ، ويخلصهم منه<sup>(٣)</sup>.  
وأخرج القرطبي قال : عن ابن جريج قال : ﴿يُزَكِّيهِمْ﴾ أى : يطهرهم من  
وضر<sup>(٤)</sup> الشرك<sup>(٥)</sup>.

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [الآية : ١٣٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : صلى النبي ﷺ — أول ما صلى إلى الكعبة ، ثم صُرف إلى بيت المقدس . فصلت الأنصار نحو بيت المقدس قبل قدومه ثلاث حجج وصلى بعد قدومه ستة عشر شهرا ، ثم ولّاه الله — جل ثناؤه — إلى الكعبة<sup>(٦)</sup>.

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ

عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [الآية : ١٣٣]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : بلغني أنّ ناساً ممن أسلم رجعوا فقالوا : مرة ههنا ومرة ههنا !<sup>(٧)</sup> .

---

(١) المذابح : أى موضع الذبح

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ١٢٨ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ٣٨٩

(٣) جامع البيان ٣ : ٨٨ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ٣٩٣ ، الدر المنثور ١ : ١٣٩

(٤) الوضر : الوسخ

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ١٣٩

(٦) جامع البيان ٣ : ١٣٩

(٧) جامع البيان ٣ : ١٥٨ وانظر الدر المنثور ١ : ١٤٦

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [الآة : ١٤٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج : قال ابن جريج في قوله : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ قال : القبلة والبيت<sup>(١)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : يعرفون تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة أنه حق<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج الضمير عائد على الحق الذي هو التحول إلى الكعبة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ قال : زعموا أن بعض أهل المدينة من أهل الكتاب ممن أسلم قال : والله لنحن أعرف به منا بأبنائنا من الصفة والنعت الذي نجده في كتابنا وأما أبنائنا فلا ندرى ما أحدث النساء<sup>(٤)</sup>.

﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الآة : ١٤٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : هم أهل الكتاب<sup>(٥)</sup>.

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [الآة : ١٤٦]

(١) جامع البيان ٣ : ١٨٥

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ١٦٢

(٣) تفسير البحر المحيط ١ : ٤٣٥

(٤) الدر المنثور ١ : ١٤٧

(٥) جامع البيان ٢ : ١٨٨ ، ١٨٩ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ٤٧٣

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ ، قال : الأرحام <sup>(١)</sup> .

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : الأرحام كما قال الله — تعالى — : ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ [سورة المؤمنون : ١٠١] . <sup>(٢)</sup>

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ [الآية : ١٧٧]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ  
وَالْمَغْرِبِ ﴾ يعني السجود ، ولكن البر ما ثبت في القلب من طاعة الله <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ [الآية : ١٧٩]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : حياة : منعة <sup>(٤)</sup> .

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [الآية : ١٨٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا الحسن قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء أنه كان يقرأها ﴿ يُطَوَّقُونَهُ ﴾ قال ابن جريج : وكان مجاهد يقرأها كذلك <sup>(٥)</sup> .  
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [الآية : ١٨٥]

أخرج الطبري قال : حدثني المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك : قال ابن جريج : كان ينزل من القرآن في ليلة القدر كل شيء ينزل من القرآن في تلك السنة فنزل ذلك من السماء السابعة على جبريل في السماء الدنيا ، فلا ينزل

(١) جامع البيان ٣ : ٢٩١

(٢) معالم التنزيل ١ : ١١٧

(٣) جامع البيان ٣ : ٣٣٧

(٤) جامع البيان ٣ : ٣٨٢

(٥) جامع البيان ٣ : ٤٣٠

جبريل من ذلك على محمد إلا ما أمره به ربه . ومثل ذلك ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [سورة القدر : ١] . و ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ﴾ [سورة الدخان : ٣] (١).

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج قال : بلغني أنه كان ينزل فيه من القرآن حتى انقطع الوحي وحتى مات محمد ﷺ — فكان ينزل من القرآن في ليلة القدر كل شيء ينزل من القرآن في تلك السنة فينزل ذلك من السماء السابعة على جبريل في السماء الدنيا فلا ينزل جبريل من ذلك على محمد إلا بما أمره ربه (٢).

﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ [الآية : ١٨٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ قال : فيه الحلال والحرام والحدود (٣).

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾

فَلْيَسْتَجِيبُوا إِلَيَّ وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ [الآية : ١٨٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : قال المسلمون : أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه . فنزلت : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ ، ليطيعوني هي الطاعة ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ ، ليعلموا أني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان (٤).

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾

[الآية : ١٨٧]

أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن جريج : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ الآية قال : نزلت في أمي قيس بن صرمة من بني الخزرج (٥).

(١) جامع البيان ٣ : ٤٤٧

(٢) الدر المنثور ١ : ١٨٩

(٣) الدر المنثور ١ : ١٩٠

(٤) الدر المنثور ١ : ١٩٤ ، ١٩٥

(٥) الدر المنثور ١ : ١٩٧ ، ١٩٨

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ [الآة : ١٨٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال الناس : لم خلقت الأهلة ؟ فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ ، لصومهم وإفطارهم وحجهم ومناسكهم<sup>(١)</sup>.

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾

[الآة : ١٩٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : كل شيء في القرآن ( أو ، أو ) فهو خيار<sup>(٢)</sup>.

وأخرج الشافعي في الأم ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار قال : كل شيء في القرآن ( أو ، أو ) له أية شاء . قال ابن جريج : إلا في قوله — تعالى — : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة المائدة : ٣٣] .<sup>(٣)</sup>

﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [الآة : ١٩٦]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : أهل عرفة والرجيع وضجنان<sup>(٤)</sup>.

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ [الآة : ١٩٧]

أخرج ابن كثير قال : لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلا في شهور الحج من أجل قول الله — تعالى — : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ كذا رواه ابن أبي حاتم ، عن أحمد

(١) جامع البيان ٣ : ٥٥٤

(٢) الدر المنثور ١ : ٢١٤

(٣) الدر المنثور ١ : ٢١٤

(٤) معالم التنزيل ١ : ١٥١

ابن يحيى بن مالك السوسى ، عن حجاج بن محمد الأعور ، عن ابن جريج به<sup>(١)</sup>.

﴿فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَفَتٍ﴾ [الآية: ١٩٨]

أخرج القرطبى قال : اختلف الجمهور فيمن أفاض قبل غروب الشمس ولم يرجع ماذا عليه مع صحة الحج ، فقال عطاء ، وسفيان ، والثورى ، والشافعى ، وأحمد ، وأبو ثور وأصحاب الرأى وغيرهم : عليه دم . وقال الحسن البصرى : عليه هدى . وقال ابن جريج : عليه بدنة . وقال مالك : عليه حجّ قابل ، والهدى ينحره فى حجّ قابل ، وهو كمن فاتته الحجّ<sup>(٢)</sup>.

﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الآية: ١٩٩]

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً

وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [الآية: ٢٠١]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : بلغنى أنه كان يأمر أن يكون أكثر دعاء المسلم فى الموقف هذه الآية : ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِسْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾<sup>(٢٠٣)</sup>

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : هى فى مصحف عبد الله : ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾<sup>(٢٠٥)</sup>

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج فى قوله : ﴿إِذَا تَوَلَّى﴾ ، قال : إذا غضب ، وعنه فى قوله :

(١) تفسير القرآن العظيم ١ : ٢٣٥

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤١٦ ، ٤١٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤٣٣ ، ٤٣٤ وانظر الدر المنثور ١ : ٢٢٨

(٤) جامع البيان ٤ : ٢٢٠ ، ٢٢١ وانظر الدر المنثور ١ : ٢٣٦

﴿سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ ، قطع الرحم ، وسفك الدماء ، دماء المسلمين . فإذا قيل : لم تفعل كذا وكذا ! قال : أتقرب به إلى الله — عز وجل — (١).

وأخرج القرطبي قال : عن ابن جريج قال : « تولى ، وسعى » من فعل القلب ، فيجىء ( تولى ) بمعنى ضل وغضب وأنف في نفسه . و ( سعى ) أى : سعى بحيلة وإدراة الدوائر على الإسلام وأهله (٢).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَبَادِ﴾ (٣٠٧)

أخرج الطبراني ، وابن عساكر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ قال : نزلت في صهيب بن سنان وأبى ذر (٣).

﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٣٠٩)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ ، قال : الإسلام والقرآن (٤).

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ (٣١٠)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، وقال غيره : الملائكة بالمولوت (٥).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هو توعد بما يقع في الدنيا (٦).

(١) جامع البيان ٤ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ وانظر معالم التنزيل ١ : ١٦١

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٩ : ٨٢٤ ، ٨٢٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ١١٥

(٣) الدر المنثور ١ : ٢٤٠

(٤) جامع البيان ٤ : ٢٦٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ١٢٣

(٥) جامع البيان ٤ : ٢٦٣

(٦) تفسير البحر المحيط ٢ : ١٢٥

﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (٢١٢)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قوله : ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ، قال : الكفار يتغنون الدنيا  
ويطلبونها . ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، في طلبهم الآخرة (١).

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ (٢١٣)

أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن جريج قال : كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء ونُشر  
من آدم الناس فبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين (٢).

﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ (٢١٤)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن عبد الملك بن جريج قال : قوله : ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، قال : هو  
خيرهم وأعلمهم بالله (٣).

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدِينَ

وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (٢١٥)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال : قال ابن جريج : سأل المؤمنون رسول الله ﷺ — أين يضعون أموالهم ؟  
فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى  
وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ ، فذلك النفقة في التطوع ، والزكاة سوى ذلك كله (٤).

(١) جامع البيان ٤ : ٢٧٤ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٠ : ٨٣٧ ، الدر المنثور ١ : ٢٤٢

(٢) الدر المنثور ١ : ٢٤٣

(٣) جامع البيان ٤ : ٢٩٠

(٤) جامع البيان ٤ : ٢٩٤ وانظر الدر المنثور ١ : ٢٤٣

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج وغيره : هي ندب ، والزكاة غير هذا الإنفاق<sup>(١)</sup>.

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾<sup>(٢١٧)</sup>

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : نزلت في عمرو بن الحضرمي<sup>(٣)</sup>.

﴿ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ (٢١٩) ، (٢٢٠) ﴾

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قوله : ﴿ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ \* فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ ، قال : أما الدنيا ، فتعلمون أنها دار بلاء ثم فناء ، والآخرة دار جزاء ثم بقاء ، فتتفكرون فتعملون للباقية منهما<sup>(٤)</sup>.

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَلْمِزُ قُلُوبُ إِصْلَاحِهِمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup>

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : عزلوا طعامهم عن طعامهم وألبانهم عن ألبانهم وأدمهم عن أدمهم<sup>(٦)</sup> فشق ذلك عليهم ، فنزلت : ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ قال : مخالطة اليتيم في المراعى والأدم<sup>(٧)</sup>.

وأخرج الطبري قال : قال ابن جريج : والألبان وخدمة الخادم وركوب الدابة . قال ابن جريج : وفي المساكن قال : والمساكن يومئذ عزيزة<sup>(٨)</sup>.

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٠ : ٨٤٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ١٤١

(٢) جامع البيان ٤ : ٣١٠

(٣) جامع البيان ٤ : ٣٤٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٢٥٦

(٤) الأدم ( بضم فسكون ) والإدام : ما يؤتد به ، أى : ما يؤكل بالخبز ، أى شيء كان ، وفي الحديث : ﴿ نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلْ ﴾ .

(٥) جامع البيان ٤ : ٣٥٢ ، ٣٥٣

(٦) جامع البيان ٤ : ٣٥٣

﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ (٢٢١)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم : حدثنا الحسين قال : حدثني الحجاج قال : قال ابن جريج في قوله : ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ ، قال : المشركات — لشرفهن — حتى يؤمن<sup>(١)</sup>.

﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ (٢٢١)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثني الحسين قال : حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿لَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ . لشرفهم — ﴿حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ (٢).

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (٢٢٣)

أخرج ابن كثير قال : قال ابن أبي حاتم : حدثنا يونس بن عبد الأعلى : أخبرنا ابن وهب : أخبرني مالك بن أنس ، وابن جريج ، وسفيان بن سعيد الثوري : أن محمد بن المنكدر حدثهم : أن جابر بن عبد الله أخبره : أن اليهود قالوا للمسلمين : من أتى امرأة وهي مدبرة جاء الولد أحول فأنزل الله : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ قال ابن جريج في الحديث : فقال رسول الله — ﷺ — : «مُقبلة ومُدبرة إذا كَانَ ذَلِكَ فِي الْفَرْجِ» (٣).

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾

وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (٢٢٤)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : حَدَّثْتُ أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ ، نزلت في أبي بكر في شأن مسطح<sup>(٤)</sup>.

(١) جامع البيان ٤ : ٣٦٩

(٢) جامع البيان ٤ : ٣٧٠

(٣) تفسير القرآن العظيم ١ : ٢٦٠

(٤) جامع البيان ٤ : ٤٢٣ وانظر الدر المنثور ١ : ٢٦٨

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : نزلت بسبب الصديق إذ حلف ألا ينفق على مسطح حين تكلم في عائشة — رضى الله عنها — كما في حديث الإفك<sup>(١)</sup>.

﴿أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>(٢٢٤)</sup>

أخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج أن المعنى : لا تحلفوا بالله أن لا تبروا فيتعلق بقوله ولا تجعلوا<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾<sup>(٢٢٩)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة ، قال : وكانت اشتكته إلى رسول الله — ﷺ — ، فقال رسول الله — ﷺ — : « تُرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ ؟ » فقالت : نَعَمْ . فدعاه رسول الله — ﷺ — فذكر ذلك له ، فقال : وَيَطِيبُ لِي ذَلِكَ ؟ قال : نَعَمْ . قال ثابت : قد فعلت . فنزلت : ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾<sup>(٢٣٢)</sup>

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : نزلت في معقل بن يسار . قال ابن جريج : أخته جُمْل ابنة يسار ، كانت تحت أبي البدّاع ، طلقها ، فانقضت عدتها ، فخطبها ، فعضلها معقل بن يسار<sup>(٤)</sup>.

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٠ : ٩٠٥ وانظر معالم التنزيل ١ : ١٨٥ ، تفسير البحر المحيط ٢ :

(٢) تفسير البحر المحيط ٢ : ١٧٧

١٧٦

(٣) جامع البيان ٤ : ٥٥٧ وانظر الدر المنثور ١ : ٢٨٠

(٤) جامع البيان ٥ : ٢٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٢٨٢ ، الدر المنثور ١ : ٢٨٧

﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ﴾ (٢٣٣)

أخرج البغوى قال : هو لكل مولود بأى وقت ولد لا ينقص رضاعه عن حولين إلا باتفاق الأبوين فأيهما أراد الفطام قبل تمام الحولين ليس له ذلك إلا أن يجتمعا عليه لقوله تعالى : ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ وهذا قول ابن جريج<sup>(١)</sup>.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ (٢٤٣)

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : أربعون ألفا<sup>(٢)</sup>.

﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ

فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٢٤٩)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾ ، الذين اغترفوا وأطاعوا ، الذين مضوا مع طالوت المؤمنين ، وجلس الذين شكوا<sup>(٣)</sup>.

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ

وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ (٢٥١)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لما قطعوا ذلك ، يعنى : النهر الذى قال الله فيه مخبرا عن قول طالوت لجنوده : ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ وجاء جالوت ، وشق على طالوت قتاله ، فقال طالوت للناس : لو أن جالوت قتل ، أعطيت الذى يقتله نصف ملكى ، وناصفته كل شىء أملكه ! فبعث الله داود ، وداود يومئذ فى الجبل راعى غنم ، وقد غزا مع

(١) معالم التنزيل ١ : ١٩٧

(٢) معالم التنزيل ١ : ٢١٠

(٣) جامع البيان ٥ : ٣٥٠ ، ٣٥١

طالوت تسعة إخوة لداود ، وهم أبداً<sup>(١)</sup> منه ، وأغنى منه ، وأعرف في الناس منه ، وأوجه عند طالوت منه ، ففروا وتركوه في غنمهم ، فقال داود حين ألقى الله في نفسه ما ألقى ، وأكرمه : لأستودعنَّ ربي غنمي اليوم ، ولآتين الناس ، فلأنظرنَّ ما الذي بلغني من قول الملك لمن قتل جالوت ! فأتى داود ! إخوته ، فلاموه حين أتاهم ، فقالوا : لم جئت ؟ قال : لأقتل جالوت ، فإن الله قادر<sup>(٢)</sup> أن أقتله . فسخروا منه ، قال ابن جريج ، قالوا : وهو ضعيف رث الحال فمر بثلاثة أحجار فقلن له خذنا يا داود فقاتل بنا جالوت ! فأخذهنَّ داود وألقاهنَّ في مغلته . فلما ألقاهنَّ سمع حجرا منهنَّ يقول لصاحبه : أنا حجر هرون الذي قتل بي ملك كذا وكذا . قال الثاني : أنا حجر موسى الذي قتل بي ملك كذا وكذا . قال الثالث : أنا حجر داود الذي أقتل جالوت ! فقال الحجران : يا حجر داود نحن أعوان لك ! فصرن حجرا واحدا . وقال الحجر : يا داود ، اقدف بي ، فأنى سأستعين بالريخ ، وكانت بيضته<sup>(٣)</sup> ، فيما يقولون والله أعلم ، فيها ستمائة رطل ، فأقع في رأس جالوت فأقتله ! — قال ابن جريج : سمى واحدا إبراهيم ، والآخر اسحق ، والآخر يعقوب ، وقال : باسم إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب ! وجعلهنَّ في مرجته — قال ابن جريج : فانطلق حتى نفذ إلى طالوت فقال : إنك قد جعلت لمن قتل جالوت نصف ملكك ونصف كل شيء تملكه ! أفلى ذلك إن قتلته ؟ قال : نعم ! والناس يستهزئون بداود ، وإخوة داود أشدُّ من هنالك عليه . وكان طالوت لا ينتدب إليه أحد زعم أنه يقتل جالوت إلا ألبسه درعا عنده ، فإذا لم تكن قدرا عليه نزعها عنه وكانت درعا سابغة من دروع طالوت ، فألبسها داود فلما رأى قدرها عليه أمره أن يتقدَّم . فتقدَّم داود فقام مقاما لا يقوم فيه أحد ، وعليه الدرع . فقال له جالوت : ويحك ! من أنت ؟ إني أرحمك ! ليتقدم إليَّ غيرك من هذه

(١) أبداً منه : من «البدد» ، وهو عرض ما بين المنكبين ، وعظم الخلق وتباعد ما بين الأعضاء وهذه صفة إخوته .

(٢) «قادر» من قولهم : «قدر الله الشيء وقدره» ما قضا .

(٣) الضمير في بيضته لجالوت .

الملوك ! أنت إنسان ضعيف مسكين ! فارجع . فقال داود : أنا الذى أقتلك بإذن الله ، ولن أرجع حتى أقتلك ! فلما أبى داود إلا قتاله ، تقدّم جالوت إليه ليأخذه بيده مقتدرا عليه ، فأخرج الحجر من المخلاة ، فدعا ربّه ورماه بالحجر ، فألقت الرّيح بيضته عن رأسه ، فوقع الحجر فى رأس جالوت حتى دخل فى جوفه فقتله ، قال ابن جريج : لما رمى جالوت بالحجر خرق ثلاثا وثلاثين بيضة عن رأسه ، وقتلت من ورائه ثلاثين ألفا ، قال الله — تعالى — : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ . فقال داود لطالوت : أوف لي بما جعلت فأبى طالوت أن يعطيه ذلك . فانطلق داود فسكن مدينة من مدائن بنى إسرائيل حتى مات طالوت . فلما مات عمد بنو إسرائيل إلى داود فجأؤوا به فملكوه ، وأعطوه خزان طالوت ، وقالوا : لم يقتل جالوت إلا نبيّ ! قال الله : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾<sup>(٢٥٤)</sup>

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، قال : من الزكاة والتطوّع<sup>(٢)</sup>.

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هذه الآية تجمع الزكاة المفروضة والتطوّع<sup>(٣)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : والآية عامّة فى كلّ صدقة واجبة أو تطوّع<sup>(٤)</sup>.

(١) جامع البيان ٥ : ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١

(٢) جامع البيان ٥ : ٣٨٢ وانظر الدر المنثور ١ : ٣٢٢

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٠٧٤

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٧٥

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾<sup>(٢٥٥)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، ما مضى أمامهم من الدنيا ، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ، ما يكون بعدهم من الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، أمر الدنيا . ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أمر الآخرة<sup>(٢)</sup>.

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾<sup>(٢٥٦)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ ، قال : كُفَّان تنزل عليها شياطين ، يلقون على ألسنتهم وقلوبهم<sup>(٣)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الطاغوت الكاهن<sup>(٤)</sup>.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾<sup>(٢٥٨)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : هو نمروذ<sup>(٥)</sup>، ويقال إنه أول ملك في الأرض<sup>(٦)</sup>.

﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾<sup>(٢٥٨)</sup>

(١) جامع البيان ٥ : ٣٩٦ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٢٧

(٢) تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٧٩

(٣) جامع البيان ٥ : ٤١٨

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٨٢

(٥) قيل إنه هو نمروذ بن كنعان أول ملك في الأرض .

(٦) جامع البيان ٥ : ٤٣١ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٠٩٢ ، تفسير البحر المحيط ٢ :

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : كان أتى برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر ، فقال أنا أحيى وأميت . قال : أقتل فأميت من قتلت ، وأحيى قال : أستحيى فلا أقتل<sup>(١)</sup>.

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ﴾<sup>(٢٠٩)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : بلغنا أن عزيزا خرج فوقف على بيت المقدس وقد خربه بختنصر ، فوقف فقال : أبعد ما كان لك من القدس<sup>(٢)</sup> والمقاتلة والمال ما كان !! فحزن<sup>(٣)</sup>.

﴿ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾  
قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴿<sup>(٢٠٩)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : لما وقف على بيت المقدس وقد خربه بختنصر ، قال : ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ؟ كيف يعيدها كما كانت ؟ فأماته الله : قال : وذكر لنا أنه مات ضحى ، وبعث قبل غروب الشمس بعد مئة عام ، فقال : ﴿ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ ؟ قال : ﴿ يَوْمًا ﴾ ، فلما رأى الشمس قال : ﴿ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : أماته الله غداة يوم ثم بعث قبل الغروب فظن هذا اليوم واحدا فقال : لبثت يوما ، ثم رأى بقية من الشمس فخشى أن يكون كاذبا فقال : أو بعض يوم . فقيل : ﴿ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ ؛ ورأى من عمارة القرية وأشجارها ومبانيها ما دلّه على ذلك<sup>(٥)</sup>.

(١) جامع البيان ٥ : ٤٣٦ ، ٤٣٧ (٢) «القدس» التنزيه والبركة .

(٣) جامع البيان ٥ : ٤٤٥ ، ٤٤٦

(٤) جامع البيان ٥ : ٥٩٩

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١١٠٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٩٢

﴿ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ  
ءَايَةً لِلنَّاسِ ﴾ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا  
لَحْمًا ﴿ (٢٥٩)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قال : بدأ بعينه فنفخ فيهما الروح ، ثم بعظامه فأنشزها ، ثم وصل بعضها  
إلى بعض ، ثم كساها العصب ، ثم العروق ، ثم اللحم ، ثم نظر إلى حماره فإذا حماره قد  
بلى وابتضت عظامه في المكان الذي ربطه فيه ، فنودي : « يا عظام اجتمعي ، فإن الله  
منزل عليك روحا » ، فسعى كل عظم إلى صاحبه ، فوصل العظام ، ثم العصب ، ثم  
العروق ، ثم اللحم ، ثم الجلد ، ثم الشعر . وكان حماره جذعا<sup>(١)</sup> فأحياه الله كبيرا قد  
تشنن<sup>(٢)</sup> ، فلم يبق منه إلا الجلد من طول الزمن . وكان طعامه سَلَّ عنب ، وشرابه دَنُّ  
خمر<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَئِن  
لَّيَطْمِئَنَّ قَلْبِي ﴾ (٢٦٠)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال : قال ابن جريج : بلغني أن إبراهيم بينا هو يسير على الطريق ، إذا هو بجيفة حمار  
عليها السباع والطير قد تمزعت لحمها وبقي عظامها . فلما ذهبت السباع وطارت الطير  
على الجبال والآكام ، وقف وتعجب ثم قال : رب قد علمت لتجمعنّها من بطون هذه  
السباع والطير ! رب أرني كيف تحيي الموتى ! قال : أو لم تؤمن ، قال بلى ! ولكن ليس  
الخبر كالمعاينة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : كان سبب هذا السؤال من إبراهيم عليه

(١) الجذع بفتح الحاء : الصغير السن من الحيوان وغيره .

(٢) تشنن : تشنن الجلد والسقاء : إذا يس وتشنج من القدم أو من الهرم .

(٤) جامع البيان ٥ : ٤٨٦

(٣) جامع البيان ٥ : ٤٦٩

السلام أنه مرّ على دابة ميتة كانت جيفة حمار بساحل البحر<sup>(١)</sup>.

﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾<sup>(٢٦٠)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج :  
﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ قال ابن جريج : زعموا أنه ديك ، وغراب ، وطاووس  
وحمامة<sup>(٢)</sup>.

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : أخذ طاوسا وديكا وحمامة وغرابا<sup>(٣)</sup>.

﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾<sup>(٢٦٠)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قال : لما قال إبراهيم ما قال ، عند رؤيته الدابة التي تفرقت الطير والسباع  
عنها حين دنا منها ، وسأل ربه ما سأل ، قال : ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ ، قال ابن  
جريج : فذبحها ، ثم اخلط بين دماهنّ وريشهنّ ولحومهنّ ، ثم اجعل على كل جبل منهنّ  
جزءا حيث رأيت الطير ذهبت والسباع . قال : فجعلهنّ سبعة أجزاء ، وأمسك  
رؤوسهنّ عنده ، ثم دعاهنّ بإذن الله ، فنظر إلى كلّ قطرة من دم تطير إلى القطرة  
الأخرى ، وكلّ ريشة تطير إلى الريشة الأخرى وكلّ بضعة وكلّ عظم يطير بعضه إلى  
بعض من رؤوس الجبال ، حتى لقيت كلّ جثة بعضها بعضا في السماء ، ثم أقبلن  
يسعين ، حتى وصلت رأسها<sup>(٤)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : سبعة جبال<sup>(٥)</sup>.

(٢) جامع البيان ٥ : ٤٩٥

(١) معالم التنزيل ١ : ٢٣٦

(٣) معالم التنزيل ١ : ٢٣٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٠٨ ، تفسير البحر المحيط ٢ :

٢٩٩

(٤) جامع البيان ٥ : ٥٠٨ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٣٨

(٥) تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٠٠

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (٢٦٤)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج فى قوله : ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ ، قال : بمن بصدقة ويؤذيه فيها حتى يبطلها<sup>(١)</sup>.

﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ (٢٦٥)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ضربت مثلا للعمل ، يبدأ فيعمل عملا صالحا فيكون مثلا للجنة التى من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات ، ثم يسىء فى آخر عمره ، فيتأدى على الإساءة حتى يموت على ذلك ، فيكون الإعصار الذى فيه نار التى أحرقت الجنة ، مثلا لإساءته التى مات وهو عليها<sup>(٢)</sup>.

قال ابن جريج : أيود أحدكم أن تكون له دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله ، كمثل هذا الذى له جنة ؟ فمثله بعد موته كمثل هذا حين احترقت جنته وهو كبير لا يغنى عنها شيئا وأولاده صغار ولا يغنون عنه شيئا . وكذلك المفرط بعد الموت ، كل شئ عليه حسرة<sup>(٣)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : وقال ابن جريج لمن أعطى الشباب والمال فلم يعمل حتى سلبا<sup>(٤)</sup>.

(١) جامع البيان ٥ : ٥٢٨

(٢) جامع البيان ٥ : ٥٤٦

(٣) جامع البيان ٥ : ٥٤٧

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٣١٣

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ﴾ (٢٧٣)

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : سأله (١) رجل ليس على دينه فأراد أن يعطيه ثم قال : ليس على ديني فنزلت : ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ (٢).

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (٢٧٤)

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : نزلت في رجل فعل ذلك (٣).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٥)  
﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢٧٦)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ، قال : كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ — على أن ما لهم من ربا على الناس وما كان للناس عليهم من ربا ، فهو موضوع ، فلما كان الفتح ، استعمل عتاب ابن أسيد على مكة ، وكانت بنو عمرو بن عُمير بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة ، وكانت بنو المغيرة يُربون لهم في الجاهلية ، فجاء الإسلام وهم عليهم مال كثير . فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم ، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام ، ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد . فكتب عتاب إلى رسول الله ﷺ — فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ

(١) الضمير في «سأله» للنبي ﷺ —

(٢) الدر المنثور ١ : ٣٥٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٥٥

وَرَسُولُهُ ﴿﴾ ، إِلَى ﴿﴾ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿﴾ . فكتب بها رسول الله ﷺ — إلى عتاب وقال : « إن رضوا ، وإلا فاذنهم بحرب »<sup>(١)</sup>.

﴿﴾ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿﴾<sup>(٢٨١)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا أبو تميلة ، عن عبيد بن سلمان ، عن الضحاك وحجاج ، عن ابن جريج قال : يقولون : إن النبي ﷺ — مكث بعدها تسع ليال ، وبدى يوم السبت ، ومات يوم الاثنين<sup>(٢)</sup>.

﴿﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكُتُبُوهُ ﴿﴾

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكُتُبُوهُ ﴿﴾ ، قال : فمن أذن دينا فليكتب ، ومن باع فليشهد<sup>(٣)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : حكى ابن جريج . أنهم كانوا يرون أن قوله : ﴿﴾ فَإِنْ آمَنَ ﴿﴾ ناسخ لأمره بالكتب<sup>(٤)</sup>.

﴿﴾ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ ﴿﴾<sup>(٢٨٢)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،

(١) جامع البيان ٦ : ٢٣ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٧١ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٣٠ ، الدر المنثور ١ : ٣٦٦

(٢) جامع البيان ٦ : ٤١ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٥٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٨٣ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٣٣

(٣) جامع البيان ٦ : ٤٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٩١ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٣٤

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٩١ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ٣٤٣ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٣٤

عن ابن جريج قال : واجب على الكاتب أن يكتب<sup>(١)</sup>.

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾<sup>(٢٨٦)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا ﴾ ، قال : عهدا لا نطيعه ولا نستطيع القيام به ﴿ كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ ، اليهود والنصارى فلم يقوموا به ، فأهلكهم<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الإصر العهد والميثاق الغليظ<sup>(٣)</sup>.

﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾<sup>(٢٨٦)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ ، مَسَخُ القردة والخنازير<sup>(٤)</sup>.

---

(١) جامع البيان ٦ : ٥٢ .

(٢) جامع البيان ٦ : ١٣٦ ، ١٣٧ وانظر الدر المنثور ١ : ٣٧٧ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٢ : ٣٦٩ .

(٤) جامع البيان ٦ : ١٣٩ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٦٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ١٢٤١ ،

تفسير البحر المحيط ٢ : ٣٦٩ ، الدر المنثور ١ : ٣٧٧ .

## سُورَةُ الْغَاثِ

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ  
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج ابن المنذر في تفسيره عن ابن جريج معضلا قال : مرّ أبو ياسر بن أخطب فجاء رجل من يهود لرسول الله ﷺ — وهو يتلو فاتحة سورة البقرة : ﴿ اَلَمْ ذَلِك الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ فأتى أخاه حبي بن أخطب في رجال من اليهود فقال : أتعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه : ﴿ اَلَمْ ذَلِك الْكِتَابُ ﴾ فقال : أنت سمعته قال : نعم فمشى حتى وافى أولئك النفر إلى رسول الله ﷺ — فقالوا : ألم تقل إنك تتلو فيما أنزل عليك : ﴿ اَلَمْ ذَلِك الْكِتَابُ ﴾ فقال : بلى ، فقالوا : لقد بعث بذلك أنبياء ما نعلمه بين نبي منهم ما مدّة ملكه وما أجل أمته غيرك . الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة ثم قال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ﴿ اَلَمْ تَصَرَ ﴾ قال : هذه أثقل وأطول . الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه إحدى وستون ومائة هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ﴿ اَلرَّ ﴾ قال : هذه أثقل وأطول . الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان هذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ﴿ اَلْحَرَّ ﴾ قال : هذه أثقل وأطول هذه إحدى وسبعون ومائتان ثم قال : لقد لبس علينا أمرك حتى ما ندرى أقلّيا أعطيت أم كثيرا ثم قال : قوموا عنه ثم قال أبو ياسر لأخيه ومن معه : ما يدريكم لعله قد جمع هذا كلّهُ لحمد إحدى وسبعون وإحدى وستون ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة وثلاثون وأربعة سنين فقالوا : لقد تشابه علينا

أمره . فيزعمون أن هذه الآيات نزلت فيهم ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ (١).

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ (٢)، المنافقون (٣).

﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ ، وهم الذين يقولون : ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا ﴾ ويقولون : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [سورة آل عمران : ٨ ، ٩] (٤).

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَفَةِ تُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج الطبري قال : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : كان أصحاب رسول الله ﷺ — ثلثائة وبضعة عشر ، والمشركون ما بين التسعمائة إلى الألف (٥).

﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ [الآية : ٢٠]

(١) الدر المنثور ٢ : ٥

(٢) الزيف : هو الشك .

(٣) جامع البيان ٦ : ١٨٤ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٧٠ ، تفسير البحر المحيط ٢ : ٣٨٣ ، الدر المنثور ٢ : ٥ .

(٤) جامع البيان ٦ : ٢٠٨

(٥) جامع البيان ٦ : ٢٣٧

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ ﴾ قال : اليهود والنصارى قالوا : إن الدين اليهودية والنصرانية فقل يا محمد أسلمت وجهي لله<sup>(١)</sup>.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ [الآية : ٢١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ ، قال : كان ناس من بنى إسرائيل ممن لم يقرأ الكتاب ، كان الوحى يأتى إليهم فيذكرون قومهم فيقتلون على ذلك ، فهم : الذين يأمرون بالقسط من الناس<sup>(٢)</sup>.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ تَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ ، قال : كان أهل الكتاب يُدْعَوْنَ إلى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق يكون ، وفي الحدود . وكان النبي ﷺ — يدعوهم إلى الإسلام ، فيتلون عن ذلك<sup>(٣)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ﴾ قال : القرآن<sup>(٤)</sup>.

(١) الدر المنثور ٢ : ١٣

(٢) جامع البيان ٦ : ٢٨٥ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٧٩

(٣) جامع البيان ٦ : ٢٩٠ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٤

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤١٦

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ<sup>(١)</sup>  
لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [الآية : ٢٣٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ ، قال : أجلا<sup>(١)</sup>.

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ  
رَّحِيمٌ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج في قوله : ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ، قال : كان  
قوم يزعمون أنهم يحبون الله ، يقولون : إِنَّا نُحِبُّ رَبَّنَا ! فأمرهم الله أن يتبعوا محمدا —  
ﷺ — وجعل أتباع محمد علما لحبه<sup>(٢)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : نزلت في قوم من أهل الكتاب قالوا : نحن  
الذين نُحِبُّ رَبَّنَا<sup>(٣)</sup>.

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج ، قال الله — عز وجل — : ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ ، قال : تقبل  
من أمها ما أرادت بها للكنيسة ، وأجرها فيها ، وأنبتها ، قال : نبتت في غداء الله<sup>(٤)</sup>.  
﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾<sup>(٣٧)</sup>.

(١) جامع البيان ٦ : ٣٢٠ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٧

(٢) جامع البيان ٦ : ٣٢٣ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٠٢ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٣١

(٤) جامع البيان ٦ : ٣٤٥ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٠

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : قال حجاج : قال ابن جريج : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ « الكاهن » في كلامهم : العالم<sup>(١)</sup>.

﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [الآية : ٤١]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ ، قال : بالحمل به<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَأَصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَأَصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ ، قال : ذلك للعالمين يومئذ<sup>(٣)</sup> ،<sup>(٤)</sup>.

﴿ يَمْرِيءُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ ﴾ [الآية : ٤٣]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : طول القيام في الصلاة<sup>(٥)</sup>.

﴿ إِذْ يَقُولُ أَفْلَئِمَّهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : ﴿ أَفْلَئِمَّهُمْ ﴾ ، قال : التي يكتبون بها التوراة<sup>(٦)</sup>.

﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الآية : ٤٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،

(١) جامع البيان ٦ : ٣٥١

(٢) الدر المنثور ٢ : ٢٢

(٣) للعالمين يومئذ : أى الاصطفاء خاص بنساء عالم زمانها .

(٤) جامع البيان ٦ : ٤٠٠ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٢٤ تفسير البحر المحيط ٢ :

٤٥٦

(٥) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٥٦

(٦) الدر المنثور ٢ : ٢٤

عن ابن جريج قال : كلمهم صغيرا وكبيرا وكهلا وقال ابن جريج : الكهل الحليم<sup>(١)</sup>.

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾  
[الآية : ٤٧]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : روى أن جبريل — عليه السلام — حين قال لها : ﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ نفخ في جيب درعها وكمها<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ﴾ ، قال : بيده<sup>(٣)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿ الْكِتَابَ ﴾ ، الكتابة والخط<sup>(٤)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿ الْكِتَابَ ﴾ ، الخط باليد<sup>(٥)</sup>.

﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : الحكمة السنة<sup>(٦)</sup>.

﴿ إِنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا

يَاذِنُ اللَّهَ ۖ ﴾ [الآية : ٤٩]

(١) جامع البيان ٦ : ٤١٩

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٣٤

(٣) جامع البيان ٦ : ٤٢٢ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٥

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٤٢

(٥) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٦٣

(٦) جامع البيان ٦ : ٤٢٣

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قوله : ﴿ أَتَىٰ أَخْلَقَ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ ، قال : أتى الطير أشد خلقا ؟ قالوا : الخفاش ، إنما هو لحم . قال : ففعل<sup>(١)</sup>.

﴿ وَلَاحِلٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الآية : ٥٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَاحِلٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ ، قال : لحوم الإبل والشحوم . لما بعث عيسى أحلها لهم ، وبُعِثَ إلى اليهود فاختلفوا وتفرقوا<sup>(٢)</sup>.

﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ [الآية : ٥٢]

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ قال : كفروا وأرادوا قتله فذلك حين استنصر قومه فذلك حين يقول : ﴿ فَأَمَنْتُ طَائِفَةً مِّنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ ﴾ [سورة الصف : ١٤] <sup>(٣)</sup>.

﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [الآية : ٥٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ ، يقول : مع الله<sup>(٤)</sup>.

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، قال :

(١) جامع البيان ٦ : ٤٢٦ وانظر الدر المنثور ٢ : ٣٢

(٢) جامع البيان ٦ : ٤٣٩ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٦٨

(٣) الدر المنثور ٢ : ٣٥

(٤) جامع البيان ٦ : ٤٤٤ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٩٧

فرفعه إياه إليه ، توفيه إياه ، وتطهيره من الذين كفروا<sup>(١)</sup>.

﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (الأنعام: ١٠٠)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ، قال : هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته ، فلا يزالون ظاهرين على من ناوَاهم إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : ناصر من اتبعك على الإسلام ، على الذين كفروا إلى يوم القيامة<sup>(٣)</sup>.

﴿إِنْ مَثَلٌ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (الأنعام: ١٠١)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : بلغنا أن نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبي ﷺ — فيهم السيد والعاقب ، وهما يومئذ سيدا أهل نجران ، فقالوا : يا محمد ، فيم تشتم صاحبنا ؟ قال : من صاحبكما ؟! قالوا : عيسى ابن مريم ، تزعم أنه عبد ! قال رسول الله ﷺ — أجل ، إنه عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فغضبوا وقالوا : إن كنت صادقا فأرنا عبداً يحى الموتى ، ويرى الأكفم ، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه ، الآية ، لكنه الله ، فسكت حتى أتاه جبريل فقال : يا محمد : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [سورة المائدة : ١٧ ، ٧٢] . الآية ، فقال رسول الله ﷺ — : يا جبريل ، إنهم سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى . قال جبريل : مثل

(١) جامع البيان ٦ : ٤٥٦ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٤٢ ، تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٧٣

(٢) جامع البيان ٦ : ٤٦٢ ، ٤٦٣

(٣) جامع البيان ٦ : ٤٦٣ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٧٤ ، الدر المنثور ٢ : ٣٧

عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كُنْ فيكون فلما أصبحوا عادوا ، فقرأ عليهم الآيات<sup>(١)</sup>.

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [الآية : ٦١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال رسول الله ﷺ — : والذى نفسى بيده ، لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد إلا أهلك الله الكاذبين<sup>(٢)</sup>.

﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [الآية : ٦٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ ﴾ ، إِنَّ هَذَا الذى قلنا فى عيسى : ﴿ لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إنه إشارة إلى ما تقدّم من أخبار عيسى وكونه مخلوقاً من غير أب<sup>(٤)</sup>.

﴿ قُلْ يَتَاهُلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ﴾ [الآية : ٦٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : بلغنا أن نبي الله ﷺ — دعا يهود أهل المدينة إلى ذلك ، فأبوا عليه ، فجاهدهم ، قال : دعاهم إلى قول الله — عز وجل — : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

(١) جامع البيان ٦ : ٤٧٠ وانظر الدر المنثور ٢ : ٣٧ ، ٣٨

(٢) جامع البيان ٦ : ٤٨٢

(٣) جامع البيان ٦ : ٤٧٧

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٨١

تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴿١﴾.

أخرج القرطبي : قال الخطاب في قول ابن جريج ليهود المدينة : خوطبوا بذلك لأنهم جعلوا أحبارهم في الطاعة لهم كالأرباب (٢).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : نزلت في يهود المدينة وهم الذين حاجوا في إبراهيم (٣).

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن جريج قال : بلغني أن النبي ﷺ — دعا يهود أهل المدينة إلى ذلك فأبوا عليه فجاهدهم حتى أتوا الجزية (٤).

﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الآية : ٦٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : يقول : لا يطع بعضنا بعضا في معصية الله . ويقال إن تلك الربوبية : أن يطيع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة ، وإن لم يصلوا لهم (٥).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إنه سجود بعضهم لبعض أو لا نطيع الأساقفة والرؤساء فيما أمروا به من الكفر والمعاصي ونجعل طاعتهم شرعا (٦).

﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّوكُمْ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الآية : ٦٩]

(١) جامع البيان ٦ : ٤٨٤

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٤٧

(٣) تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٨٢

(٤) الدر المنثور ٢ : ٤٠

(٥) جامع البيان ٦ : ٤٨٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٧١ ، الدر المنثور ٢ : ٤٠

(٦) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٨٤

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿يُضِلُّوكُمْ﴾ أى يهلكونكم ، ومنه قول الأخطل :

كنت القذى فى موج أكدَر مُزبد قذف الأتني به فضل ضلّالا  
أى هلك هلاكا<sup>(١)</sup>.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [الآية : ٧٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ ، أنّ الدين عند الله الإسلام ، ليس لله دين غيره<sup>(٢)</sup>.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلِيْسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْمُنُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

[الآية : ٧١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلِيْسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ ، الإسلام باليهودية والنصرانية<sup>(٣)</sup>.

وأخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وَتَكْمُنُونَ الْحَقَّ﴾ ، الإسلام ، وأمر محمد — ﷺ — . ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ، أنّ محمدا رسول الله ، وأنّ الدين الإسلام<sup>(٤)</sup>.

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : المعنى : ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٥٢

(٢) جامع البيان ٦ : ٥٠٣ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٢

(٣) جامع البيان ٦ : ٥٠٤

(٤) جامع البيان ٦ : ٥٠٥ ، ٥٠٦

كراهية أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم<sup>(١)</sup>.

﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾

[الآية : ٧٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ ، يقول : هذا الأمر الذي أنتم عليه : أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ ، قال : قال بعضهم لبعض : لا تجربوهم بما بين الله لكم في كتابه ، ليحاجوكم ، قال : ليخاصموكم به عند ربكم ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأخرج البغوي قال : قيل : إن اليهود قالت لسفائهم ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ ، من العلم أي : لكلا يؤتى أحد ، ولا فيه مضمرة كقوله — تعالى — : ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ ، أي : لكلا تضلوا ، يقولون : لا تصدقوهم لكلا يعلموا مثل ما علمتم فيكون لكم الفضل عليهم في العلم ، أو لكلا يحاجوكم عند ربكم فيقولوا عرفتم أن ديننا حق . وهذا معنى قول ابن جريج<sup>(٣)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : وذهب ابن جريج إلى أن قوله : ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ ، داخل تحت الأمر الذي هو ﴿قُلْ﴾ يقوله الرسول ﷺ — لليهود وتم مقوله في قوله : ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج الطبري قال : حدثني المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٥٥

(٢) جامع البيان ٦ : ٥١٥ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٣

(٣) معالم التنزيل ١ : ٣٠٨

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٩٦

المبارك قراءة ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ، قال : الإسلام <sup>(١)</sup> .

﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الآية : ٧٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنى المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك قراءة ، عن ابن جريج : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ، قال : القرآن والإسلام <sup>(٢)</sup> .

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : القرآن والإسلام <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [الآية : ٧٥]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ( أهل الكتاب ) ، عنى به أهل القرآن <sup>(٤)</sup> ، <sup>(٥)</sup> .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّةِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الآية : ٧٥]

(١) جامع البيان ٦ : ٥١٧ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٣

(٢) جامع البيان ٦ : ٥١٨

(٣) جامع البيان ٦ : ٥١٨ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٥٧ ، تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٩٧ ، الدر المنثور ٢ : ٤٣

(٤) علق أبو حيان صاحب كتاب تفسير البحر المحيط على قول ابن جريج من أن أهل الكتاب عنى به أهل القرآن أنه ضعيف جدا لما يأتى بعده من قولهم ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّةِ سَبِيلٌ ﴾ . [سورة آل عمران : ٧٥]

(٥) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٩٨ ، ٤٩٩ .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ ، قال : بايع اليهود رجالاً من المسلمين في الجاهلية ، فلما أسلموا تقاضوهم ثمن يبيعهم ، فقالوا : ليس لكم علينا أمانة ، ولا قضاء لكم عندنا ، لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه ! قال : وادّعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم ، فقال الله — عز وجل — : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ، يعني : ادّعاءهم أنهم وجدوا في كتابهم قولهم : ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ادّعت طائفة من أهل الكتاب أن في التوراة إحلالاتهم أموال الأميين كذباً منها<sup>(٣)</sup>.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ عَهْدَ اللَّهِ وَيُؤْمِنُهُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ

### فِي الْآخِرَةِ ﴿ [الآية : ٧٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال آخرون : إن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله — ﷺ — في أرض كانت في يده لذلك الرجل ، أجدها لتعززه في الجاهلية ، فقال النبي — ﷺ — : أقم بينك ، قال الرجل : ليس يشهد لي أحد على الأشعث ! قال : فلك يمينه . فقام الأشعث ليحلف ، فأنزل الله — عز وجل — هذه الآية ، فنكل الأشعث وقال : إني : أشهد وأشهدكم أن خصمي صادق . فردّ إليه أرضه ، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة ، مخافة أن يبقى في يده شيء من حقه ، فهي لعقب ذلك الرجل بعده<sup>(٤)</sup>.

(١) جامع البيان ٦ : ٥٢٣ وانظر معالم التنزيل ١ : ٣٠٩ ، الدر المنثور ٢ : ٤٤

(٢) جامع البيان ٦ : ٥٢٥

(٣) تفسير البحر المحيط ٢ : ٥٠١ (٤) جامع البيان ٦ : ٥٣١ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٤

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [الأنعام: ٧٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ ، قال : فريق من أهل الكتاب يلودون ألسنتهم وذلك تحريفهم إياه عن موضعه<sup>(١)</sup>.

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٧٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : كان ناس من يهود يتعبدون الناس من دون ربهم ، بتحريفهم كتاب الله عن موضعه ، فقال الله — عز وجل — : ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ، ثم يأمر الناس بغير ما أنزل الله في كتابه<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ الإشارة إلى محمد — ﷺ —<sup>(٣)</sup>.

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [الأنعام: ٨٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ ، النبي — ﷺ — أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا<sup>(٤)</sup>.

(١) جامع البيان ٦ : ٥٣٦

(٢) جامع البيان ٦ : ٥٤٠ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٦

(٣) تفسير البحر المحيط ٢ : ٥٠٤

(٤) جامع البيان ٦ : ٥٤٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٧

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ ، محمد أن تتخذوا  
الملائكة والنبين أربابا كفعل قريش والصابئين حيث قالوا : الملائكة بنات الله ، واليهود  
والنصارى حيث قالوا فى المسيح وعزير ما قالوا<sup>(١)</sup>.

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج وجماعة : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ محمد — عليه  
السلام — وهذه قراءة أبى عمرو والكسائى وأهل الحرمين<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الفاعل ضمير مستتر فى يأمر عائد على  
بشر الموصوف بما سبق وهو محمد — ﷺ —<sup>(٣)</sup>.

﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾  
[الأنعام : ١٤٥]  
أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،  
عن ابن جريج قال : لحوم الإبل وألبانها حرم إسرائيل<sup>(٤)</sup>.

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾  
[البقرة : ١٢٥]

أخرج ابن المنذر والأزرقي ، عن ابن جريج قال : بلغنا أن اليهود قالت : بيت  
المقدس أعظم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء فى الأرض المقدسة فقال المسلمون : بل  
الكعبة أعظم فبلغ ذلك النبى — ﷺ — فنزلت : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى  
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ . إلى قوله : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [سورة آل عمران :  
٩٧] . وليس ذلك فى بيت المقدس ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [سورة آل عمران :  
٩٧] . وليس ذلك فى بيت المقدس ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ [سورة آل  
عمران : ٩٧] . وليس ذلك لبيت المقدس<sup>(٥)</sup>.

(١) معالم التنزيل ١ : ٣١٣

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٦٥ ، ١٣٦٦

(٣) تفسير البحر المحيط ٢ : ٥٠٧

(٤) جامع البيان ٧ : ١٤

(٥) الدر المنثور ٢ : ٥٢

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾

[الآية : ٢٩٨]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الآيات التي في التوراة والإنجيل من وصف النبي ﷺ — والإيمان به كما بين في قوله : ﴿ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٧] . (١).

﴿ وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ ﴾ ، قال : يؤمن بالله (٢).

﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ [الآية : ١٠٣]

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله : ﴿ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ﴾ قال : ما كان بين الأوس والخزرج في شأن عائشة (٣).

﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ [الآية : ١١١]

أخرج الطبري قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ قال : إشراكهم في عزيز وعيسى والصليب (٤).

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ﴾ [الآية : ١١٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : العهد حبل الله (٥).

(١) تفسير البحر المحیط ٢ : ٤٨٩

(٢) جامع البيان ٧ : ٦٢ وانظر معالم التنزيل ١ : ٣٢٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ١٣٩٨ ، تفسير البحر المحیط ٣ : ١٥ ، الدر المنثور ٢ : ٥٩

(٣) الدر المنثور ٢ : ٦١ .

(٤) جامع البيان ٧ : ١٠٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ٦٤

(٥) جامع البيان ٧ : ١١٢

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [الآية : ١١٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ ، عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سلام أخوه ، وسعية ، ومبشر ، وأسيّد وأسد ابنا كعب<sup>(١)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : سبب النزول إسلام عبد الله بن سلام وغيره من اليهود وقول الكفار من أحبارهم ما آمن إلا شرارنا ولو كانوا خيارا ما تركوا دين آبائهم<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جرير : ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ ، عادلة<sup>(٣)</sup>.

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ﴾ [الآية : ١١٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : لا يستدخل المؤمن المنافق دون أخيه<sup>(٤)</sup>.

﴿هَآئِنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [الآية : ١١٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : المؤمن خير للمنافق من المنافق للمؤمن ، يرحمه . ولو يقدر المنافق من المؤمن على مثل ما يقدر المؤمن عليه منه ، لأباد خضراءه<sup>(٥)</sup>.

﴿إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [الآية : ١٢٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،

(١) جامع البيان ٧ : ١٢١ وانظر الدر المنثور ٢ : ٦٥

(٢) تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٣

(٣) تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٤

(٤) جامع البيان ٧ : ١٤٣

(٥) جامع البيان ٧ : ١٥١ وانظر الدر المنثور ٢ : ٦٦

عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ ﴾ ، قال : إذا رأوا من المؤمنين جماعة وألفه ساءهم ذلك ، وإذا رأوا منهم فرقة واختلافا فرحوا<sup>(١)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الحسنة بظهوركم على العدو والغنيمة منهم والتتابع بالدخول في دينكم وخصب معاشكم والسيئة بإخفاق سرية منكم أو إصابة عدو منكم أو اختلاف بينكم<sup>(٢)</sup>.

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ [الآية : ١٢٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : « ذكر لنا أنه<sup>(٣)</sup> لما جرح جعل سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه ، ورسول الله — ﷺ — يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله ! فأنزل الله — عز وجل — : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ »<sup>(٤)</sup>؛

﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الآية : ١٣٨]

أخرج الطبري قال : حدثني المثنى قال : حدثنا سويد قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ، خاصة<sup>(٥)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الإشارة إلى القرآن<sup>(٦)</sup>.

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ١٣٩]

(١) جامع البيان ٧ : ١٥٦

(٢) تفسير البحر المحيط ٣ : ٤٣

(٣) الضير في « أنه » عائد على النبي — ﷺ — وذلك حينما جرح في موقعة أحد فشج في فرق حاجبه وكسرت رباعيته .

(٤) جامع البيان ٧ : ١٩٩

(٥) جامع البيان ٧ : ٢٣٢

(٦) تفسير البحر المحيط ٣ : ٦١

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ ، قال ابن جريج : ولا تضعفوا في أمر عدوكم ﴿ وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ ، قال : انهزم أصحاب رسول الله ﷺ — في الشعب ، فقالوا : ما فعل فلان ؟ وما فعل فلان ؟ فنعى بعضهم بعضا ، وتحدثوا أن رسول الله ﷺ — قد قتل ، فكانوا في همّ وحزن . فبينما هم كذلك ، إذ علا خالد بن الوليد الجبل بخيل المشركين فوقهم ، وهم أسفل في الشعب . فلما رأوا النبي ﷺ — فرحوا ، وقال النبي ﷺ — : « اللهم لا قوة لنا إلا بك ، وليس يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر » ! قال : وثاب نفر من رماة ، فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله ، وعلا المسلمون الجبل . فذلك قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

﴿ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [آل عمران : ١١٠]

أخرج الطبري قال : حدثني المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك قراءة على ابن جريج في قوله : ﴿ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ ، قال : فإن المسلمين كانوا يسألون ربهم : « ربنا أرنا يوم كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ، ونبليك فيه خيرا ، ونلتمس فيه الشهادة » ! فلقوا المشركين يوم أحد ، فاتخذ منهم شهداء (٢).

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : قال أهل المرض والارتباب ، حين قرّ الناس عن النبي —

(١) جامع البيان ٧ : ٢٣٥ وانظر الدر المنثور ٢ : ٧٨ ، ٧٩

(٢) جامع البيان ٧ : ٢٤٣

عليه السلام — : « قد قتل محمد ، فالحقوا بدينكم الأول » ! فنزلت هذه الآية (١).

﴿ فَكَانَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾ [الآية : ١٤٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ فَكَانَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾ ، قال : النصر والغنيمة (٢).

﴿ وَحُسْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ﴾ [الآية : ١٤٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَحُسْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ﴾ ، قال : رضوان الله ورحمته (٣).

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [الآية : ١٤٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، قال ابن جريج : لا تنتصحو اليهود والنصارى على دينكم ، ولا تصدقوهم بشيء فى دينكم (٤).

﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ١٥٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ﴾ ، قال : لم يستأصلكم (٥).

وأخرج أبو حيان قال : الظاهر أن العفو إنما هو عن الذنب أى : لم يؤخذكم بالعصيان ويدل عليه قرينة قوله وعصيت والمعنى : أن الذنب كان يستحق أكثر مما نزل

(١) جامع البيان ٧ : ٢٥٨ وانظر الدر المنثور ٢ : ٨٠

(٢) جامع البيان ٧ : ٢٧٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٧٦ ، الدر المنثور ٢ : ٨٣

(٣) جامع البيان ٧ : ٢٧٥ وانظر الدر المنثور ٢ : ٨٣

(٤) جامع البيان ٧ : ٢٧٧ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٧٦ ، الدر المنثور ٢ : ٨٣

(٥) جامع البيان ٧ : ٢٩٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٤١٢

بكم فغفا عنكم ، فهو إخبار بالعفو عما كان يستحق بالذنب من العقاب وقال بهذا<sup>(١)</sup>  
ابن جريج<sup>(٢)</sup>.

﴿ فَأَثْبِكُمْ غَمًّا يَغْمِرُ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ  
وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ [الآية : ١٠٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قال : قوله : ﴿ عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ ، يقول : على ما فاتكم من غنائم القوم  
﴿ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ ، في أنفسكم<sup>(٣)</sup>.

﴿ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ [الآية : ١٠٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قال : قيل لعبد الله بن أبي : قُتل بنو الخزرج اليوم ! قال : وهل لنا من  
الأمر من شيء ؟<sup>(٤)</sup> قيل : إن الأمر كله لله<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : إن المنافقين قالوا لعبد الله بن  
أبي — وكان سيد المنافقين في أنفسهم — قتل اليوم بنو الخزرج فقال : وهل لنا من  
الأمر شيء ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وقال : لو كنتم في  
بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل<sup>(٦)</sup>.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا  
كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [الآية : ١٠٥]

(١) وقال بهذا ابن جريج : أى معنى ما ذهب إليه ابن جريج وليس هذا بلفظه .

(٢) تفسير البحر المحيط ٣ : ٨٠

(٣) جامع البيان ٧ : ٣١٢

(٤) هل لنا من الأمر من شيء ؟ يريد أن رأى ليس لنا ولو كان لنا منه شيء لسمع محمد من رأينا ولم  
نخرج ولم يقتل أحد منا .

(٥) جامع البيان ٧ : ٣٢٢ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٨٧

(٦) الدر المنثور ٢ : ٨٨

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، قال ابن جريج : قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ ، يقول : ولقد عفا الله عنهم ، إذ لم يعاقبهم<sup>(١)</sup> .

﴿ أَفَمِنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [الآية : ١٦٢]

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج : ﴿ أَفَمِنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ ، قال : أمر الله في أداء الخمس ﴿ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ فاستوجب سخطا من الله<sup>(٢)</sup> .

﴿ قُلْ هُوَ مَن عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [الآية : ١٦٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن مبارك ، عن ابن جريج قال : معصيتهم أنه قال لهم : « لا تتبعوهم » ، يوم أحد ، فأتبعوهم<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَنَقُتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَذْفَعُوا ﴾ [الآية : ١٦٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَوْ أَذْفَعُوا ﴾ ، قال : بكثر تركم العدو ، وإن لم يكن قتال<sup>(٤)</sup> .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : كثروا سوادنا وإن لم تقاتلوا معنا<sup>(٥)</sup> .

﴿ الَّذِينَ قَالُوا لَا خَوْفٌ مِنَّا وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾ [الآية : ١٦٨]

(١) جامع البيان ٧ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٩١

(٢) الدر المنثور ٢ : ٩٣

(٣) جامع البيان ٧ : ٣٧٤ وانظر الدر المنثور ٢ : ٩٣

(٤) جامع البيان ٧ : ٣٨٠

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٧ : ١٥٠٨ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ١٠٩

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قال : هو عبد الله بن أبي الذي قعد وقال لإخوانه الذين خرجوا مع  
النبي ﷺ — يوم أحد : ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [١٧٠ : ٤٥٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ ، قال : يقولون :  
إخواننا يقتلون كما قتلنا ، يلحقوننا فيصيرون من كرامة الله — تعالى — ما أصبنا<sup>(٢)</sup>.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [١٧٢ : ٤٥٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قال : أخبرني أن أبا سفيان بن حرب لما راح هو وأصحابه يوم أحد ، قال  
المسلمون للنبي ﷺ — : إنهم عامدون إلى المدينة ! فقال : إن ركبوا الخيل وتركوا  
الأثقال ، فإنهم عامدون إلى المدينة ، وإن جلسوا على الأثقال وتركوا الخيل ، فقد رعبهم  
الله وليسوا بعامديها . فركبوا الأثقال ، فرعبهم الله . ثم ندب ناسا يتبعونهم ليروا أن بهم  
قوة ، فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثا ، فترلت : ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا  
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا

وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [الآية : ١٧٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج

(١) جامع البيان ٧ : ٣٨٣

(٢) جامع البيان ٧ : ٣٩٦ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٧ : ١٥١٧ ، تفسير البحر المحيط ٣ :

١١٤ .

(٣) جامع البيان ٧ : ٤٠٣ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٠٢

قال : قال ابن جريج : ما عبى النبي ﷺ — لموعد أبى سفيان ، فجعلوا يلقون المشركين ويسألونهم عن قریش فيقولون : ﴿ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ ! يكيدونهم بذلك ، يريدون أن يرعبوهم ، فيقول المؤمنون : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ، حتى قدموا بدرا ، فوجدوا أسواقها عافية<sup>(١)</sup> لم ينازعهم فيها أحد قال : وقدم رجل من المشركين وأخبر أهل مكة بخيل محمد — عليه السلام — وقال<sup>(٢)</sup> في ذلك :

نَفَرْتُ قَلُوصِي عَنْ خُيُولِ مُحَمَّدٍ وَعَجْوَةٍ مَشُورَةٍ كَالْعُنْجُدِ  
وَأَتَّخَذْتُ مَاءَ قَدِيدٍ مَوْعِدِي

قال أبو جعفر : هكذا أنشدنا القاسم ، وهو خطأ ، وإنما هو :

قَدْ نَفَرْتُ مِنْ رُفْقَتِي مُحَمَّدٍ وَعَجْوَةٍ مِنْ يَثْرِبٍ كَالْعُنْجُدِ<sup>(٣)</sup>  
تَهْوَى عَلَى دِينِ أَبِيهَا الْأَثْلَدِ قَدْ جَعَلْتُ مَاءَ قَدِيدٍ مَوْعِدِي<sup>(٤)</sup>  
وَمَاءَ ضَنْجَانٍ لَهَا ضَحَى الْعَدِ<sup>(٥)</sup> ،<sup>(٦)</sup>

(١) قوله « أسواقهم عافية » ، أى وافرة ، من قولهم : « أرض عافية » لم يرع أحد نبتها وكثر . يعنى : أن الأسواق لم يحضرها أحد يزاحمهم في تجارتها .

(٢) هو معبد بن أبى معبد الخزاعى ، كما روى ابن هشام في سيرته ٣ : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، والطبرى في تاريخه ٣ : ٤١

(٣) سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢١ وتاريخ الطبرى ٣ : ٤١ ، ومعجم ما استعجم : ٨٥٦ ، ٨٥٧ . وقوله « رفقتى محمد » بالثنية ، يعنى المهاجرين والأنصار . و « العجوة » ضرب من أجود التمر بالمدينة ، ونخلته هى « اللينة » المذكورة في قوله تعالى : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ ﴾ ، في سورة الحشر . و « يثرب » مدينة رسول الله ﷺ — و « العنجد » : الزبيب الأسود .

(٤) تهوى : تسرع ، هوى الناقة تهوى : أسرعت إسرعا . والدين : الدأب والعادة و « الأثلد » الأقدم ، من التليد ، وهو القديم . و « قديد » : موضع ماء بين مكة والمدينة .

(٥) و « ضَنْجَان » بفتح أوله وسكون الجيم : وهو جبل على طريق المدينة من مكة بينه وبين قديد ليلة ، كما بينه هذا الشعر . قاله أبو عبيد البكرى في معجم ما استعجم .

(٦) وقد ورد الأثر كاملا في جامع البيان ٧ : ٤١١ ، ٤١٢ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٣١

﴿ فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ  
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأنعام : ١٧٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال : قال ابن جريج : ما أصابوا من البيع نعمة من الله وفضل ، أصابوا عفوهُ وِغْرَتَهُ لا  
ينازعهم فيه أحد ، قال : وقوله : ﴿ لَمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ ﴾ ، قال : قتل ﴿ وَأَتَّبِعُوا  
رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ ، قال : طاعة النبي — ﷺ — (١).

﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾

[الأنعام : ١٧٩] أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ  
الطَّيِّبِ ﴾ ، قال : ابن جريج يقول : لِيَبَيِّنَ الصَّادِقَ بِإِيمَانِهِ مِنَ الْكَاذِبِ (٢).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : المعنى على ما أنتم عليه أيها المؤمنون من  
اختلاطكم بالمنافقين وإشكال أمرهم وإجراء المنافق مجرى المؤمن ولكنه مَيِّزٌ بعضاً من  
بعض بما ظهر من هؤلاء وهؤلاء من الأقوال والأفعال (٣).

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [الأنعام : ١٧٩]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هي في أمر أحد أي : ليطلعكم على أنكم  
تهزمون أو تكفون عن القتال (٤).

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ  
بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾ [الأنعام : ١٨٠]

(١) جامع البيان ٧ : ٤١٥

(٢) جامع البيان ٧ : ٤٢٥

(٣) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٢٥

(٤) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٢٦

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : نزلت في البخل بالمال والإنفاق في سبيل الله <sup>(١)</sup>.

﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا لَآ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِ يَٰبَنِتَّ وَيَٰلِذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الآة : ١٨٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : كان من قبلنا من الأمم يقرب أحدهم القربان فتخرج الناس فينظرون أيتقبل منهم أم لا ، فإن تقبل منهم جاءت نار بيضاء من السماء فأكلت ما قرب ، وإن لم تقبل لم تأت تلك النار فعرف الناس أن لم تقبل منهم . فلما بعث الله محمدا سأله أهل الكتاب أن يأتيهم بقربان ﴿ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِ يَٰبَنِتَّ وَيَٰلِذِي قُلْتُمْ ﴾ القربان ﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾ يعيرهم بكفرهم قبل اليوم <sup>(٢)</sup>. ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ ﴾ <sup>(١٨٤)</sup>

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ ﴾ ، قال : يعزى نبيه — ﷺ — <sup>(٣)</sup>.

﴿ لَتَبْلُوُنَّ فِيْ أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الآة : ١٨٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : يعزى نبيه — ﷺ — ، قال : ﴿ لَتَبْلُوُنَّ فِيْ أَمْوَالِكُمْ

(١) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٢٧

(٢) الدر المنثور ٢ : ١٠٦

(٣) جامع البيان ٧ : ٤٥١

وَأَنْفُسِكُمْ ﴿﴾ ، قال : أعلم الله المؤمنين أنه سيبتليهم ، فينظر كيف صبرهم على دينهم . ثم قال : ﴿ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ، يعنى اليهود والنصارى ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا ﴾ ، فكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم : « عزيز ابن الله » ، ومن النصارى : « المسيح ابن الله » ، فكان المسلمون ينصبون لهم الحب إذ يسمعون إشراكهم فقال الله : ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ ، يقول : من القوة مما عزم الله عليه وأمركم به <sup>(١)</sup>.

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ ، قال : وكان فيه أن الإسلام دين الله الذى افترضه على عباده ، وأن محمدا يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل <sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هم اليهود أخذ عليهم الميثاق فى أمر الرسول ﷺ — فكتموا <sup>(٣)</sup>.

﴿ فَنبذوه وراء ظهورهم ﴾ [الآل : ١٨٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَنبذوه وراء ظهورهم ﴾ ، قال نبذوا الميثاق <sup>(٣)</sup>.

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [الآل : ١٩١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا ﴾ ، قال : هو ذكر الله فى

(١) جامع البيان ٧ : ٤٥٦ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٠٧

(٢) جامع البيان ٧ : ٤٦٠

(٣) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٣٦

(٤) جامع البيان ٧ : ٤٦٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ١٣٦ ، الدر المنثور ٢ : ١٠٨

الصلاة وغير الصلاة ، وقراءة القرآن <sup>(١)</sup> .

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [الآية : ١٩٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّكَ مَن تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ ، قال : هو من يخلد فيها <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو حيان قال : قال جابر بن عبد الله : كل من دخل النار فهو مخزى وإن خرج منها وإن في دون ذلك لخزياً ، واختاره ابن جريج <sup>(٣)</sup> .

﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴾ [الآية : ١٩٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ قال : هو محمد ﷺ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : المنادي هنا هو الرسول ﷺ . قال تعالى : ﴿ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٤٦] . ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [سورة النحل : ١٢٥] . <sup>(٥)</sup>

﴿ رَبَّنَا وَءَاثَرِ مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [الآية : ١٩٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ رَبَّنَا وَءَاثَرِ مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ﴾ ، قال : يستنجزون موعود الله على رسله <sup>(٦)</sup> .

(١) جامع البيان ٧ : ٤٧٤ ، وانظر الدر المنثور ٢ : ١١٠

(٢) جامع البيان ٧ : ٤٧٨ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ١٤٠

(٣) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٤٠

(٤) جامع البيان ٧ : ٤٨١ وانظر الدر المنثور ٢ : ١١١

(٥) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٤١

(٦) جامع البيان ٧ : ٤٨٥ وانظر الدر المنثور ٢ : ١١١

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [الآية: ١٩٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : لما صلى النبي ﷺ — على النجاشي ، طعن في ذلك المنافقون ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (١).

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت يعني هذه الآية في عبد الله بن سلام ومن معه (٢).  
وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : نزلت في مؤمنى أهل الكتاب (٣).

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : لما صلى النبي ﷺ — على النجاشي طعن في ذلك المنافقون فقالوا : صلى عليه وما كان على دينه ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ ، قالوا : ما كان يستقبل قبلته وإن بينها البحار فنزلت : ﴿فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَنَّمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ ، قال ابن جريج : وقال آخرون : نزلت في النفر الذين كانوا من يهود فأسلموا عبد الله بن سلام ومن معه (٤).

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [الآية: ٢٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : اصبروا على الطاعة ، وصابروا أعداء الله ، ورابطوا في سبيل الله (٥).

(١) جامع البيان ٧ : ٤٩٨

(٢) جامع البيان ٧ : ٤٩٨ وانظر معالم التنزيل ١ : ٣٩٤ ، تفسير البحر المحيط ٣ : ١٤٨

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٧ : ١٥٦٤

(٤) الدر المنثور ٣ : ١١٣

(٥) جامع البيان ٧ : ٥٠٢ وانظر الدر المنثور ٢ : ١١٤

## سُورَةُ النِّسَاءِ

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [الآية : ٤١]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : الخطاب في الآية للأزواج (١).

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ ، قال فريضة مسماه (٢).

﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ ، قال : الصَّدَاق ، ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (٣).

﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الآية : ٤٠]

قال أبو جعفر : قال ابن جريج : أوى : قولوا ، يا معشر ولالة السفهاء (٤) ، قولاً معروفاً للسفهاء : «إن صلحتم ورشدتم سلّمنا إليكم أموالكم ، واخلينا بينكم وبينها ، فاتقوا الله في أنفسكم وأموالكم» (٥).

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ١٥٩٣ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ١٦٦

(٢) جامع البيان ٧ : ٥٥٣ وانظر معالم التنزيل ١ : ٣٩٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ١٥٩٤ ، تفسير البحر المحيط ٣ : ١٦٦ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٥١ ، الدر المنثور ٢ : ١٢٠

(٣) جامع البيان ٧ : ٥٥٦

(٤) السفهاء : الصغار والنساء .

(٥) جامع البيان ٧ : ٥٧٣ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ١٧٠ ، ١٧١

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج : ﴿ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ ، عِدَّةٌ تَعِدُونَهُمْ <sup>(١)</sup>.

﴿ فَإِنِ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُّشْدًا ﴾ [الآية : ٦٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَإِنِ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُّشْدًا ﴾ ، قال : صلاحا وعِلما بما يصلحه <sup>(٢)</sup>.

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في قوله : وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قال : يؤمن بهذه الفرائض <sup>(٣)</sup>.

﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ

نَارًا خَالِدًا فِيهَا ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : ﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، قال : من أصاب من الذنوب ما يعذب الله عليه <sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، قال : يؤمن بهذه الفرائض ﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، قال : من لا يؤمن بها <sup>(٥)</sup>.

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَتَضَلَّوهُنَّ

لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ اتِّسُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ ﴾ [الآية : ١٩]

(٢) جامع البيان ٧ : ٥٧٧

(٤) جامع البيان ٨ : ٧٢

(١) الدر المنثور ٢ : ١٢١

(٣) الدر المنثور ٢ : ١٢٨

(٥) الدر المنثور ٢ : ١٢٨

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : كان الرجل إذا توفي أبوه ، كان أحق بامرأته ، ينكحها إن شاء إذا لم يكن ابنها ، أو يُنكحها إن شاء أخاه أو ابن أخيه . قال ابن جريج : نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم ، من الأوس ، توفي عنها أبو قيس بن الأسلت ، فجنح عليها ابنه ، فجاءت النبي ﷺ — فقالت : يا نبي الله ، لا أنا ورثت زوجي ، ولا أنا تُركت فأُنكح ! فنزلت هذه الآية<sup>(٤)</sup>.

﴿وَأَمَهَتْ نِسَائِكُمْ وَرَبَّيْكُمُ اللَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾

[الآية : ٢٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : والصواب قول من قال : الأم من المبهمات ، لأن الله لم يشترط معهن الدخول كما اشترطه مع أمهات الرباب<sup>(٢)</sup>.

﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾

[الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : لما نكح النبي ﷺ — امرأة زيد قالت قریش نكح امرأة ابنه<sup>(٣)</sup> : ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾

[الآية : ٢٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : لطم رجل امرأته فأراد النبي ﷺ — القصاص . فبينما هم كذلك ، نزلت الآية<sup>(٥)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : سبب نزول هذه الآية أن امرأة لطمها زوجها فاستعدت فقضى لها بالقصاص فنزلت . فقال — ﷺ — : «أردت أمرا وأراد الله غيره<sup>(٦)</sup>»

(٢) تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٧٠

(١) جامع البيان ٨ : ١٠٦

(٣) المقصود بابه «زيد بن حارثة» حيث تبناه الرسول — ﷺ —

(٤) الدر المنثور ٢ : ١٢٦

(٥) جامع البيان ٨ : ٢٩٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٩١ ، الدر المنثور ٢ : ١٥١

(٦) تفسير البحر المحيط ٣ : ٢٣٨

﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ [الآية: ٣٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج قوله : ﴿ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ ، قال : العلل (١) .

﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ [الآية: ٣٦]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : هو الذي يصحبك رجاء نفك (٢) .

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [الآية: ٤١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ ، قال : رسولها ، فيشهد عليها أن قد أبلغهم ما أرسله به إليهم ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ ، قال : كان النبي ﷺ — إذا أتى عليها فاضت عيناه (٣) .

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إلى المكذبين وشهادته بالتبليغ لأُمته (٤) .

﴿ يَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ [الآية: ٤٢]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ تنشق لهم فيدخلون فيها فتسوى عليهم (٥) .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [الآية: ٤٩]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : هم اليهود والنصارى (٦) .

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،

(١) جامع البيان ٨ : ٣١٧

(٢) معالم التنزيل ١ : ٤٣٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٢٠ : ١٧٥٩

(٣) جامع البيان ٨ : ٣٦٩ (٤) تفسير البحر المحيط ٣ : ٢٥٢

(٥) الدر المنثور ٢ : ١٦٤ (٦) جامع البيان ٨ : ٤٥٤

عن ابن جريج : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ، قال : هم اليهود والنصارى .  
انظر كيف يفترون على الله الكذب<sup>(١)</sup>.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ  
وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُّوْا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ [الآة : ٥١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال : قال ابن جريج : قدم كعب بن الأشرف فجاءته قريش فسألته عن محمد ، فصعَّر  
أمره ويسَّره ، وأخبرهم أنه ضالٌّ . قال : ثم قالوا له : نشدك الله ، نحن أهدى أم هو ؟  
فإنك قد علمت أننا ننحر الكوم ونسقى الحجيح ونعمر البيت ونطعم ما هبت الريح ؟<sup>(٢)</sup>  
قال : أنتم أهدى<sup>(٣)</sup> .

﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [الآة : ٥٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال : قال ابن جريج : قال الله : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ ﴾ ، قال : فليس لهم  
نصيب وحظ من الملك ، لم يكونوا إذا يعطون الناس نقيرا من بخلهم<sup>(٤)</sup> .

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [الآة : ٥٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال : قال ابن جريج : ﴿ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ، قال : النبوّة<sup>(٥)</sup> .

(١) جامع البيان ٨ : ٤٦٠

(٢) قوله : « نطعم ما هبت الريح » ، يراد به معنى الدوام ، ولو أرادوا به زمن الشتاء في القحط ،  
لكان صوابا .

(٣) جامع البيان ٨ : ٤٦٩

(٤) جامع البيان ٨ : ٤٧٢

(٥) جامع البيان ٨ : ٤٧٨ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٧٣

## ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [الآية : ٥٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ، قال : نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة قبض منه النبي ﷺ — مفتاح الكعبة ، ودخل به البيت يوم الفتح ، فخرج وهو يتلو هذه الآية ، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح . قال : وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله ﷺ — وهو يتلو هذه الآية : فداه أبي وأمي ! ما سمعته يتلوها قبل ذلك !<sup>(١)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ذلك خطاب للنبي ﷺ — خاصة في أمر مفتاح الكعبة حين أخذه من عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الحَجَّبي العَبْدري من بني عبد الدَّار ومن ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وكانا كافرين وقت فتح مكة ، فطلبه العباس بن عبد المطلب لتضاف له السَّدانة إلى السَّقاية ، وأخرج مقام إبراهيم ونزل عليه جبريل بهذه الآية<sup>(٢)</sup>.

## ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [الآية : ٦٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ ، قال : القرآن ﴿وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ، قال : التوراة . قال : يكون بين المسلم والمنافق الحق ، فيدعوه المسلم إلى النبي ﷺ — ليحاكمه إليه ، فيأبى المنافق ويدعوه إلى الطاغوت<sup>(٣)</sup>.

(١) جامع البيان ٨ : ٤٩١ ، ٤٩٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٥١٦ ، الدر المنثور ٢ :

١٧٥ ، ١٧٤

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٠ : ١٨٢٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٢٧٦ ، ٢٧٧

(٣) جامع البيان ٨ : ٥١٣

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ

يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [الآية : ٦١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ﴾ ، قال : دعا المسلم المنافق إلى رسول الله - ﷺ - ليحكم ، قال : ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ (١) .

﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [الآية : ٦٢]

﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظُّهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [الآية : ٦٣]

أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في قوله ﴿أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ﴾ ، يقول : بما قدمت أيديهم في أنفسهم وبين ذلك وما بين ذلك ﴿قُلْ لَهُمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ ذلك لقوله : ﴿وَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا بَلِيغًا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (٣) .

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا

فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : لما نزلت هذه الآية قال الرجل الذي خاصم الزبير وكان من الانصار : سلّمت (٤) .

﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَن لَّيْطَأَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ

مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ [الآية : ٧٢]

(١) جامع البيان ٨ : ٥١٤ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٨٠

(٢) الدر المنثور ٢ : ١٨٠

(٣) الدر المنثور ٢ : ١٨٠

(٤) الدر المنثور ٢ : ١٨١

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : المنافق يبطئن المسلمين عن الجهاد في سبيل الله ، قال الله : ﴿ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ ﴾ ، قال : يقتل العدو من المسلمين . ﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ ، قال هذا قول الشامت (١) .

﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأنعام : ٧٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ ، قال : ظهور المسلمين على عدوهم فأصابوا الغنيمة ، ليقولن : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ، قال : قول الحاسد (٢) .

﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [الأنعام : ٧٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ ، قال : إلى أن نموت موتا ، هو « الأجل القريب » (٣) .

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [الأنعام : ٧٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ ، قال : قصور مشيدة (٤) .

(١) جامع البيان ٨ : ٥٣٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٨٣

(٢) جامع البيان ٨ : ٥٤٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٢٩٣

(٣) جامع البيان ٨ : ٥٤٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٨٤

(٤) جامع البيان ٨ : ٥٥٣

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : في قصور محصنة (١) .  
وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : القصور في الأرض (٢) .

﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [الأنعام : ٧٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ ، قال : عقوبة بذنبك (٣) .

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [الأنعام : ٨٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ ، قال : هذا  
في الأخبار ، إذا غزت سرية من المسلمين « تخبر الناس بينهم » (٤) فقالوا : « أصاب  
المسلمون من عدوهم كذا وكذا » ، « وأصاب العدو من المسلمين كذا وكذا » ،  
فأفشوه بينهم ، من غير أن يكون النبي - ﷺ - هو الذي أخبرهم (٥) .

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾

[الأنعام : ٨٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَوْ  
رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ ﴾ ، حتى يكون هو الذي يخبرهم ﴿ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ ،  
الفقه في الدين والعقل (٦) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢١ : ١٨٥٣

(٢) تفسير البحر المحيط ٣ : ٢٩٩

(٣) جامع البيان ٨ : ٥٥٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٥٢٨

(٤) قوله « تخبر الناس بينهم » ، أى : تساءلوا عن أخبارهم بينهم . يقال : « تخبر الخبر واستخبر » ،  
إذا سأل عن الأخبار ليعرفها .

(٥) جامع البيان ٨ : ٥٧٠

(٦) جامع البيان ٨ : ٥٧٢

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : العلماء من الصحابة (١) .

﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : يقول : لا تبعتم الشيطان كلكم . وأما ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، فهو كقوله : ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ إِلَّا قَلِيلًا (١) .

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾

[الآية : ٩٣]

أخرج ابن جريج ، وابن المنذر من طريق ابن جريج ، عن عكرمة أن رجلا من الأنصار قتل أخا مقيس بن ضباعة فأعطاه النبي - ﷺ - الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله . قال ابن جريج : ضرب النبي - ﷺ - ديته على بني النجار ثم بعث مقيسا رجلا من بني فهر في حاجة للنبي - ﷺ - فاحتمل مقيس الفهرى وكان رجلا شديدا فضرب به الأرض ورضخ رأسه بين حجرين ثم ألقى بتغنى .

قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار أرباب قارع

فأخبر به النبي - ﷺ - فقال : أظنه قد أحدث حدثا أما والله لئن كان فعل لا أو منه في حل ولا حرم وسلم ولا حرب فقتل يوم الفتح قال ابن جريج : وفيه نزلت هذه الآية ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ (٣) .

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَتِيلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الآية : ٩٠]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : أولى الضرر لا يساوون المجاهدين وغايتهم

(١) تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٠٥

(٢) جامع البيان ٨ : ٥٧٥

(٣) الدر المنثور ٢ : ١٩٥

أن خرجوا من التوبيخ والمذمة التي لزمتم القاعدين من غير عذر<sup>(١)</sup>.

﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ [الآية : ٩٥]

أخرج الطبري قال : حدثني المثنى قال : حدثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك : أنه سمع ابن جريج يقول : ﴿ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةٌ ﴾ ، قال : على أهل الضرر<sup>(٢)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : فضل الله المجاهدين على القاعدين من أولى الضرر درجة واحدة ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين من غير أولى الضرر درجات<sup>(٣)</sup>.

﴿ وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

[الآية : ٩٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ درجات منه ومغفرة ، قال : على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر<sup>(٤)</sup>.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْكَ مَا وَهُمْ وَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا <sup>(١٧)</sup> إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ [الآية : ٩٨]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش قال ابن جريج : لما نزل القرآن في هؤلاء نفر إلى قوله : ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾\* إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ، قال : يعني

(١) تفسر البحر المحيط ٣ : ٣٣١

(٢) جامع البيان ٩ : ٩٦. وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٠٤

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢١ : ١٩١٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٣٢

(٤) جامع البيان ٩ : ٩٦ ، ٩٧

الشيخ الكبير والعجوز والجوارى الصغار والغلمان<sup>(١)</sup>.

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾  
[الآية : ٩٨]

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ ، قوة<sup>(٢)</sup>.

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ  
أَنْ يَفْزِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج أبو عمر في التمهيد قال : قال ابن جريج : بلغني إنما أوفاهما عثمان أربعة بمنى  
من أجل أن أعرايا ناداه في مسجد الخيف بمنى فقال : يا أمير المؤمنين ، ما زلت أصليها  
كعتين منذ رأيتك عام الأول ، فخشى عثمان أن يظن جهال الناس أن الصلاة ركعتان .  
قال ابن جريج : وإنما أوفاهما بمنى فقط<sup>(٣)</sup>.

﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ [الآية : ١٠٣]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ ، أقمتم في أمصاركم<sup>(٤)</sup>؛

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا  
تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [الآية : ١٠٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ﴾ ، قال : توجعون لما يصيبكم منهم ، فإنهم  
يوجعون كما توجعون ، وترجون أنتم من الثواب فيما يصيبكم مالا يرجون<sup>(٥)</sup>.

(١) جامع البيان ٩ : ١٠٦

(٢) الدر المنثور ٢ : ٣٠٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢١ : ١٩٢٨

(٤) الدر المنثور ٢ : ٢١٥

(٥) جامع البيان ٩ : ١٧٢

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ  
لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾  
[الآية : ١٤١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قوله : ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ ، قال : المنافقون يتربصون  
بالمسلمين ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ﴾ قال : إن أصاب المسلمون من عدوهم غنيمة قال  
المنافقون : ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ﴾ ، قد كنا معكم فأعطونا غنيمة مثل ما تأخذون ﴿وَإِنْ  
كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ يصيبونه من المسلمين ، قال المنافقون للكافرين : ﴿أَلَمْ  
نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قد كنا نبطئهم عنكم (١).

أخرج الطبري قال : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ﴾ ، ألم نبين لكم أننا معكم على ما أنتم عليه (٢).  
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [الآية : ١٤٢]

أخرج الطبري قال : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال : قال ابن جريج : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ ، قال : نزلت في  
عبد الله بن أبي ، وأبي عامر بن النعمان ، وفي المنافقين (٣).

وأخرج الطبري قال : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال : قال ابن جريج : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ قال : مثل قوله في البقرة :  
﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾  
[سورة البقرة : ٩] (٤).

(١) جامع البيان ٩ : ٣٢٤

(٢) جامع البيان ٩ : ٣٢٥

(٣) جامع البيان ٩ : ٣٢٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٣٥

(٤) جامع البيان ٩ : ٣٢٩

وأخرج الطبري قال : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : وأما قوله : ﴿ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ ، فيقول : في النور الذي يعطى المنافقون مع المؤمنين ، فيعطون النور ، فإذا بلغوا السور سلب ، وما ذكر الله من قوله : ﴿ انْظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [سورة الحديد : ١٣] . قال قوله : ﴿ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ مُذْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ [الآية : ١٤٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿ مُذْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ ، قال : لم يخلصوا الإيمان فيكونوا مع المؤمنين ، وليسوا مع أهل الشرك<sup>(٢)</sup>.

﴿ لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ [الآية : ١٤٨]

أخرج أبو حيان : قال ابن جريج : يجازيه بمثل فعله ولا يزيد عليه<sup>(٣)</sup>.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُقَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ

سَبِيلًا ﴾ [الآية : ١٥٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ ، قال : اليهود والنصارى آمنت اليهود بعزير وكفرت بعتسى ، وآمنت النصارى بعتسى وكفرت بعزير . وكانوا يؤمنون بالنبي ويكفرون بالآخر ﴿ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ ، قال : ديناً يدينون به الله<sup>(٤)</sup>.

(١) جامع البيان ٩ : ٣٢٩ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٧٧

(٢) جامع البيان ٩ : ٣٣٥

(٣) تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٧٧

(٤) جامع البيان ٩ : ٣٥٤ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٣٧

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : نزلت في اليهود والنصارى آمنت اليهود بموسى والتوراة ، وكفرت بعبسى ومحمد عليهما السلام ، وآمنت النصارى بعبسى والإنجيل وكفرت بمحمد — ﷺ — والقرآن<sup>(١)</sup>.

﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا

مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [الآية : ١٥٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ذلك أن اليهود والنصارى أتوا النبي — ﷺ — فقالوا : « لن نتابعك على ما تدعوننا إليه ، حتى تأتينا بكتاب من عند الله إلى فلان : أنك رسول الله وإلى فلان بكتاب أنك رسول الله ! قال الله — جل ثناؤه — : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ [الآية : ١٥٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ قال : الموت أماتهم الله قبل آجالهم عقوبة بقولهم ما شاء الله أن يميتهم ثم بعثهم<sup>(٣)</sup>.

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ

وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [الآية : ١٥٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : بلغنا أن عيسى ابن مريم قال لأصحابه أيكم ينتدب فيلقى عليه

(١) تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٨٥

(٢) جامع البيان ٩ : ٣٥٧ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٨٦ ، تفسير القرآن العظيم ١ :

٥٧٢ ، الدر المنثور ٢ : ٢٣٨

(٣) الدر المنثور ٢ : ٢٣٨

شبهى فيقتل ؟ فقال رجل من أصحابه : أنا ، يا نبي الله . فألقى عليه شبهه فقتل ، ورفع الله نبيه إليه<sup>(١)</sup>.

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [الآية : ١٥٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ ، لأنه أبلغهم ما أرسل به إليهم<sup>(٢)</sup>.

﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [الآية : ١٧٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ﴿ بُرْهَانٌ ﴾ ، قال بيّنة<sup>(٣)</sup>.

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ [الآية : ١٧٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ ، قال : القرآن<sup>(٤)</sup>.

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ ﴾

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِهِ ﴾ ، قال : بالقرآن<sup>(٥)</sup>.

﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الآية : ١٧٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : في شأن المواريث<sup>(٦)</sup>.

(١) جامع البيان ٩ : ٣٧٣ (٢) جامع البيان ٩ : ٣٩٠ (٣) جامع البيان ٩ : ٤٢٨

(٤) جامع البيان ٩ : ٤٢٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٥٩٢

(٥) جامع البيان ٩ : ٤٢٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٥٩٢ ، الدر المنثور ٢ : ٢٤٩

(٦) جامع البيان ٩ : ٤٤٥

## سُورَةُ الْبَنَاتِ

﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [الآية: ١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ ، قال : العهود التي أخذها الله على أهل الكتاب : أن يعملوا بما جاءهم<sup>(١)</sup>.

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : هذا خطاب لأهل الكتاب<sup>(٢)</sup>.  
وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : هو خاص بأهل الكتاب وفيهم نزلت<sup>(٣)</sup>.  
وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هم أهل الكتاب . وقال هي العقود والأمانات والبياعات ونحوها التي أخذها الله على أهل الكتاب أن يعملوا بها بما جاءهم به الرسول<sup>(٤)</sup>.

﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا يُحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ  
وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [الآية: ٢]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : قوله ﴿وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ ينهى عن الحجاج أن تقطع سبلهم . قال : وذلك أن الحطم قدم على النبي — ﷺ — ليرتاد وينظر ، فقال : إني داعية قوم ، فأعرض علي ما تقول . قال له : أدعوك إلى الله أن

(١) جامع البيان ٩ : ٤٥٤

(٢) معالم التنزيل ٢ : ٢

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٣ : ٢٠٢٩

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤١١ ، ٤١٢

تعبده ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت . قال الحطيم : في أمرك هذا غلظة ، أرجع إلى قومي فأذكر لهم ما ذكرت ، فإن قبلوه أقبلت معهم ، وإن أدبروا كنت معهم . قال له : أرجع . فلما خرج قال : لقد دخل عليّ بوجه كافر ، وخرج من عندي بعقبى غادر ، وما الرجل بمسلم ! فمرّ على سرح لأهل المدينة فانطلق به ، فطلبه أصحاب رسول الله ﷺ — ففاتهم ، وقدم الإمامة ، وحضر الحج ، فجهّز خارجا ، وكان عظيم التجارة ، فاستأذنوا أن يتلقوه ويأخذوا ما معه ، فأنزل الله — عزّ وجلّ — : ﴿ لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ (١)؛

### ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ النُّصُبِ ﴾ ليست بأصنام « الصنم » يصوّر وينقش ، وهذه حجارة تنصب ، ثلاثمائة وستون حجرا<sup>(٢)</sup>، منهم من يقول ثلاثمائة منها لحزاعة فكانوا إذ ذبحوا نضحوا الدم<sup>(٣)</sup> على ما أقبل من البيت وشرّحوا اللحم<sup>(٤)</sup> وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون : يا رسول الله ، كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم ، فنحن أحق أن نعظمه ! فكان النبي ﷺ — لم يكره ذلك ، فأنزل الله : ﴿ كُنْ يَتَأَلَّ اللَّهُ لَحُومُهَا وَلَا دِمَاؤها ﴾ [سورة الحج : ٣٧] . (٥)

(١) جامع البيان ٩ : ٤٧٤

(٢) قوله « ثلاثمائة وستون حجرا » يعني عدد الأنصاب التي كانت حول الكعبة ، انظر ابن سعد ٩٨/١/٢ . وطاف رسول الله ﷺ — وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما ، ولكن هذه أصنام لا أنصاب كما ترى .

(٣) « نضح الدم أو الماء » : رشه به .

(٤) « شرّح اللحم » ، وهو أن يقطع بضعة من اللحم ويرققها ، حتى تشف من رقتها والشريحة : القطعة المرققة منه كذلك .

(٥) جامع البيان ٩ : ٥٠٨ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٢٣ : ٢٠٥٤ ، تفسير البحر المحيط ٣ :

٤٢٤ : تفسير القرآن العظيم ٢ : ١١

﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : ذلك يوم عرفة فى يوم الجمعة ، لما نظر النبى — ﷺ — فلم ير إلا موحدًا ، ولم ير مشركًا ، حمد الله ، فنزل عليه — جبريل عليه السلام — : ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ ، أن يعودوا كما كانوا<sup>(١)</sup>.

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ ، فلا تخشوهم أن يظهروا عليكم<sup>(٢)</sup>. وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هو خطاب لهذه الأمة أى لا تخشوا الناس كما خشيت اليهود الناس فلم يقولوا الحق<sup>(٣)</sup>.

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : مكث النبى — ﷺ — بعدما نزلت هذه الآية ، إحدى وثمانين ليلة ، قوله : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : لما أخبر الأعور سمویل بن صوريا الذى صدق النبى — ﷺ — على الرجم أنه فى كتابهم وقال : لكننا نخفيه فنزلت : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [سورة المائدة : ١٥] . وهو شاب أبيض خفيف طوال من أهل فذك<sup>(٥)</sup>.

(١) جامع البيان ٩ : ٥١٦

(٢) جامع البيان ٩ : ٥١٧ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٥٧

(٣) تفسير البحر المحیط ٣ : ٤٩٢

(٤) جامع البيان ٩ : ٥١٨ ، ٥١٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٥٩

(٥) الدر المنثور ٢ : ٢٦٨

## ﴿ عَلَى فِتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : كانت الفترة خمسمائة سنة<sup>(١)</sup>.

﴿ لِّئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال : كانت بنو إسرائيل كتب عليهم إذا الرجل بسط يده إلى الرجل لا يمتنع عنه حتى يقتله أو يدعه فذلك قوله : ﴿ لِّئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج الطبري قال : حدثني محمد بن عمر بن علي قال : سمعت أشعث السجستاني يقول سمعت ابن جريج قال : ابن آدم الذي قتل صاحبه لم يدر كيف يقتله ، فتمثل إبليس له في هيئة طير ، فأخذ طيرا فقطع رأسه ، ثم وضعه بين حجرين فشدخ رأسه ، فعلمه القتل<sup>(٣)</sup>.

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قتله حيث يرعى الغنم ، فأتاه فجعل لا يدرى كيف يقتله ، فلوى برقبته وأخذ برأسه ، فنزل إبليس وأخذ دابة أو طيرا فوضع رأسه على حجر ، ثم أخذ حجرا فرضخ به رأسه<sup>(٤)</sup>.

﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّكَاسَ وَآخِشُونَ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّكَاسَ وَآخِشُونَ ﴾ لحمد —

(١) الدر المنثور ٢ : ٢٦٩

(٢) الدر المنثور ٢ : ٢٧٤

(٣) جامع البيان ١٠ : ٢٢٢ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٤ : ٢١٣٦ ، الدر المنثور ٢ : ٢٧٥

(٤) جامع البيان ١٠ : ٢٢٢

﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ  
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾<sup>[الآية : ٤٥]</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قال : لَمَّا رَأَتْ قَرِيطَةُ النَّبِيَّ — ﷺ — قَدْ حَكَمَ بِالرَّجْمِ ، وَكَانُوا يَخْفُونَهُ  
فِي كِتَابِهِمْ ، نَهَضَتْ قَرِيطَةُ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّد ، اقْضِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا بَنِي النَّضِيرِ .  
وَكَانَ بَيْنَهُمْ دَمٌ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ — ﷺ — ، وَكَانَتِ النَّضِيرُ يَتَعَزَّزُونَ عَلَى بَنِي قَرِيطَةَ ،  
وَدِيَارِهِمْ عَلَى أَنْصَافِ دِيَارِ النَّضِيرِ ، وَكَانَتِ الدِّيَةُ مِنْ وُسُوقِ التَّمْرِ : أَرْبَعِينَ وَمِئَةً وَسَقَى  
لِبْنَى النَّضِيرِ وَسَبْعِينَ وَسَقَى لِبْنَى قَرِيطَةَ . فَقَالَ : دَمُ الْقُرْطَى وَفَاءٌ مِنْ دَمِ النَّضِيرِ !  
فَغَضِبَ بَنُو النَّضِيرِ وَقَالُوا : لَا نَطِيعُكَ فِي الرَّجْمِ ، وَلَكِنْ نَأْخُذُ بِمَحْدُودِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا !  
فَنَزَلَتْ : ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَتَّغُونَ﴾ [سورة المائدة : ٥٠] . وَنَزَلَتْ : ﴿وَكُتِبْنَا  
عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ ، الْآيَةُ (٢).

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ  
وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾<sup>[الآية : ٤٨]</sup>

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : القرآن أمين على ما قبله من الكتب فما أخبر  
أهل الكتاب عن كتابهم فإن كان في القرآن فصدّقوا وإلا فكذبوا (٣).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ أَنْتَكُمْ﴾<sup>[الآية : ٤٨]</sup>

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ولكنه لم يشأ لأنه أراد اختبارهم وابتلاءهم  
فيما آتاهم من الكتب والشرائع فليس لهم إلا أن يجحدوا في امتثال الأوامر (٤).

(١) الدر المنثور ٢ : ٢٨٦

(٢) جامع البيان ١٠ : ٣٥٩ ، ٣٦٠ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٨٧ ، ٢٨٨

(٣) معالم التنزيل ٢ : ٤٩

(٤) تفسير البحر المحيط ٣ : ٥٠٣

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾

[ الآية : ٥٤ ]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ ، قال ابن جريج : ارتدوا حين توفي رسول الله — ﷺ — ، فقاتلهم أبو بكر<sup>(١)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : نزلت خطابا للمؤمنين عامة إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

[ الآية : ٥٤ ]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج في قوله : ﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، قال : رحماء بينهم ﴿ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ، قال : أشداء عليهم<sup>(٣)</sup>.

﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

[ الآية : ٥٤ ]

أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله : ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، قال : يسارعون في الحرب<sup>(٤)</sup>.

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ

فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾

[ الآية : ٦٦ ]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج

(١) جامع البيان ١٠ : ٤١٣

(٢) تفسير البحر المحيط ٣ : ٥١٠ ، ٥١١

(٣) جامع البيان ١٠ : ٤٢٢ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٩٣

(٤) الدر المنثور ٢ : ٢٩٣

قال : قال ابن جريج : ﴿ لَا كُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ ، المطر ﴿ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ ، نبات الأرض<sup>(١)</sup>.

﴿ يَأْتِيهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ  
وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [الأنعام : ٦٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : كان النبي ﷺ — يهاب قريشا ، فلما نزلت : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ، استلقى ثم قال : من شاء فليخذلني مرتين أو ثلاثا<sup>(٢)</sup>.

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [الأنعام : ٦٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ ﴾ ، على عهده ، فلعنوا بدعوته . قال : مرَّ داود على نفر منهم وهم في بيت فقال : . من في البيت ؟ قالوا : خنازير . قال : « اللهم اجعلهم خنازير ! » ، فكانوا خنازير . قال : ثم أصابتهم لعنته ، ودعا عليهم عيسى فقال : « اللهم العن من افتري علي وعلى أمي ، واجعلهم قردة خاسئين ! »<sup>(٣)</sup>.

﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام : ٧٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ ، لا تتناهى أنفسهم بعد أن

(١) جامع البيان ١٠ : ٤٦٤

(٢) جامع البيان ١٠ : ٤٧١ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٩٩

(٣) جامع البيان ١٠ : ٤٩٠

وقعوا في الكفر<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِذْ أَسْمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا

مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ ، مع أمة محمد — ﷺ — <sup>(٢)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : عن ابن جريج قال : ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ ، الذين  
يشهدون بالحق من قوله عز وجل : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ  
عَلَى النَّاسِ﴾ [سورة البقرة : ١٤٣] . <sup>(٣)</sup>

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ

مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [الآية : ٩٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا هناد قال : حدثنا ابن أبي زائدة قال : قال ابن جريج  
﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾ ، غير ناس لحرمه ولا مريد غيره ، فقد حل ، وليست له  
رخصة . ومن قتله ناسيا لحرمه ، أو أراد غيره فأخطأ به ، فذلك العمد المكفر<sup>(٤)</sup>.

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ

أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ [الآية : ١٠٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قوله : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ ، ماذا عملوا

(١) جامع البيان ١٠ : ٤٩٦

(٢) جامع البيان ١٠ : ٥٠٩

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٥ : ٢٢٥٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ٦

(٤) جامع البيان ١١ : ٩ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ١٩

بعدكم ؟ وماذا أحدثوا بعدكم ؟ ﴿ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِإِلَهِكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ (١).

﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ

لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾ [آية : ١١٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا ﴾ ، قال : الذين هم أحياء منهم يومئذ (وآخرنا) ، من بعدهم منهم (٢).

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي

إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [آية : ١١٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، قال : والناس يسمعون ، فراجعه بما قد رأيت ، وأمر له بالعبودية على نفسه ، فعلم من كان يقول في عيسى ما يقول : أنه إنما كان يقول باطلاً (٣).

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : إنما يقول له هذا يوم القيامة (٤).

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا إِلَهًا رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [آية : ١١٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، قال : الحفيظ (٥).

(١) جامع البيان ١١ : ٢١١ — وانظر معالم التنزيل ٢ : ٨٨ ، ٨٩ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٦ : ٢٣٥٨ ، تفسير

البحر المحيط ٤ : ٤٨ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ١١٤ .

(٢) جامع البيان ١١ : ٢٢٥ .

(٣) جامع البيان ١١ : ٢٣٤ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٦ : ٢٣٧١ .

(٥) جامع البيان ١١ : ٢٣٩ .

## سُورَةُ الْأَنْعَامِ

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [الأنعام: ٢٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج : عن ابن جريج قوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ ، يعني النبي ﷺ قال : زعم أهل المدينة عن أهل الكتاب ممن أسلم ، أنهم قالوا : والله لنحن أعرف به من أبنائنا ، من أجل الصفة والنعت الذي نجاه في الكتاب ، وأما أبناؤنا فلا ندري ما أحدث النساء<sup>(١)</sup> ،<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو حيان قال : الضمير في يعرفونه عائد على الرسول قاله ابن جريج والجمهور<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا وَحَتَّىٰ آتَاهُم نَصْرُنَا ﴾

[الأنعام: ٣٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج : عن ابن جريج : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ ﴾ ، الآية ، قال : يعزى نبيه ﷺ<sup>(٤)</sup> .

﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ [الأنعام: ٣٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ ، قال : الذرة فما فوقها من ألوان ما خلق الله من الدواب<sup>(٥)</sup> .

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ [الأنعام: ٤٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن

(١) يعني لا يدرون أسلم لهم أبناؤهم من أصلابهم ، أم خالطهم سفاح من سفاحهن !

(٢) جامع البيان ١١ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٤ : ٩٢ .

(٤) جامع البيان ١١ : ٣٣٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ١١٢ ، الدر المنثور ٣ : ١٠ .

(٥) جامع البيان ١١ : ٣٤٥ وانظر الدر المنثور ٣ : ١١ .

ابن جريج قوله : ﴿ نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ ، قال : ما دعاهم الله إليه ورسله ، أبوه وردوه عليهم<sup>(١)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : عن ابن جريج قال : ( نَسُوا ) بمعنى تركوا ما ذُكِّرُوا بِهِ<sup>(٢)</sup>.

﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾ ، قال : أعجب ما كانت إليهم وأغرّها لهم<sup>(٣)</sup> ، (٤).

﴿ أَهْوََاءَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَنَا ﴾ [الآية : ٥٣]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ أَهْوََاءَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَنَا ﴾ لو كان بهم كرامة على الله ما أصابهم هذا من الجهد<sup>(٥)</sup>.

﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أخبرني أن قوله ( سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ) ، قال : كانوا إذا دخلوا على النبي ﷺ بدأهم فقال سلام عليكم وإذا لقيهم فكذلك أيضاً<sup>(٦)</sup>.

﴿ قُلْ لَوْ أَنِّي مَتَّسِعٌ لَوَلَّيْتُ لِقَاضِي الْأَمْرِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الآية : ٥٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن ابن جريج قال : بلغني في قوله : ( لِقَاضِي الْأَمْرِ ) ، قال : ذبح الموت<sup>(٧)</sup>.

(١) جامع البيان ١١ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ وانظر الدر المنثور ٣ : ١١ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٧ : ٢٤٢٣ .

(٣) (أغرّها) ، من الغرور ، و ( الغرة ) بالغين والراء المهملة .

(٤) جامع البيان ١١ : ٣٦٠ .

(٥) الدر المنثور ٣ : ١٤ .

(٦) الدر المنثور ٣ : ١٤ .

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ [الآية : ٦٠]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ أى فى المنام (٢).

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : كان المشركون يجلسون إلى النبي ﷺ — يحبون أن يسمعوا منه ، فإذا سمعوا استهزأوا ، فنزلت : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية (٣).

﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الآية : ٦٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : كان المشركون يجلسون إلى النبي ﷺ — يحبون أن يسمعوا منه ، فإذا سمعوا استهزأوا ، فنزلت : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ ، الآية ، قال : فجعل إذا استهزأوا قام ، فحذروا وقالوا لا تستهزئوا فيقوم ! فذلك قوله : ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ، أن يخوضوا فيقوم ، ونزل : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ، إن قعدوا معهم ، ولكن لا تقعدوا . ثم نسخ ذلك قوله بالمدينة : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ [سورة النساء : ١٤٠] ، فنسخ قوله : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ الآية (٤).

﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّ جُوْدِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي﴾ [الآية : ٨٠]

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٧ : ٢٤٤٢

(٢) جامع البيان ١١ : ٤٣٨ ، وانظر الدر المنثور ٣ : ٢٠

(٣) جامع البيان ١١ : ٤٤٠ ، وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١١٤ ، الدر المنثور ٣ : ٢٠ .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ ، قال : دعا قومه مع الله آلهة ، وخوفوه بآلهتهم أن يصيبه منها حبل ، فقال إبراهيم : ﴿ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ ، قال : قد عرفت ربّي ، لا أخاف ما تشركون به (١).

﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الآية : ٨١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، أمّن يعبد ربّا واحدا ، أم من يعبد أربابا كثيرة ؟ يقول قومه : الذين آمنوا برب واحد (٢) ، (٣).

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾

[الآية : ٨٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، أمّن يعبد ربّا واحدا أم من يعبد أربابا كثيرة ؟ يقول قومه : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ ، بعبادة الأوثان ، وهي حجة إبراهيم ﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٤).

وأخرج القرطبي قال : أي : أجابوا بما هو حجة عليهم . قاله ابن جريج (٥).

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ قال : خصمهم (٦).

(٢) هذه مقالة قوم إبراهيم .

(٤) جامع البيان ١١ : ٤٩٣

(٦) الدر المنثور ٣ : ٢٨

(١) جامع البيان ١١ : ٤٨٩ وانظر الدر المنثور ٣ : ٢٦

(٣) جامع البيان ١١ : ٤٩١

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٧ : ٢٤٦٦

﴿ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ  
وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ  
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأنعام : ٨٤]

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْدَهُ ﴾ [الأنعام : ٩٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قوله : ﴿ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى  
اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْدَهُ ﴾ ، يا محمد (١).

﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [الأنعام : ٩١]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ  
كَثِيرًا ﴾ في يهود (٢). فيما أظهروا من التوراة وأخفوا من محمد — ﷺ — (٣).

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ  
مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام : ٩٣]

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ  
افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ ، قال : نزلت في مسيلمة  
الكذاب ونحوه ممن دعا إلى مثل ما دعا إليه ﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ قال :  
نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح (٤).

﴿ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [الأنعام : ٩٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ ، قال : عذاب الهون ، في الآخرة  
﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٥).

(٢) أى : نزلت في اليهود .

(٥) جامع البيان ١١ : ٥٤١

(٤) الدر المنثور ٣ : ٣٠

(١) جامع البيان ١١ : ٥١٩

(٣) الدر المنثور ٣ : ٢٩

﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانُ مُشْتَبِهًا وَغَيْرُ مُتَشَابِهٍ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿مُتَشَابِهًا﴾ ، في النظر ﴿وغير متشابه﴾ ، في الطعم ؛ مثل الرمانين لونهما واحد وطعمهما مختلف . وخص الرمان والزيتون بالذكر لقربهما منهم ومكانهما عندهم وهو كقوله : ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (١).

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ ، قال قول : الزنادقة (٢).

﴿وَحَرَقُوا الْوَيْبِينَ وَبَنَتِ بَيْعِ عِلْمٍ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿حَرَقُوا﴾ كذبوا (٣).

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الآية : ١٠٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ ، قال : قالت امرأة استشفع لي يا رسول الله على ربك قال : هل تدرين على من تستشفعين إنه ملأ كرسيه السموات والأرض ثم جلس عليه فما يفضل منه من كل أربع أصابع ثم قال : إن له أطيبا كأطيب الرجل الجديد فذلك قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ ينقطع به بصره قبل أن تبلغ أرجاء السماء ، زعموا أن أول من يعلم بقيام الساعة الجن تذهب فإذا أرجاؤها قد سقطت لا تجد منفذا تذهب في المشرق والمغرب واليمن والشام (٤).

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٧ : ٢٤٨٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ١٩١ .

(٢) جامع البيان ١٢ : ٩ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٨ : ٢٤٨٩ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ١٩٤ .

(٤) الدر المنثور ٣ : ٣٧ .

﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الآية : ١٠٩]

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا

لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَنُكِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِجَهْلُونَ﴾ [الآية : ١١١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت في المستهزئين الذين سألوا النبي ﷺ — الآية ، فقال : ﴿قُلْ﴾ ، يا محمد ، ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ، ونزل فيهم : ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ (١).

﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الآية : ١١٤]

أخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج : ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ وذلك أنهم قالوا لمحمد ﷺ — حين دعاهم إلى ما دعاهم إليه من الحق : لو كان هذا حقاً لكان فينا من هو أحق أن يأتي به محمد ، وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم (٢).

﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾

[الآية : ١٢٤]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ ، قال : بدين الله ونبيه وعباده المؤمنين (٣).

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الآية : ١٢٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ ، بلا إله إلا الله (٤).

(٢) الدر المنثور ٣ : ٤٤

(٤) جامع البيان ١٢ : ١٠٣

(١) جامع البيان ١٢ : ٤٧

(٣) الدر المنثور ٣ : ٤٤

وأخرج الطبري قال : حدثني المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ، بلا إله إلا الله ، يجعل لها في صدره متسعاً<sup>(١)</sup>.

﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الآية : ١٢٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ، بلا إله إلا الله ، لا يجد لها في صدره مساعاً<sup>(٢)</sup>.

وأخرج الطبري قال : حدثني المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة في قوله : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا ﴾ ، بلا إله إلا الله ، حتى لا يستطيع أن تدخله<sup>(٣)</sup>.

﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الآية : ١٢٥]

أخرج الطبري قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة : ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ، بلا إله إلا الله ، حتى لا يستطيع أن تدخله ، ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ ، من شدة ذلك عليه<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ، بلا إله إلا الله ، حتى لا يستطيع أن تدخله ، ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ ، من شدة ذلك عليه<sup>(٦)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : كان هذا الضيق الصدر الحرج يحاول الصعود في السماء حتى حاول الإيمان أو فكر فيه ويجد صعوبته عليه كصعوبة الصعود في السماء وهذا

(٢) جامع البيان ١٢ : ١٠٦ وانظر الدر المنثور ٣ : ٤٥

(١) جامع البيان ١٢ : ١٠٣

(٣) جامع البيان ١٢ : ١٠٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٧٥

(٤) (من شدة ذلك عليه) ، أى : يجد صعوبة عليه كصعوبة الصعود في السماء .

(٥) جامع البيان ١٢ : ١٠٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٧٥

(٦) جامع البيان ١٢ : ١٠٩

تأويل ابن جريج<sup>(١)</sup>.

﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الآية : ١٢٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ ، قال : كان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول : «أعوذ بكبير هذا الوادي» ، فذلك استمتاعهم ، فاعتذروا يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج ، وأما استمتاع الجن بالإنس فإنه فيما ذكر ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم إياهم في استعانتهم بهم فيقولون قد سدنا الإنس والجن<sup>(٢)</sup>.

﴿يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ الْقَرِيَّاتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَا يَنْتَقِي وَنُذِرُوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [الآية : ١٣٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ ، قال : جمعهم<sup>(٣)</sup> كما جمع قوله : ﴿وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حُلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [سورة فاطر : ١٢] ، ولا يخرج من الأنهار حلية<sup>(٤)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الرسل من الإنس دون الجن ولكن لما كان النداء لهما والتوبيخ لهما معا جرى الخطاب عليهما على سبيل التجوُّز المعهود في كلام العرب تغليبا للإنس لشرفهم<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير البحر المحيط ٤ : ٢١٨

(٢) جامع البيان ١٢ : ١١٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٧٦

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٧٦

(٤) قوله (قال جمعهم) ، لما كان النداء للجن والإنس معا جرى الخطاب عليهما على سبيل التجوُّز المعهود في كلام العرب .

(٦) تفسير البحر المحيط ٤ : ٢١٨

(٥) جامع البيان ١٢ : ١٢٢

وأخرج ابن كثير قال : الرسل من الإنس فقط وليس من الجن رسل نص على ذلك ابن جريج وغير واحد من الأئمة من السلف والخلف<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾ ، قال : رسل الرسل ولوا إلى قومهم منذرين<sup>(٧)</sup>.

﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْلِفًا أُكْلُهُمُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ<sup>٤</sup>﴾

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ ، قال : ﴿مُتَشَابِهًا﴾ ، في المنظر ﴿وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ ، في الطعم<sup>(١)</sup>.

﴿وَعَاثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ<sup>٥</sup>﴾ [الأنعام : ١٤١]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : هي الزكاة<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ<sup>٦</sup>﴾ [الأنعام : ١٤١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت في ثابت بن قيس بن شماس ، جذ نخلا فقال : لا يأتين اليوم أحد إلا أطعمته ! فأطعم ، حتى أمسى وليست له ثمرة ، فقال الله : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : روى عبد الرزاق ، عن ابن جريج قال : جذ معاذ بن جبل نخلة فلم يزل يتصدق حتى لم يبق منه شيء ؛ فنزل : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾<sup>(٤)</sup>.

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الصدقة بجميع المال فيبقى<sup>(٥)</sup> هو وعياله

(٢) الدر المنثور ٣ : ٤٦

(١) تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٧٧

(٣) جامع البيان ١٢ : ١٥٧ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٨١ ، الدر المنثور ٣ : ٤٩

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٨١

(٥) جامع البيان ١٢ : ١٧٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٨٢ ، الدر المنثور ٢ : ٤٩

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٢٨ : ٢٥٤٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ٢٣٨

(٧) فيبقى ( أى الرجل الذى يتصدق بكل ماله ) .

كلا على الناس وقال ابن جريج — أيضا — هو نهى فى الأكل فىأكل حتى لا يقى ما  
تجب (١) فيه (٢).

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِى مَا أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثَّةً  
أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ (١٤٥)

أخرج أبو الشيخ عن ابن جريج : ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى طُفْرٍ﴾ ، قال : كل شىء لم تفرج  
المسفوح الذى يراق ولا بأس بما كان فى العروق منها (٣)؛

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى طُفْرٍ﴾ [١٤٦ : ١٤٧]

أخرج أبو الشيخ عن ابن جريج : ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ طُفْرٍ﴾ ، قال : كل شىء لم تفرج  
قوائمه من البهائم. وما انفرجت قوائمه أكلوه ولا يأكلون البعير ولا النعامة ولا البط ولا  
النوز ولا حمار الوحش (٤).

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ [١٤٦ : ١٤٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج  
قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ ، قال : إنما حرّم عليهم  
الثرب ، وكل شحم كان كذلك ليس فى عظم (٥).

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : حرم عليهم كل شحم غير مختلط بعظم أو  
على عظم ، وأحلّ لهم شحم الجنب والآلية ، لأنه على العُصْعُص (٦) ، (٧).

﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [١٤٦ : ١٤٧]

أخرج الطبرى قال . حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ ، قال : شحم الإلية بالعُصْعُص ، فهو

(١) ( حتى لا يقى ما تجب فيه ) المقصود حتى لا يقى ما تجب فيه الصدقة .

(٣) الدر المنثور ٣ : ٥١

(٢) تفسير البحر المحيط ٤ : ٢٣٨

(٥) جامع البيان ١٢ : ٢٠١ وانظر الدر المنثور ٣ : ٥٣

(٤) الدر المنثور ٣ : ٥٣

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٨ : ٢٥٦١

(٦) ( العُصْعُص ) وهو عظم عجز الذئب .

حلال . وكل شيء في القوائم والجنب والرأس والعين قد اختلط بعضهم فهو حلال (١) .

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الآية : ١٥١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ ، قال : شياطينهم ، يأمرونهم أن يثدوا أولادهم خيفة العيلة (٢) ، (٣) .

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾

[الآية : ١٥٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ، تقبض الأنفس بالموت ﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾ ، يوم القيامة ﴿ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ (٤) .

وأخرج أبو حيان قال : ما ينتظرون إلا أن تأتيهم الملائكة إلى قبض أرواحهم وتعذيبها وهو وقت لا تنفع فيه توبتهم وهو قول ابن جريج (٥) .

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾

[الآية : ١٥٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : إن الآية التي لا ينفع نفسا إيمانها ، إذا طلعت الشمس من مغربها (٦) .

﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الآية : ١٥٨]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ ، قال : لا ينفعها الإيمان إن آمنت ولا تزداد في عمل إن لم تكن عملته (٧) .

(١) جامع البيان ١٢ : ٢١٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٤٥ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٨٥

(٢) العيلة : الفقر .

(٣) جامع البيان ١٢ : ٢١٧ ، ٢١٨

(٤) جامع البيان ١٢ : ٢٤٦

(٥) تفسير البحر المحيط ٤ : ٢٥٨

(٦) الدر المنثور ٣ : ٥٨

(٧) جامع البيان ١٢ : ٢٥٩

## سُورَةُ الْأَعْرَافِ

﴿ ثُمَّ لَا تَنْهَهُم مِّن بَيْن أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، من دنياهم ، أرغبهم فيها ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ ، آخرتهم ، أكفرهم بها وأزهدهم فيها ﴿ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ، حسناتهم أزهدهم فيها ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ ، مساوئ أعمالهم ، أحسنها إليهم (١) .

وأخرج ابن كثير قال : روى عن ابن جريج ، أنه قال : ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، الدنيا ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ ، الآخرة (٢) .

﴿ وَلِبَاسُ الْتَقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : أخبرني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلِبَاسُ الْتَقْوَىٰ ﴾ ، الإيمان (٣) .

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ [الآية : ٣٢]

أخرج القرطبي قال : عن خالد بن معدان قال : كان رسول الله ﷺ يسافر بالمشط والمرأة والذهن والسواك والكحل . وعن ابن جريج : مشط عاج يمشط به (٤) .

(١) جامع البيان ١٢ : ٣٤٠

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٠٤

(٣) جامع البيان ١٢ : ٣٦٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ٢٨٣ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٠٧

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٩ : ٢٦٣٤

﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الآية : ٣٢]

أخرج الطبري قال : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : الدنيا يصيب منها المؤمن والكافر ، ويخلص خيرُ الآخرة للمؤمنين ، وليس للكافر فيها نصيب (١) .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ﴾ (٤٠)

أخرج الطبري قال : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ ، قال : لأرواحهم ولا لأعمالهم (٢) .

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن جريج قال : زعموا أنه الصراط (٣) .

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج الطبري قال : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : إن من الدعاء اعتداء ، يُكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء ، ويؤمر بالتضرع والاستكانة (٤) .

﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الآية : ٥٦]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : خوف العدل وطمع الفضل (٥) .

(١) جامع البيان ١٢ : ٤٠٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ٢٩١ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٩ :

٢٦٣٦

(٢) جامع البيان ١٢ : ٤٢٣ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢١٤ ، الدر المنثور ٣ : ٨٤

(٣) الدر المنثور ٣ : ٨٦ .

(٤) جامع البيان ١٢ : ٤٨٦ ، ٤٨٧ وانظر معالم التنزيل ٢ : ١٩٩ ، تفسير البحر المحيط ٤ :

٣١١ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٢١ ، الدر المنثور ٣ : ٩٣

(٥) معالم التنزيل ٢ : ١٩٩

## ﴿وَالْإِلَٰهَ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الآية : ٦٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : يزعمون أن هودا من بنى عبد الضخم من حضر موت (١) .

﴿وَالْإِلَٰهَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ  
قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا  
تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ إِلِيمٍ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج السيوطي قال : قال ابن جريج : لما قال لهم صالح : إنه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه قالوا فكيف تأمرنا قال أمركم بقتلهم فقتلوهم إلا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا نقتل أولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا . هذا عمل صالح فائتمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا فنرصده عند صلاة فنقتله فلا يحسب الناس إلا أنا مسافرون كما نحن فأقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فأرسل الله عليهم الصخرة فرضختهم فأصبحوا رَضُخًا . فانطلق رجال ممن اطلع على ذلك منهم فإذا هم رَضُخٌ ، فرجعوا يصيحون في القرية : أئى : عباد الله ، أما رضى صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم ! فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أجمعين وأحجموا عنها إلا ذلك ابن (٢) العاشر .

(١) الدر المنثور ٣ : ٩٥

(٢) أوحى الله إلى صالح أن قومك سيعفرون ناقتك ! فقال لهم ، فقالوا : ما كنا لنفعل ! فقال لهم : أن لا تعفروها أنتم ، يوشك أن يولد فيكم مولود يعقرها قالوا : فما علامة ذلك المولود فوالله لا نجد إلا قتلناه قال : إنه غلام أشقر أزرق أصهب أحمر وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لأحدهما ابن يرغب به عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفوا فجمع بينهما مجلس فقال أحدهما لصاحبه ما يمنعك أن تزوج ابنك قال لا أجد له كفوا قال : فإن ابنتي كفء له فأنا أزوجه ، فزوجه فولد بينهما مولود وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، فلما قال لهم صالح إنما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثمانى نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في القرية فإذا نظروا المرأة تمخض نظروا ما ولدها إن كان غلاما قلبته فنظرن ماهو وإن كانت جارية أعرضن عنها =

﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ (٧٣)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ ، قال : لا تعقروها (١) .

﴿يَا تَوَكُّبِكُ كُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الآية : ١١٢]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج كان رئيس السحرة يوحنا (٢) .

﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ [الآية : ١١٣]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : كانوا تسعمائة من العريش والفيوم والاسكندرية أثلاثا (٣) ، (٤) .

﴿وَمَا نَقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَ تَنَزُّبًا أَفَرِغَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا

مُسْلِمِينَ﴾ [الآية : ١٢٦]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : كانوا في أول النهار سحرة وفي آخره شهداء (٥) .

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ [الآية : ١٢٣]

---

= فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة هذا الذي يريد صالح رسول الله ، فأراد الشرط أن يأخذوه فحال جداه بينهم وقالوا : لو أن صالحا أراد هذا قتلناه فكان شرّ مولود . انظر : الدر المنثور ٣ : ٩٨ .

(١) الدر المنثور ٣ : ٩٩

(٢) معالم التنزيل ٢ : ٢٢٢

(٣) أثلاثا : ( أى : ثلثائة من العريش ، وثلثائة من الفيوم ، وثلثائة من الإسكندرية )

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٠ : ٢٦٩٤ وانظر الدر المنثور ٣ : ١٠٦

(٥) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٣٨

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قال : الطوفان الموت على كل حال (١) .

﴿ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴾ [الآية : ١٣٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قوله : ﴿ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴾ ، قال : يتبع بعضها بعضا ليكون الله عليهم  
الحجة ، فينتقم منهم بعد ذلك ، وكانت الآية تمكث فيهم من السبت إلى السبت ، وترفع  
عنهم شهرا ، قال الله — عز وجل — ﴿ فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ الآية (٢) .

﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾

[الآية : ١٣٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج :  
﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ ، قال ابن  
جرير : ﴿ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ ، قال : تماثيل بقر . فلما كان عجل السامري شبه لهم أنه  
من تلك البقر ، فذلك كان أول شأن العجل : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ  
آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ الآية (٣) .

﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِّمَّقَتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ ﴾

لَيْلَةً [الآية : ١٤٢]

أخرج أبو حيان قال : قيل أعلم موسى بمغيبه ثلاثين ليلة ، فلما زاده العشر في مغيبه  
لم يعلموا بذلك ووجست نفوسهم للزيادة على ما أخبرهم ، فقال السامري : هلك  
موسى وليس برافع وأضلهم بالعجل فاتبعوه قاله ابن جريج (٤) .

(١) جامع البيان ١٣ : ٥١

(٢) جامع البيان ١٣ : ٦٩ .

(٣) جامع البيان ١٣ : ٨٠ ، ٨١ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٣٠ ، تفسير البحر المحيط ٤ : ٣٧٧ ،  
الدر المنثور ٣ : ١١٤ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٤ : ٣٨٠ .

وأخرج ابن كثير قال : الثلاثين هي ذو القعدة والعشر ذى الحجة قاله مجاهد ومسروق وابن جريج<sup>(١)</sup> .

﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾<sup>(١٤٢)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ ﴾ ، قال : فبلغ ميقات ربه أربعين ليلة<sup>(٢)</sup> .  
﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾  
وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿  
[١٤٢ : ٤٥٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ الآية ، قال يقول : أن ذلك بعدما فرغ من فرعون وقبل الطور ، لما نجي الله موسى - عليه السلام - من البحر وغرق آل فرعون ، وخلص إلى الأرض الطيبة ، أنزل الله عليهم فيها المن والسلوى ، وأمره ربه أن يلقاه ، فلما أراد لقاء ربه ، استخلف هارون على قومه ، وواعدهم أن يأتيهم إلى ثلاثين ليلة ، قال عدو الله السامري : ليس يأتيكم موسى ، وما يصلحكم إلا إله تعبدون ! فناشدهم هارون وقال : لا تفعلوا ، انظروا ليلتكم هذه ويومكم هذا ، فإن جاء وإلا فعلتم ما بدا لكم ! فقالوا : نعم ! فلما أصبحوا من غد ولم يروا موسى ، عاد السامري لمثل قوله بالأمس . قال : وأحدث الله الأجل بعد الأجل الذي جعله نبهم عشرا ، فتم ميقات ربه أربعين ليلة فعاد هارون فناشدهم إلا ما نظروا يومهم ذلك أيضا ، فإن جاء وإلا فعلتم اما بدا لكم ! ثم عاد السامري الثالثة لمثل قوله لهم ، وعاد هارون فناشدهم أن ينتظروا ، فلما لم يروا<sup>(٣)</sup> ،<sup>(٤)</sup> .....

(١) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٤٣ .

(٢) جامع البيان ١٣ : ٨٧ .

(٣) جامع البيان ١٣ : ٨٨ ، ٨٩ .

(٤) هذا خبر لم يتم ولا يوجد في مكان آخر وسبب ذلك أن قوله « فلما لم يروه » هو في المخطوطة =

﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ  
الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الآية : ١٤٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قال : ﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ﴾ ، وكان  
من إصلاحه أن لا يدع العجل يُعبد<sup>(١)</sup> .

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : كان من الإصلاح أن يزجر السامري ويغير  
عليه<sup>(٢)</sup> .

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ رَبُّهُ لَلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ [الآية : ١٤٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ ، أي : ميتا<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾

[الآية : ١٤٥]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : كانت من زمرد أمر الله جبريل حتى جاء  
بها من عدن وكتبها بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد<sup>(٤)</sup> . من نهر النور<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال : أخبرنا أن الألواح من زبرجد وزمرد الجنة  
أمر الرب - تعالى - جبريل فجاء بها من عدن وكتبها بيده بالقلم الذي كتب به الذكر  
واستمد<sup>(٦)</sup> الرب من نهر النور وكتب به الألواح<sup>(٦)</sup> .

في آخر الصفحة اليسرى ، ثم بعدها : « قال القاسم » ، فظاهر أن الناسخ عجل ، فأسقط من  
الخبر تمامه ، لما قلب الصفحة ، وبدأ الخبر التالي بعده . ( جامع البيان ١٣ : ٨٩ ) .

- (١) جامع البيان ١٣ : ٨٨ . (٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٠ : ٢٧١٣ .  
(٣) جامع البيان ١٣ : ٩٧ . (٤) استمد ( أي المداد الذي كتبت به سطور الألواح ) .  
(٥) معالم التنزيل ٢ : ٢٣٦ . (٦) الدر المنثور ٣ : ١٢٠ ، ١٢١ .

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الآية : ١٤٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ ﴾ ، عن خلق السموات والأرض والآيات فيها ، سأصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا (١) .

﴿ وَالْقَى الْأَلْوَابِ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ ﴾ [الآية : ١٥٠]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أخبرني أن ألواح موسى كانت تسعة فرفع منها لوحان وبقي سبعة (٢) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

[الآية : ١٥٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : هذا لمن مات ممن اتخذ العجل قبل أن يرجع موسى — عليه السلام — ومن فرّ منهم حين أمرهم موسى أن يقتل بعضهم بعضاً (٣) .

﴿ وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ

أَهْلَكْتَهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [الآية : ١٥٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ﴾ ، ممن لم يكن قال ذلك القول ، على أنهم لم يجامعهم عليه ، فأخذتهم الرجفة من أجل أنهم لم يكونوا باينوا قومهم حين اتخذوا العجل . قال : فلما خرجوا ودعوا ، أماتهم الله ثم أحياهم . فلما أخذتهم الرجفة قال : ﴿ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ (٤) .

(١) جامع البيان ١٣ : ١١٣ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٣٧ .

(٢) الدر المنثور ٣ : ١٢٧ . (٣) جامع البيان ١٣ : ١٣٤ . (٤) جامع البيان ١٣ : ١٤٤ .

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : ﴿ أَخَذْتُهُمُ الرَّجْفَةَ ﴾ ، لأنهم لم يزيلوا قومهم حين عبدوا العجل ولم يأمرهم بالمعروف ولم ينههم عن المنكر (١) .

﴿ وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ ﴾ [الآية : ١٥٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ ، قال : مغفرة (٢) .

﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الآية : ١٥٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : لما نزلت : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ، قال إبليس : أنا من ﴿ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قال الله : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، الآية ، فقالت اليهود : ونحن نتقى ونؤتي الزكاة ! فأنزل الله : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾ . [سورة الأعراف : ١٥٧] ، قال : نزعها الله عن إبليس ، وعن اليهود ، وجعلها لأمة محمد : سأكتبها للذين يتقون من قومك (٣) .

﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الآية : ١٥٧]

أخرج ابن المنذر والبيهقى في سننه عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ، قال : الحلال ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ ، قال : التشقيل الذى كان في دينهم (٤) .

(١) معالم التنزيل ٢ : ٢٤٢ .

(٢) جامع البيان ١٣ : ١٥٢ وانظر الدر المنثور ٣ : ١٣٩ .

(٣) جامع البيان ١٣ : ١٥٧ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٤٣ ، الدر المنثور ٣ : ١٣٠ .

(٤) الدر المنثور ٣ : ١٣٥ .

﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الآة : ١٥٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ، قال : بلغني أن بنى إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم ، كفروا وكانوا اثني عشر سبطاً ، تبرأ سبط منهم مما صنعوا ، واعتذروا ، وسألوا الله أن يفرق بينهم وبينهم ، ففتح الله لهم نفقاً في الأرض ، فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين ، فهم هنالك ، خفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا (١) .

وأخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج : أنهم قوم اغتربوا من بنى إسرائيل ودخلوا سرباً مشوا فيه سنة ونصفاً تحت الأرض حتى خرجوا وراء الصين فهم هناك يقيمون الشرع (٢) .

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾

[الآة : ١٦٥] أخرج الطبري قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج في قوله : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ ، قال : فلما نسوا موعظة المؤمنين إياهم ، الذين قالوا : ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا﴾ . [سورة الأعراف : ١٦٤] (٣) .

﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ لَبَّعَنَّا عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْفَيْصَةِ مَن

يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الآة : ١٦٧]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : الجزية والذي يسومهم سوء العذاب محمد رسول الله — ﷺ — وأمهته إلى يوم القيامة (٤) .

(١) جامع البيان ١٣ : ١٧٣ ، ١٧٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٥٦ ، الدر المنثور

١٣٦ : ٣ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٠٦ .

(٣) جامع البيان ١٣ : ١٩٩ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٥٩ .

﴿ وَإِذْ نَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ  
وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال :  
قال ابن جريج : كانوا أبوا التوراة أن يقبلوها أو يؤمنوا بها ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ ،  
قال : يقول لتؤمنن بالتوراة ولتقبلنها ، أو ليقعنَّ عليكم<sup>(١)</sup> .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٢٢]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : خرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء وكل  
نفس مخلوقة للنار سوداء<sup>(٢)</sup> .

﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأنعام : ١٢٢]

أخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ ، قال : عن الميثاق الذي أخذ عليهم أو يقولوا إنما أشرك  
آبائنا من قبل فلا يستطيع أحد من خلق الله من الذرية أن يقولوا إنما أشرك آباؤنا ونقضوا  
الميثاق وكنا نحن ذرية من بعده أفتهلكنا بذنوب آباؤنا وبما فعل المبطلون والله - تعالى -  
أعلم<sup>(٣)</sup> .

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال :  
قال ابن جريج : الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له . إن حملت عليه يلهث ، أو

(١) جامع البيان ١٣ : ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٠ : ٢٧٥٢ .

(٣) الدر المنثور ٣ : ١٤٥ .

تركه يلهث . قال : مثل الذى يترك الهدى لا فؤاد له ، إنما فؤاده منقطع (١) .

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الآية : ١٨١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ ، قال ابن جريج : ذكر لنا أن نبي الله - ﷺ - قال : هذه أمتي ! قال : بالحق يأخذون ويعطون ويقضون (٢) .

﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْةٌ ﴾ [الآية : ١٨٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ، قال : إذا جاءت انشقت السماء ، وانتثرت النجوم ، وكورت ، وسيرت الجبال ، وكان ما قال الله . فذلك ثقلها (٣) .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : عظم وصفها على أهل السموات والأرض (٤) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : معناه ثقلت على السموات والأرض أنفسها لتفطر السموات وتبدل الأرض ونسف الجبال (٥) .

﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الآية : ١٨٨]

---

(١) جامع البيان ١٣ : ٢٧٢ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٠ : ٢٧٥٨ ، الدر المنثور ٣ : ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٢) جامع البيان ١٣ : ٢٨٥ ، ٢٨٦ وانظر الدر المنثور ٣ : ١٤٩ .

(٣) جامع البيان ١٣ : ٢٩٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٧١ ، الدر المنثور ٣ : ١٥٠ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣١ : ٢٧٧١ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٣٤ .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ ، قال : الهدى والضلالة (١) .

﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾

[ الآية : ١٨٨ ]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ ، قال : ﴿ أَعْلَمُ الْغَيْبِ ﴾ . متى أموت لاستكثر من العمل الصالح (٢) .

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [ الآية : ١٩٠ ]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ، قال : هو الإنكاف ، أنكف نفسه - جل وعز - يقول : عظم نفسه ، وأنكفته الملائكة ، وما سبح له (٣) .

﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَى ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ ﴾ (٢٠٢)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ . [ سورة الأعراف : ١٧٩ ] ، قال ، فهؤلاء الإنس : يقول الله : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَى ﴾ (٤) .

﴿ وَأَذْكُرَّتْكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ (٢٠٥)

(١) جامع البيان ١٣ : ٣٠٢ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٦٦ ، الدر المنثور ٣ : ١٥١ .

(٢) جامع البيان ١٣ : ٣٠٢ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٦٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٣١ :

٢٧٧٣ ، تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٣٦ ، الدر المنثور ٣ : ١٥١ .

(٣) جامع البيان ١٣ : ٣١٧ .

(٤) جامع البيان ١٣ : ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قوله : ﴿ وَاذْكُرْ رَبُّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ ، قال : يؤمر  
بالتضرع في الدعاء والاستكانة ، ويكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء<sup>(١)</sup> .

---

(١) جامع البيان ١٣ : ٣٥٤ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٧٣ .

## سُورَةُ الْأَنْفَالِ

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [٨: ١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ ، قال : نزلت في المهاجرين والأنصار ممن شهد بدرًا . قال : واختلفوا ، فكانوا أثلاثًا . قال : فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ، وملّكه الله رسوله ، يقسمه كما أراه الله (١) .  
﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : بلغني أن النبي - ﷺ - كان ينفل الرجل على قدر جده وغنائه على ما رأى ، حتى إذا كان يوم بدر ، وملأ الناس أيديهم غنائم ، قال أهل الضعف من الناس : ذهب أهل القوة بالغنائم ! فذكروا ذلك للنبي - ﷺ - فنزلت : ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ، ليرد أهل القوة على أهل الضعف (٢) .

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ

الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [٨: ١٧]

(١) جامع البيان ١٣ : ٣٧٨ ، ٣٧٩

(٢) جامع البيان ١٣ : ٣٨٣

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ ، قال : كان جبريل — عليه السلام — قد نزل فأخبره بمسير قريش وهي تريد غيرها ، ووعدته إما العير وإما قريشا ، وذلك كان بيدر ، وأخذوا السقاة وسألوهم ، فأخبروهم ، فذلك قوله : ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ ، هم أهل مكة (١) .

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ ، قال : دعا النبي — ﷺ — .

﴿ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنعام : ١٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ ، قال : الأطراف (٢) .

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٣)

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هم المنافقون (٤) .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : نزلت هذه الآية في النضر بن الحارث وقومه (٥) .

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾

[الأنعام : ٢٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : قوله : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ ﴾ ،

(١) جامع البيان ١٣ : ٤٠٤ (٢) جامع البيان ١٣ : ٤١١ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٨٩ .

(٣) جامع البيان ١٣ : ٤٣٢ وانظر معالم التنزيل ٣ : ١٢ (٤) تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٨٠ .

(٥) الدر المنثور ٣ : ١٧٦

لَقَالُوا : ﴿ اِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا ﴾ [ سورة يونس : ١٥ ] ، وَلَقَالُوا : ﴿ لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ [ سورة الأعراف : ٢٠٣ ] ، وَلَوْ جَاءَهُمْ بِقُرْآنٍ غَيْرِهِ ﴿ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ (١) .

﴿ وَاذْكُرُوا اِذْ اَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى الْاَرْضِ تَخَافُونَ اَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ فَشَاوَنَكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ يَنْصُرُوهُ ﴾ [ الآية : ٢٦ ]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ يَخْطِفُكُمْ النَّاسُ ﴾ ، قال : فى الجاهلية بمكة فأوأم إلى الإسلام (٢) .

﴿ وَاِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِيُثْبِتُوْكَ اَوْ يَقْتُلُوْكَ اَوْ يُخْرِجُوْكَ وَيَمْكُرُوْنَ وَيَمْكُرُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَكِرِيْنَ ﴾ [ الآية : ٣٠ ]

أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿ وَاِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ﴾ ، قال : هى مكة (٣) .

﴿ وَاِذَا تُلِيْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا قَالُوْا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا اِنْ هَٰذَا اِلَّا اَسْطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ ﴾ [ الآية : ٣١ ]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ وَاِذَا تُلِيْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا قَالُوْا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ﴾ ، قال : كان النضر بن الحارث يختلف تاجرا إلى فارس ، فيمرّ بالعباد (٢) . وهم يقرأون الإنجيل ويركعون ويسجدون . فجاء مكة ، فوجد محمدا — ﷺ — قد أنزل عليه وهو يركع ويسجد ، فقال النضر : ﴿ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ﴾ ، للذى سمع من العباد . فنزلت : ﴿ وَاِذَا تُلِيْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا قَالُوْا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ﴾ .

(١) جامع البيان ١٣ : ٤٦٠ (٢) الدر المنثور ٣ : ١٧٧ (٣) الدر المنثور ٣ : ١٨٠

(٤) (العباد) قوم من قبائل شتى من بطون العرب ، اجتمعوا على النصرانية قبل الإسلام فأنفوا أن يسموا بالعبيد ، فقالوا : ( نحن العباد ) ونزلوا بالحيرة ، فنسب إلى ( العباد ) ومنهم عدى بن زيد العبادى الشاعر . ( جامع البيان ١٣ : ٥٠٤ ) .

هَذَا ﴿﴾ ، قال : فقص رُبُّنا ما كانوا قالوا بمكة ، وقص قولهم إِذْ قالوا : ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [ سورة الأنفال : ٣٢ ] (١) .

وأخرج ابن كثير قال : هو النضر بن الحارث نصّ على ذلك ابن جريج (٢) .

﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [ الآية : ٢٥ ]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ ، قال : هؤلاء أهل بدر ، يوم عذبهم الله (٣) .

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ [ الآية : ٢٩ ]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ ، أى : لا يفتن مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصا ليس له فيه شرك ، ويُخلع مادونه من الأنداد (٤) ، (٥) .

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [ الآية : ٤١ ]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ ، قال : أربعة أخماس لمن حضر البأس (٦) ، والخمس الباقي لله والرسول ، خمسة يضعه حيث رأى ، وخمسه لذوى القربى ، وخمسه لليتامى ، وخمسه للمساكين ، وابن السبيل خمسة (٧) .

﴿ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [ الآية : ٤١ ]

(١) جامع البيان ١٣ : ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

(٢) جامع البيان ١٣ : ٥٢٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٣٠٧ .

(٣) الأنداد : جمع ند . والند هو الشريك أو النظير .

(٤) جامع البيان ١٣ : ٥٣٩ .

(٦) البأس : المقصود الغزوة

(٧) جامع البيان ١٣ : ٥٥٣ .

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : بنو هاشم وبنو عبد المطلب ، لأن النبي ﷺ — لما قسم سهم ذوى القربى بين بنى هاشم وبنى عبد المطلب قال : «إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ، وشبك بين أصابعه» (١) .

﴿وإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنعام : ١١٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ ، قال ابن مسعود : قللوا في أعيننا ، حتى قلت لرجل : أترأهم يكونون مئة ؟ (٢) .

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام : ١١٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : هم مشركو قريش ، وذلك خروجهم إلى بدر (٣) .

﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ دِينُهُمْ﴾ [الأنعام : ١١٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج في قوله : ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ، قال : ناس كانوا من المنافقين بمكة ، قالوه يوم بدر ، وهم يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً (٤) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣١ : ٢٨٥١

(٣) جامع البيان ١٣ : ٥٨٠

(٢) جامع البيان ١٣ : ٥٧٣

(٤) جامع البيان ١٤ : ١٤

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [آية: ٤٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ، قال : لما دنا القوم بعضهم من بعض ، فقلل الله المسلمين في أعين المشركين وقلل المشركين في أعين المسلمين ، فقال المشركون : ﴿عَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ﴾ ، وإنما قالوا ذلك من قلتهم في أعينهم ، وظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون في ذلك ، فقال الله : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١) .

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَ هُمْ﴾ [آية: ٥٠]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : يريد ما أقبل منهم وما أدبر أى : يضربون أجسادهم كلها (٢) .

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آية: ٥١]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : كانت (٣) ثلاث سنين (٤) .

﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية: ٦٥]

أخرج أبو حيان قال : عن ابن جريج : كان عليهم (٥) أن لا يفروا ويثبت الواحد للعشرة وكان رسول الله ﷺ — قد بعث حمزة في ثلاثين راكبا فلقى أبا جهل في ثلاثمائة راكب (٦) .

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [آية: ٧١]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : أراد بالخيانة الكفر (٧) .

(٢) معالم التنزيل ٣ : ٣٤

(١) جامع البيان ١٤ : ١٤

(٣) اختلف العلماء في المدة التي كانت بين رسول الله ﷺ — وبين أهل مكة عام الحديبية ، فقال عروة : كانت أربع سنين ، وقال ابن جريج : كانت ثلاث سنين (الجامع لأحكام القرآن ٣٢ : ٢٨٧٩) .

(٥) كان عليهم : أى على المؤمنين .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٢ : ٢٨٧٩

(٧) معالم التنزيل ٣ : ٤٤

(٦) تفسير البحر المحيط ٤ : ٥١٧

﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال : ابن جريج : ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ ، قال : إلا تعاونوا وتناصروا في الدين : ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج القرطبي قال : قيل الضمير عائد على التناصر والمؤازرة والمعاونة واتصال الأيدي . قاله ابن جريج وغيره<sup>(٢)</sup> .



﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [الآية : ٣]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : الحج الأكبر أيام منى كلها<sup>(٣)</sup> .

﴿فَإِنْ تَبَتُّمُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿فَإِنْ تَبَتُّمُ﴾ ، قال : آمنت<sup>(٤)</sup> .

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج الأزرق عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : سمعت أنه يقال خير ماء في الأرض ماء زمزم وشر ماء في الأرض ماء برهوت شعب<sup>(٥)</sup> من شعب حضرموت<sup>(٦)</sup> .

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجس﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج عبد الرزاق ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : بلغني أن النبي

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٢ : ٢٨٩٦

(١) جامع البيان ١٤ : ٨٧ وانظر معالم التنزيل ٣ : ٤٤

(٤) جامع البيان ١٤ : ١٣١

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٢ : ٢٩٠٩

(٦) الدر المنثور ٣ : ٢٢٢

(٥) شعب : بكسر الشين هو المكان الذى يوجد بين جبلين .

— ﷺ — أوصى عند موته بأن لا يترك يهودى ولا نصرانى بأرض الحجاز وأن يمضى جيش أسامة إلى الشام وأوصى بالقبض خيرا فإن لهم قرابة<sup>(١)</sup> .

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾ ، قال : قالها رجل واحد اسمه فنحاص<sup>(٢)</sup> .

﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ ، يقول : النصارى يضاهئون قول اليهود<sup>(٣)</sup> .

﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْفَ يُؤْفَكُونَ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ ، يعنى النصارى ، كلمة من كلام العرب<sup>(٤)</sup> ،<sup>(٥)</sup> . وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : أى : قتلهم الله<sup>(٦)</sup> .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ ، هو بمعنى التعجب<sup>(٧)</sup> .

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ﴾ [الآية : ٣٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى<sup>(٨)</sup> .

(٣) جامع البيان ١٤ : ٢٠٦

(٢) الدر المنثور ٣ : ٢٢٩

(١) الدر المنثور ٣ : ٢٢٧

(٤) قاتلهم الله : يعنى أنها كلمة تقولها العرب لا تريد بها معنى القتل كقولهم : ( تربت يداك ) لا يراد بها وقوع الأمر

(٦) معالم التنزيل ٣ : ٦٨

(٥) جامع البيان ١٤ : ٢٠٧ وانظر الدر المنثور ٣ : ٢٣٠

(٨) الدر المنثور ٣ : ١٣١

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٣٣ : ٢٩٥٨

﴿ لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ  
أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُون ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج القرطبي : قال ابن جريج : أراد اثني عشر رجلا من المنافقين ، وقفوا على  
ثنية<sup>(١)</sup> الوداع ليلة العقبة ليفتكوا بالنبي — ﷺ — (٢) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : كانصراف ابن أبي يوم أحد بأصحابه (٣) .

﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَنَا ﴾  
[الآية : ٥٢]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الموت (٤) .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ  
بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَنَا ﴾ ، قال : القتل بالسيوف (٥) .

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ  
قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾ [الآية : ٩٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال : قال ابن جريج : قوله : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ [سورة التوبة : ٩٧] ،  
ثم استثنى فقال : ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ، الآية (٦) .

﴿ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ﴾ ، قال : ماتوا  
عليه : عبد الله بن أبي ، وأبو عامر الراهب ، والجد بن قيس (٧) .

(١) الثنية : الطريقة في الجبل كالنقب ، وقيل : الطريق العالي فيه . والوداع واد بمكة وثنية الوداع منسوبة إليه .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٣ : ٢٩٩٦ . وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٥٠ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٥ : ٥٢ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٥ : ٥٠ .

(٥) الدر المنثور ٣ : ٢٧١ .

(٦) جامع البيان ١٤ : ٤٣٣ .

(٧) الدر المنثور ٣ : ٢٤٩ .

﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [الآة : ١٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : عذاب الدنيا ، وعذاب القبر ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ (١) .

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [الآة : ١٠١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : بنو عمرو بن عوف . استأذنوا النبي ﷺ — في بنيانه ، فأذن لهم ، ففرغوا منه يوم الجمعة ، فصلوا فيه الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد وانهار يوم الاثنين . قال : وكان قد استنظرهم ثلاثا ، السبت والأحد والاثنين (٢) .

﴿فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [الآة : ١٠٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ ، مسجد المنافقين ، انهار فلم يتناه دون أن وقع في النار (٣) .

وأخرج الطبري قال : قال ابن جريج . ذكر أن رجلا حفروا فيه ، فأبصروا الدخان يخرج منه (٤) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : صلوا فيه الجمعة والسبت والأحد وانهار يوم الاثنين ولم يحرق (٥) .

(٢) جامع البيان ١٤ : ٤٩٣

(١) جامع البيان ١٤ : ٤٤٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٣٨٥

(٣) جامع البيان ١٤ : ٤٩٣ وانظر الدر المنثور ٣ : ٢٧٩

(٥) تفسير البحر المحيط ٥ : ١٠٠

(٤) جامع البيان ١٤ : ٤٩٣ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٣٩٥

## ﴿التَّائِبُونَ﴾ [الآية : ١١٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿التَّائِبُونَ﴾ ، قال : الذين تابوا من الذنوب ، ثم لم يعودوا فيها<sup>(١)</sup> .

## ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [الآية : ١١٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : «الأواه» ، المؤمن ، بالحشية<sup>(٢)</sup> .

## ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [الآية : ١١٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ، قال : مع المهاجرين الصادقين<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الصدق هنا صدق الحديث<sup>(٤)</sup> .



## ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : عجبت قريش أن بعث رجل منهم . قال : ومثل ذلك : ﴿وَأِلَىٰ عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [سورة الأعراف : ٦٥] ، ﴿وَأِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [سورة الأعراف : ٧٣] ، قال الله : ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ [سورة الأعراف : ٦٩]<sup>(٥)</sup> .

(٢) جامع البيان ١٤ : ٥٢٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٣٩٥

(٣) جامع البيان ١٤ : ٥٢٩ وانظر معالم التنزيل ٣ : ١٣٤

(٥) جامع البيان ١٥ : ١٣

(٤) تفسير البحر المحيط ٥ : ١١١

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : عجبت قريش أن يُبعث رجل منهم فترلت (١) .

﴿ إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٧٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ﴾ ، قال : يُمَثَّلُ له عمله في صورة حسنة وريح طيبة ، يعارض صاحبه ويشره بكل خير ، فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا عمك ؟ فيجعل له نورا من بين يديه حتى يدخله الجنة ، فذلك قوله : ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ﴾ . والكافر يُمَثَّلُ له عمله في صورة سيئة وريح متنتة ، فيلازم صاحبه ويُلازِره (٢) حتى يقذفه في النار (٣) .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ﴾ ، يجعل عملهم هاديا لهم (٤) .

﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۖ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ١٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرت أن قوله : ﴿ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ ، قال : إذا مرَّ بهم الطيرُ يشتهونه ، قالوا : ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ ، وذلك دعواهم ، فيأتيهم الملك بما اشتها ، فيسلم عليهم ، فيردون عليه ، فذلك قوله : ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ . قال : فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم ، فذلك قوله : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥) .

(١) تفسير البحر المحيط ٥ : ١٢١

(٣) جامع البيان ١٥ : ٢٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٠٨ والدر المنثور ٣ : ٣٠١ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٥ : ٣١٥١ .

(٥) جامع البيان ١٥ : ٣٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٠٨ الدر المنثور ٣ : ٣٠١ .

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ ، قال : مضطجعا (١) .

﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ، من الدعاء عند البلاء وترك الشكر عند الرخاء (٢) .

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ﴾ (١٤)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ﴾ ، لأمة محمد ﷺ — (٣) .

﴿وَوَضَعْنَاكُمْ فِيهِمْ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَوَضَعْنَاكُمْ فِيهِمْ﴾ ، قال : أهلكوا (٤) .

﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمَا﴾ [الآية : ٨٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : إن فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة (٥) .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : مكث فرعون وقومه بعد الإجابة أربعين سنة ثم أهلكوا (٦) .

(٢) معالم التنزيل ٣ : ١٤٥

(١) جامع البيان ١٥ : ٣٧ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٠٢

(٤) الدر المنثور ٣ : ٣٠٣

(٣) الدر المنثور ٣ : ٣٠٢

(٥) جامع البيان ١٥ : ١٨٧ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ١٨٧ تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٢٩ ، الدر المنثور ٣ : ٣١٥

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٣٥ : ٣٢١٥

﴿قَالِیَوْمَ نُنَجِّیْكَ بِیَدِنَا لِتَكُوْنَنَّ لِمَنْ خَلَقَ ءَایَةً﴾ [الأنعام: ٩٢]

أخرج الطبری قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جریج قال : كذب بعض بنی اسرائیل بموت فرعون ، فرمی به علی ساحل البحر  
لیراه بنو اسرائیل ، قال : أحمر ، كأنه ثور<sup>(١)</sup> .

---

(١) جامع البیان ١٥ : ١٩٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٥ : ٣٢١٨ .

## سُورَةُ هُودٍ

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الآية : ٦٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جرير قوله : ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ ، قال : بدأ خلق الأرض في يومين ، وقدر فيها أقواتها في يومين (١) .

﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الآية : ٦٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جرير قوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ، يعني الثقلين (٢) .

﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ [الآية : ٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جرير : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ ، يقول : أمسكنا عنهم العذاب (٣) .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جرير قال قوله : ﴿ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ ، قال : للتكذيب به ، أو أنه ليس بشيء (٤) .

﴿ وَلَئِنْ أَدْخَلْنَا الْإِنْسَانَ مَنَآرِحِمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ

لَيَشُوْشُ كَفُورًا ﴾ [الآية : ٩]

(١) جامع البيان ١٥ : ٢٤٥ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٢٥١ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٢ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٢٥٤ .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُؤْسُ كَفُورٌ ﴾ ،  
قال : يا ابن آدم ، إذا كانت بك نعمة من الله من السعة والأمن والعافية ، فكفور لما  
بك منها . وإذا نزعنا منك نبتغي قَدْعَكَ <sup>(١)</sup> وعقلك ، فيؤس من روح الله قنوط من  
رحمته وكذلك المرء المنافق والكافر <sup>(٢)</sup> .

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ نَعْدِ ضِرَاءَ مَسْتَه لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ  
فَخُورٌ ﴾ [الآية : ١٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قوله : ﴿ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ﴾ ، غِرَّةً بالله وجراءة عليه ﴿ إِنَّهُ  
لَفَرِحٌ ﴾ ، والله لا يحب الفرحين ﴿ فَخُورٌ ﴾ ، بعد ما أعطى ، وهو لا يشكر  
الله <sup>(٣)</sup> .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾

[الآية : ١١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ عند البلاء ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ، عند  
النعمة ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ ، لذنوبهم ﴿ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ، قال : الجنة <sup>(٤)</sup> .

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ  
كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله :  
﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ ، أن تفعل فيه ما أمرت وتدعو إليه كما

(١) القدع : الكف والمنع .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٢٥٦ وانظر الدر المنصور ٣ : ٣٢٢ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٢٥٧ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٢ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٢٥٧ ، ٢٥٨ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٢ .

أرسلت . ﴿ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنْمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ﴾ ، فبلغ ما أمرت به فإنما أنت رسول (١) .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ

مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ ، قد قالوه : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾ ، وادعو شهداءكم ، قال : يشهدون أنها مثله هكذا قال القاسم في حديثه (٢) .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ ، قال : الكافر والمنافق : ﴿ أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ ، فيسألهم عن أفعالهم (٣) .

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ ﴾ ، الذين كانوا يحفظون أفعالهم عليهم في الدنيا ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ ، حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيامة (٤) .

﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال نوح : ﴿ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ﴾ ، قال : قد

(١) الدر المنثور ٣ : ٣٢٢ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٢٦٠ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٣ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٢٨٢ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٢٨٣ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٥ .

عرفتها ، وعرفت بها أمره ، وأنه لا إله إلا هو ﴿وَأَنَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ ، الإسلام والهدى والإيمان والحكم والنبوة (٤) .

﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام : ١٢٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ رَبِّهِمْ﴾ ، قال : قالوا له : يا نوح ، إن أحببت أن نتبعك فاطردهم ، وإلا فلن نرضى أن نكون نحن وهم في الأمر سواء . فقال : ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ رَبِّهِمْ﴾ ، فيسألهم عن أعمالهم (٢) .

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [الأنعام : ١٣١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ ، التي لا يفنيها شيء فأكون إنما أدعوكم لتبعوني عليها ، لأعطيكم منها ولا أقول : إني ملك نزلت من السماء برسالة ، ما أنا إلا بشر مثلكم ، ولا أعلم الغيب ، ولا أقول اتبعوني على علم الغيب (٣) .

﴿قَالُوا يَنْبُؤُكَ جَدُّدٌ لَتَنَافَاكَ كَثُرَتْ جِدَلْنَا فَأَنسَابِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٣٢)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : تكذيبا بالعذاب وأنه باطل (٤) .

﴿وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾

(١) جامع البيان ١٥ : ٢٩٩ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٦ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٣٠١ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٦ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٣٠٣ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٦ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٣٠٤ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٦ .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِي ﴾ ، قال : يقول : ولا تراجعني . قال : تقدّم (١) . أن  
لا يشفع لهم عنده (٢) .

﴿ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [الآية : ٣٨]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إن تسخروا منا في الدنيا فإننا نسخر منكم  
في الآخرة (٣) .

﴿ قُلْنَا ائْمَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال : قال ابن جريج : حدثت أن نوحا حمل معه بنيه الثلاثة ، وثلاثة نسوة لبنيه ، وامرأة  
نوح ، منهم ثمانية بأزواجهم (٤) .

وأخرج الطبري قال : قال ابن جريج : وأسماء بنيه : يافث ، وسام ، وحام .  
وأصاب حام زوجته في السفينة ، فدعا نوح أن يغير نطفته ، فجاء بالسودان (٥) .

﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال : قال ابن جريج : ﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ﴾ ، قال :  
العذاب ، هي امرأته ، وكانت في الغابرين في العذاب (٦) .

(١) تقدّم : يعني أمره بذلك .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٣٠٩ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٧ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٢٢ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٣٢٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٢٣ .

(٥) جامع البيان ١٥ : ٣٢٥ .

(٦) جامع البيان ١٥ : ٣٢٤ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٣٣ .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿وَمَنْ آمَنَ﴾ أى : احمل من (١) آمن  
فى (٢) .

﴿وَمَاءَ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج  
قال ، قال ابن جريج : حَدَّثْتُ أَنَّ نوحًا حَمَلَ مَعَهُ بَنِيهِ الثَّلَاثَةَ ، وَثَلَاثَ نِسْوَةٍ لَبْنِيهِ ،  
وَامْرَأَةَ نُوحٍ ، مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ بِأَزْوَاجِهِمْ وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ : يَافِثٌ ، وَسَامٌ ، وَحَامٌ . وَأَصَابَ حَامٌ  
زَوْجَتَهُ فِي السَّفِينَةِ ، فَدَعَا نُوحٌ أَنْ يَغِيرَ نَظْفَتَهُ ، فَجَاءَ بِالسُّودَانِ (٣) .

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْأَمْءَ أَقْلَمِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى  
الْجُودِيِّ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج  
عن ابن جريج : كانت السفينة أعلاها للطير ، ووسطها للناس ، وفى أسفلها السباع .  
وكان طولها فى السماء ثلاثين ذراعا ، ودفعت من عَيْنٍ وَرْدَةٍ يوم الجمعة لعشر  
ليال مضين من رجب ، وأرست على الجودى يوم عاشوراء ، ومَرَّتْ بِالْبَيْتِ فَطَافَتْ بِهِ  
سَبْعًا ، وَقَدْ رَفَعَهُ اللَّهُ مِنَ الْغُرُقِ ، ثُمَّ جَاءَتْ الْيَمَنُ ، ثُمَّ رَجَعَتْ (٤) .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج  
قال ، قال ابن جريج : ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ ، نَشَفَتْهُ (٥) . الْأَرْضُ (٦) .

(١) أى من صدقك فـ «من» فى موضع نصب بـ «احمل» . «تعليق القرطبي» ( الجامع لأحكام  
القرآن ٣٦ : ٣٢٦٣ ) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٦٣ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٣٢٥ وانظر معالم التنزيل ٣ : ١٩٠ (بدون ذكر خير حام وإصابته  
لزوجه) ، الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٦٣ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٣٣٥ .

(٥) نشفت الأرض الماء نشفا «بفتح النون وكسر الشين ، فى الفعل» ، شربته .

(٦) جامع البيان ١٥ : ٣٣٦ ، ٣٣٧

﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ  
الْحَكَمِينَ﴾ [الأنعام : ١٤٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال ، قال ابن جريج : في قوله : ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾ ، قال : ناداه وهو يحسبه أنه  
ابنه ، وكان وُلد على فراشه (١) . وكانت امرأته خاتنه فيه ، ولهذا قال :  
﴿فَخَاتَتَاهُمَا﴾ (٥) .

وأخرج ابن كثير عن ابن جريج : أنه ليس بابنه وإنما كان ابن امرأته (٣) .  
﴿قِيلَ لِنُوحٍ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ  
سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأنعام : ١٤٨]

وأخرج الطبري قال : حدثنا المثني قال : حدثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك ، قراءة  
عن ابن جريج : ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ ، يعني ممن لم يولد . قد قضى البركات لمن  
سبق له في علم الله وقضائه السعادة ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ ، من سبق له في علم الله  
وقضائه الشقوة (٤) .

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال ، قال ابن جريج : ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ ، يعني : ممن لم يولد . قد قضى  
البركات لمن سبق له في علم الله وقضائه السعادة ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ ، من سبق له في  
علم الله وقضائه الشقوة . إلا أنه قال : ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ ، متاع الحياة الدنيا ، ممن  
قد سبق له في علم الله وقضائه الشقوة . قال : ولم يهلك الولد يوم غرق قوم نوح بذنب  
آبائهم ، كالطير والسباع ، ولكن جاء أجلهم مع الفرق (٥) .

(١) جامع البيان ١٥ : ٣٤٢ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٧٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٧٤ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٤٨ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٣٥٤ .

(٥) جامع البيان ١٥ : ٣٥٤ .

﴿مَمْنِ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخِذْ نَاصِيَهَا﴾ [٤٥: ١٠٦]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : إنما خصّ الناصية (٣) ؛ لأن العرب تستعمل ذلك إذا وصفت إنساناً بالدّلة والخضوع ؛ فيقولون : ما ناصية فلان إلا بيد فلان ؛ أى : إنه مطيع له يصرفه كما يشاء (١) . وكانوا إذا أسروا أسيرا وأرادوا إطلاقه والمنّ عليه جزّوا ناصيته ليعرف بذلك فخراً عليه ، فخطبهم بما يعرفونه فى كلامهم (٢) .

﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدْ غَيْرَ مَكْذُوبٍ﴾ [٤٥: ١٠٧]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : ما قال لهم صالح : «إنه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه» ، قالوا : فكيف تأمرنا ؟ قال : آمركم بقتلهم ! فقتلوهم إلا واحداً . قال : فلما بلغ ذلك المولود ، قالوا : لو كنا لم نقتل أولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا ، هذا عمل صالح ! فائتمروا بينهم بقتله ، وقالوا : نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ، ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا ، فنرصده عند مصلاه فنقتله ، فلا يحسب الناس إلا أننا مسافرون ، كما نحن ! فأقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه ، فأرسل الله عليهم الصخرة فرضختهم ، فأصبحوا رَضْحاً . فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم ، فإذا هم رَضْحٌ ، فرجعوا يصيحون فى القرية : أى : عباد الله ، أما رضى صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم ! فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أجمعون ، وأحجموا عنها إلا ذلك ابن العاشر (٣) ، (٤) .

(١) الناصية : قصاص الشعر فى مقدّم الرأس .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٨٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٣٤ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٨٠ .

(٤) أوحى الله إلى صالح : إن قومك سيعقرون ناقتك ! فقال لهم ، فقالوا : ما كنا لنفعل ! فقال : إلا تعقروها أنتم ، يوشك أن يولد فيكم مولود يعقرها ، قالوا : ما علامة ذلك المولود ، فوالله لا نجده إلا قتلناه ! قال : فإنه غلام أشقر ، أزرق ، أصهب ، أحمر ، قال : وكان فى المدينة شيخان عزيزان منيعان ، لأحدهما ابن يرغب به عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفواً ، فجمع بينهما مجلس ، فقال أحدهما لصاحبه : ما يمنعك أن تزوج ابنك ؟ قال : لا أجد له كفواً . قال : فإن ابنتى كفؤ له ، وأنا أزوجك . فزوجاه ، فولد بينهما ذلك المولود وكان فى المدينة ثمانية رهط يفسدون فى =

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج في قوله : ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ ، قال : كان بقي من أجل قوم صالح عند عقر الناقة ثلاثة أيام فلم يعذبوا حتى أكملوها (١).

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَآلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الأنعام : ٦٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : حدثت أنه لما أخذتهم الصيحة ، أهلك الله من بين المشارق والمغارب منهم ، إلا رجلا واحدا كان في حرم الله ، منعه حرم الله من عذاب الله . قيل ومن هو ، يارسول الله ؟ قال : أبو رغال . وقال رسول الله ﷺ — حين أتى على قرية ثمود ، لأصحابه : لا يدخلن أحد منكم القرية ، ولا تشربوا من مائهم . وأراهم مُرْتَقَى الفصيل حين ارتقى في القارة (٢).

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَ تَهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [الأنعام : ٧٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : قال إبراهيم : أتهلكونهم إن وجدتم فيهم مئة مؤمن ؟ ثم تسعين ، حتى هبط إلى خمسة (٣). قال : وكان في قرية لوط أربعة آلاف ألف (٤).

= الأرض ولا يصلحون ، فلما قال لهم صالح «إنما يعقرها مولود فيكم» ، اختاروا ثمانى نسوة قوايل من القرية ، وجعلوا معهن شُرطا ، كانوا يطوفون في القرية ، فإذا وجدوا المرأة تمخض نظروا ما ولدها ، إن كان غلاما قلبته فنظرون ماهو وإن كانت جارية أعرضن عنها . فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن : « هذا الذي يريد رسول الله صالح ! فأراد الشرط أن يأخذوه ، فحال جداه بينهم وبينه ، وقالوا : لو أن صالحا أراد هذا قتلناه ! فكان شر مولود . جامع البيان ١٥ : ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

(١) الدر المنثور ٣ : ٣٣٨ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٣٧٨ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٤٠٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٤٠٥ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٣٠٠ .

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [الآية : ٧٥]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : وكان فى قرى قوم لوط أربعة آلاف ألف فقالت الرسل عند ذلك لإبراهيم : ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [سورة هود : ٧٦] أى : أعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدل ، ﴿ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [سورة هود : ٧٦] ، أى : عذاب ربك ﴿ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ ﴾ [سورة هود : ٧٦] (١) .

﴿ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [الآية : ٧٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، قال : يأتون الرجال (٢) .

﴿ قَالَ يَتَقَوْمُهُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي ﴾ [الآية : ٧٨]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : أمرهم أن يتزوجوا النساء ولم يعرض عليهم سفاحا (٣) .

﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [الآية : ٨٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : قوله : ﴿ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ ، قال : بلغنا أنه لم يبعث نبي بعد لوط إلا فى ثروة من قومه ، حتى النبى — ﷺ — (٤) .

﴿ مُسْوَمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهِي مِنَ الظَّالِمِينَ بِعِيدٍ ﴾ [الآية : ٨٣]

(١) معالم التنزيل ٣ : ١٩٩ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٤١٣ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٥٣ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٤١٩ .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿مُسَوَّمَةٌ﴾ ، لا تشاكل حجارة الأرض<sup>(١)</sup> .

﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [الآية : ٨٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ ، قال : يستهزون<sup>(٢)</sup> .

﴿وَيَتَقَوْمٌ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ [الآية : ٨٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ ، قال : عداوتي وبغضائي وفراقي<sup>(٣)</sup> .

﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ ، قال : خاوٍ على عروشه ﴿وَحَصِيدٌ﴾ ، ملزق بالأرض<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : قائم الجدران ومنهدم<sup>(٥)</sup> .

﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ [الآية : ١١٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ ، قال آمن<sup>(٦)</sup> .

(١) جامع البيان ١٥ : ٤٣٨ وانظر معالم التنزيل ٣ : ٢٠٢ ، تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٥٠ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٤٥٣ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٥٦ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٤٥٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٤٧١ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٤٩ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٦٠ .

(٦) الدر المنثور ٣ : ٣٥١ .

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الآية : ١١٣]

أخرج القرطبي قال : عن ابن جريج : ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾ ، لا تميلوا إليهم<sup>(١)</sup>

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [١١٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : هي المكتوبات (٢) (٣) .

﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ [الآية : ١١١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : لما نزع الذي قبل<sup>(٤)</sup> المرأة تذكر فذلك قوله : ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ .

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [الآية : ١١٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ﴾ ، إلى قوله : ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ ، قال يستقلهم الله من كل قوم (٦) .

﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الآية : ١١٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٧ : ٣٣٣٦ .

(٢) المكتوبات : الصلاة المفروضة المكتوبة .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٤) رجل من بني غنم ، دخلت عليه امرأة فقبلها ، وضع يده على دبرها ، فجاء إلى أبي بكر - رضي الله عنه - ثم إلى عمر - رضي الله عنه - ثم إلى النبي ( صلى الله عليه وسلم ) - فنزلت هذه الآية : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ ، إلى قوله : ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ ، فلم يزل الرجل الذي قبل المرأة يذكر ، فذلك قوله : ﴿ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ . ( جامع البيان ١٥ : ٥٢٥ ، ٥٢٦ ) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٣٧ : ٣٣٤٤ .

(٦) جامع البيان ١٥ : ٥٢٧ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٥٦ .

عن ابن جريج قوله : ﴿ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ ، قال :  
لتعلم ما لقيت الرسل قبلك من أمهم<sup>(١)</sup> .

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : تُصَبَّرُ به قلبك حتى لا تجزع<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : تقوى وتثبت الفؤاد هو بما جرى للأنبياء  
— عليهم الصلاة والسلام — ولأتباعهم المؤمنين وما لقوا من مكذبيهم من الأذى<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ [الآية : ١٢٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن  
ابن جريج في قوله : ﴿ وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ ، قال : يقول : انتظروا مواعيد  
الشیطان إياكم على ما يزيّن لكم ﴿ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ [الآية : ١٢٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن  
ابن جريج : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ ، قال : فيقضى بينهم بحكمه بالعدل<sup>(٥)</sup> .

---

(١) جامع البيان ١٥ : ٥٣٩ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٧ : ٣٣٤٤ .

(٣) تفسير البحر المحیط ٥ : ٢٧٤ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٥٤٤ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٥٧ .

(٥) جامع البيان ١٥ : ٥٤٥ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٥٧ .

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (٢)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج ، قوله : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ، إخوته ﴿وَالشَّمْسُ﴾ ، أمه ﴿وَالْقَمَرُ﴾ ، أبوه (١) .

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : القمر أبوه والشمس أمه ، لأن الشمس مؤنثة والقمر مذكر ، وكان يوسف — عليه السلام — ابن اثنتي عشرة سنة حين رأى هذه الرؤيا (٢) .

﴿أَرْسَلَهُ مَعْنَاغِدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿يَرْتَعُ﴾ يحفظ بعضنا بعضا ، نتكالا (٣) ، (٤) .

﴿لَتُنَبِّئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الآية : ١٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ، يقول : وهم لا يشعرون أنه يوسف (٥) .

﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿وَمَا أَنْتَ

(١) جامع البيان ١٥ : ٥٥٧ .

(٢) معالم التنزيل ٣ : ٢١٤ .

(٣) «نتكالا» من قولهم : «كلأه» ، أى : حفظه ورعاه وحرسه .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٥٧٢ .

(٥) جامع البيان ١٥ : ٥٧٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٨٨ ، الدر المنثور ٤ : ٩ .

بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١﴾ ، قال : نزلت على كلام العرب كقولك : لا تصدق بالصدق ولو كنت صادقاً (١) .

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٠] .  
أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : لإخوته ، زهدوا فيه ، لم يعلموا منزلته من الله (٢) .

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّةَ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ ﴾ [الأنعام : ٢١] .  
قال : منزلته .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّةَ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ ﴾ (٣) .  
﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَجُلًا بَرَّهَنَّ رَبَّهٗ ﴾ [الأنعام : ٢٢] .

أخرج الطبري قال : حدثني زياد بن عبد الله الحسائي قال : حدثني محمد بن أبي عدي قال ، قال ابن جريج : حدثني غير واحد أنه رأى أباه عاصًا على إصبعه (٤) .

﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُزْرَقَانِيهِ إِلَّا نَبَإُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ [الأنعام : ٢٧] .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ [سورة يوسف : ٣٦] . قال : فكره العبارة لهما ، وأخبرهما بشيء لم يسألاه عنه ، ليريهما أن عنده علما . وكان الملك إذا أراد

(١) الدر المنثور ٤ : ١٠ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ١٧ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٩١ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٨ وانظر معالم التنزيل ٣ : ٢٢٢ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٤٠ .

قتل إنسان صنع له طعاما معلوما ، فأرسل به إليه ، فقال يوسف ﴿ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ فلم يدعاه ، فعدل بهما وكره العبارة لهما . فلم يدعاه حتى يعبر لهما . فعدل بهما وقال : ﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ . فلم يدعاه حتى عبر لهما (١) . فقال : ﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ﴾ ، قال : ما رأينا شيئا ، إنما كنا نلعب ! قال : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (٢) .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : كان الملك إذا أراد قتل إنسان صنع له طعاماً معروفا فأرسل به إليه (٣) .

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : أراد يوسف لا يأتيكما في اليقظة ترزقانه إلا نباتكما منه بعلم وبما يؤول إليه أمركما قبل أن يأتيكما (٤) .

﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [الأنعام : ١٠٠]

أخرج أبو الشيخ ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ (٥) . قال : العدل (٥) .

﴿ فَلَيْثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [الأنعام : ١٥٢]

أخرج الطبري قال : حدثني المثني قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : زعموا أنها يعنى البضع سبع سنين ، كما لبث يوسف (٦) .

(١) جامع البيان ١٦ : ١٠٢ وانظر الدر المنثور ٤ : ١٩ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ١٠٢ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٢٠ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٧٩ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٢٠ .

(٦) جامع البيان ١٦ : ١١٤ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٢٦ .

﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ (٤٥)

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : ﴿بعد أمة﴾ ، بعد سنين (١) .

﴿فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ [الأنعام : ١٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ ، قال : في بعض القراءة الأولى هو أبقي له لا يؤكل (٢) .

﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [الأنعام : ١٩]

أخرج القرطبي قال : روى حجاج عن ابن جريج قال : يعصرون العنب خمرا والسهمس دهنًا ، والزيتون زيتا (٣) .

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِيهِ فُلْمًا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ الْإِنْسَانِ

الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام : ٥٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ الْإِنْسَانِ الَّذِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ ، قال : أراد يوسف العذر قبل أن يخرج من السجن (٤) . فقال : ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ الْإِنْسَانِ الَّذِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب . قال ابن جريج : وبين هذا وبين ذلك ما بينه قال : وهذا من تقديم القرآن وتأخير (٥) .

﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَنَا وَنَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [الأنعام : ٦٥]

أخرج الطبري قال : حدثني الحارث قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين

(١) جامع البيان ١٦ : ١٢١ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٢٢ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٣٤ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ١٣٧ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٣ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٢٣ .

قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ ، قال : كان لكل رجل منهم حمل بعير ، فقالوا أرسل معنا أخانا نزداد حمل بعير<sup>(١)</sup> .

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾<sup>(٧٦)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : ذكر لنا أنه كان كلما بحث متاع رجل منهم استغفر ربّه تأمّا ، قد علم أين موضع الذي يطلب ! حتى إذا بقي أخوه ، وعلم أن بغيته فيه ، قال : لا أرى هذا الغلام أخذه ، ولا أبالي أن أبحث متاعه ! قال لإخوته : أنه أطيّب لنفسك وأنفسنا أن تستبرئ متاعه أيضا . فلما فتح متاعه ، استخرج بغيته منه ، قال الله : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ ، قال : صنعنا<sup>(٣)</sup> .

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ٧٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ ﴾ ، يوسف وإخوته ، أوتوا علما ، فرفعنا يوسف فوقهم في العلم<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، عن مجاهد وأبو الشيخ ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ، قالوا : هو ذلك أيضا يوسف وإخوته هو فوقهم في العلم<sup>(٥)</sup> .

(١) جامع البيان ١٦ : ١٦٢ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ١٨٥ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٨٧ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ١٩١ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٧ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٢٨ .

﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾

[الآية : ٧٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله : ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ ، قال : كانت أم يوسف — عليه السلام — أمرت يوسف أن يسرق صنما لحاله يعبده ، وكانت مسلمة (١) .

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ ، قال : بيوسف وأخيه وكبيرهم الذى تخلف (٢) .

﴿فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلُ﴾ (٨٨)

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : يريدون الكيل الذى كان قد كاله لأخيه (٣) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : أوف لنا الكيل فى المبايعة (٤) .

﴿وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا﴾ [الآية : ٨٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا﴾ ، قال : رُدُّ إلينا أخانا (٥) .

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُون﴾

[الآية : ٩٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج

(١) جامع البيان ١٦ : ١٩٦ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٨ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٢٩ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٨٣ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٤٠ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٢٤٢ وانظر معالم التنزيل ٣ : ٢٥٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٨٣ ، تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٤٠ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٨٨ ، الدر المنثور ٤ : ٣٣ .

عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ ، قال : بلغنا أنه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا . وقال : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ ، وكان قد فارقه قبل ذلك سبعا وسبعين سنة (١) .

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : كان بينهما ثمانون فرسخا وكان بينه وبينه منذ افترقا ثمانون سنة (٢) .

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ [الأنعام : ١٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ ، قال : في حبك القديم (٣) .

﴿ فَلَمَّا آتَا جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [الأنعام : ١١٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ فَلَمَّا آتَا جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ ، قال : يهوذا بن يعقوب ، كان البشير (٤) .

﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الأنعام : ١٤٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ ، قال : أخر ذلك إلى السحر (٥) .

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوِيَهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مَعِيَ إِن شَاءَ اللَّهُ

ءَامِنِينَ ﴾ [الأنعام : ١٩٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج

(١) جامع البيان ١٦ : ٢٥١ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٤٥ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٩٠ . (٣) جامع البيان ١٦ : ٢٥٧ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٢٥٩ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٢٦٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٩٠ .

عن ابن جريج قال : سوف أستغفر لكم ربي إن شاء الله آمين . وبين ذلك ما بينه (١) من تقديم القرآن (٢) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ إلى قوله : ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾ ، قال يوسف : أستغفر لكم ربي — إن شاء الله — وبين هذا وبين ذلك ما بينه قال : وهذا من تقديم القرآن وتأخير ، قال أبو عبيد : ذهب ابن جريج إلى أن الاستثناء في قوله : ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ من كلام يعقوب — عليه السلام — حين قال : ادخلوا مصر (٣) .

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ (١٠٠)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ ، أبواه وإخوته ، كانت تلك تحيتهم ، كما يصنع ناس اليوم (٤) .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ ، قال : بلغنا أن أبويه وإخوته سجدوا ليوسف — عليه السلام — إيماء برؤوسهم كهيفة الأعاجم وكانت تلك تحيتهم كما يصنع ناس اليوم (٥) .

﴿هَذَا تَأْوِيلُ رَأْيِي مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [الأنعام : ١٠٠]

أخرج ابن جرير عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : كان بينهما سبع وسبعون سنة (٦) .

(١) «وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن» ، يعنى ابن جريج أنه قد دخل بين قوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ ، وبين قوله : ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ، من الكلام ما قد دخل ، وموضعه عنده أن يكون عقيب قوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ . (جامع البيان ١٦ : ٢٦٦) .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٢٦٦ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٩٢ ، تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٤٨ ، ٣٤٧ .

(٣) الدر المنثور ٤ : ٣٨ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٣٧ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٣٨ .

(٦) جامع البيان ١٦ : ٢٧٠ .

﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ﴾ [الآة : ١٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ ، قال : كانوا أهل بادية وماشية<sup>(١)</sup> .

﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقَنِي بِالْجَنَّةِ﴾ [الآة : ١٠١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : في بعض القرآن من قال من الأنبياء : ﴿تَوَفَّنِي﴾<sup>(٢)</sup> .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [الآة : ١٠٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ ، قال : إنهم قالوا : ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ ، [سورة الأنعام : ٩١] ، قال وقوله : ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ ، [سورة يوسف : ١٠٣ ، ١٠٤] وقوله : ﴿وَكَأَيْنَ مِّنَ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ ، [سورة يوسف : ١٠٥] ، وقوله : ﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ ، [سورة يوسف : ١٠٧] ، وقوله : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ ، من أهلكننا ؟ قال : فكل ذلك قال لقريش : أفلم يسيروا في الأرض فينظروا في آثارهم ، فيعتبروا ويتفكروا ؟<sup>(٣)</sup> .

(١) جامع البيان ١٦ : ٢٧٦ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٢٧٩ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٩ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٢٩٤ وانظر الدر المنثور ٤ : ٤٠ .

## سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الآة : ١٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿مُعَقِّبَاتٌ﴾ ، قال : الملائكة تَعَاقِبُ الليل والنهار . وبلغنا أن النبي ﷺ — قال : يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح وقوله : ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ ، قال ابن جريج : مثل قوله : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ، [سورة ق : ١٧] . قال : الحسنات من بين يديه ، والسيئات من خلفه . الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات (١) .

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : معنى يحفظونه أى : يحفظون عليه من أمر الله (٢) . (٣) .

وأخرج القرطبي قال : روى عن ابن جريج أن في الكلام تقدما وتأخيرا ، تقديره : له معقبات من أمر الله من بين يديه ومن خلفه يحفظونه ، وقال ابن جريج : إن المعنى يحفظون عليه عمله ، فحذف المضاف (٤) .

﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ [الآة : ١٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : نزلت يعنى قوله : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ في أريد ، أخى لبيد بن ربيعة ، لأنه قدم أريد وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على

(١) جامع البيان ١٦ : ٣٧٢ .

(٢) من أمر الله : يعنى الحسنات والسيئات .

(٣) معالم التنزيل ٤ : ٧ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٢١ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٧٢ .

النبي — ﷺ — فقال عامر : يا محمد ، أأسلم وأكون الخليفة من بعدك ؟ قال : لا ! قال : فأكون على أهل الوبر ، وأنت على أهل المدر ؟ قال : لا ! قال : فما ذاك ؟ قال أعطيك أعتة الخيل تقاتل عليها ، فإنك رجل فارس . قال : أو ليس أعتة الخيل بيدي ؟ أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالا من بني عامر ! قال لأربد : إما أن تكفينيه وأضربه بالسيف ، وإما أن أكفيكه وتضربه بالسيف ، قال أربد : أكفينيه وأضربه . فقال ابن الطفيل : يا محمد ، إن لى إليك حاجة . قال : أذن ! فلم يزل يدنو ويقول النبي — ﷺ — : « أذن » ، حتى وضع يديه على ركبتيه وحنى عليه ، واستل إربد السيف فاستل منه قليلا ، فلما رأى النبي — ﷺ — يريقه تعوذ بآية كان يتعوذ بها ، فبيست يد أربد على السيف ، فبعث الله عليه صاعقة فأحرقتة ، فذلك قول أخيه :

أَحْشَى عَلَى أُرْبَدِ الْخُتُوفَ وَلَا      أَرْهَبُ نَوَّءَ السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ (١) .  
فَجَعَنَى الْبَرْقُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْفَارِسِ      يَوْمَ الْكَرِيهَةِ التَّجْدِ (٢) . (٣)

﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ (١٣)

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : جدال أربد فيما هم به من قتل النبي —

ﷺ — (٤) .

(١) «الختوف» ، هي الآجال . وقوله : «نوء السماء والأسد» ، فإنه يعنى السماء الأعزل ، ونوءه أربع ليال في تشرين الأول «شهر أكتوبر» . وهو نوء عزيز . وأما «الأسد» ، فإنه يعنى «زبرة الأسد» ونوءها أربع ليال في أواخر آب «شهر أغسطس» . ويكون في نوء الزبرة مطر شديد (انظر كتاب الأنواء لابن قتيبة ص : ٥٨ ، ٦٤/٥٩ ، ٦٥) . وذلك كله في زمن الصيف . يقول لبيد : كنت أحشى عليه كل حشف أعرفه ، إلا هذا الخشف المفاجئ من صواعق الصيف .

(٢) وقوله : «فجعننى الدهر» ، أى : أنزل لى الفجعة ، والرزية المؤلمة . و «يوم الكريهة» ، يوم الشدة في الحرب ، حيث تكره النفوس الموت . و «التجد» بفتح فضم ، هو الشجاع الشديد البأس ، السريع الإجابة إلى مادعى إليه من خير أو شر ، مع مضاء فيما يعجز عنه غيره (جامع البيان ١٦ : ٣٩٣ ، ٣٩٤) .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٣٩٣ ، ٣٩٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٧٥ ، الدر المنثور ٤ : ٥٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٢٧ .

﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : بقدر صغرها وكبرها (١) .

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج في قوله : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ ، قال : بلغنا أن النبي ﷺ — قال : إذا لم تمش إلى ذى رحمك برجلك ، ولم تعطه من مالك ، فقد قطعته (٢) .

﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : الآية مدنية نزلت في صلح الحديبية وذلك أن سهيل بن عمرو لما جاء إلى النبي ﷺ — واتفقوا على أن يكتبوا كتاب الصلح فقال رسول الله ﷺ — لعلي : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قالوا : لا نعرف الرحمن إلا صاحب الإمامة يعنون مسيلمة الكذاب ، اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم فهذا معنى قوله : ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ (٣٠) . فقال أصحاب النبي ﷺ — : دعنا نقاتلهم ؛ فقال : « لا ولكن اكتب ما يريدون » فنزلت (٤) .

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ ۚ بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : قالوا : لو فسحت عنا الجبال ، أو أجريت لنا الأنهار أو كلمت به

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٣٤ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٤٢٨ ، ٤٢٩ وانظر الدر المنثور ٤ : ٥٦ .

(٣) معالم التنزيل ٤ : ١٨ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٤٦ ، ٣٥٤٧ ، تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٩٠ ، الدر المنثور ٤ : ٦٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٤٦ ، ٣٥٤٧ .

الموتى ! فنزل ذلك قال ابن جريج : قالوا : سير بالقرآن الجبال ، قطع بالقرآن الأرض ، أخرج به موتانا<sup>(١)</sup> .

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الأنعام : ٣٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ، وعلى رزقهم وعلى طعامهم ، فأنا على ذلك قائم ، وهم عبيدي ثم جعلوا لى شركاء<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام : ٣٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾ ، ولو سمَّوهم كذبوا وقالوا فى ذلك ما لا يعلم الله ، ما من إله غير الله ، فذلك قوله : ﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِشَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الأنعام : ٣٨]

أخرج أبو حيان قال : هذا عام فى الرزق والأجل والسعادة والشقاوة . ونسب هذا إلى ابن جريج<sup>(٤)</sup> .

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الأنعام : ٣٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ ، قال : ينسخ . قال : ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ، قال : الذكر<sup>(٥)</sup> .

(١) جامع البيان ١٦ : ٤٤٧ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٤٦٤ وانظر الدر المنثور ٤ : ٦٤ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٤٦٥ وانظر الدر المنثور ٤ : ٦٤ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٩٨ .

جامع البيان ١٦ : ٤٨٦ ، وانظر الدر المنثور ٤ : ٦٧ .

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الأنعام: ١١١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : خرابها وهلاك الناس<sup>(١)</sup> .

وأخرج القرطبي قال : روى عن ابن جريج أن المعنى : أو لم تر قريش هلاك من قبلهم ، وخراب أرضهم بعدهم ؟! أفلا يخافون أن يحل بهم مثل ذلك<sup>(٢)</sup> .

---

(١) جامع البيان ١٦ : ٤٩٥ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٦٣ .

## سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

﴿إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [الآية : ٥٠]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ، قال : وجدنا أصبرهم أشكرهم وأشكرهم أصبرهم (١) .

﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [الآية : ١٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : استفتحوا على قومهم (٢) .

﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : تعلق نفسه عند حنجرته ولا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فتنتفعه الحياة (٣) . ونظيره قوله : ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾ [سورة الأعلى : ١٣] (٤) .

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ ، قال : حملته الريح فى يوم عاصف (٥) .

(١) الدر المنثور ٤ : ٧٠ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٥٤٤ .

(٣) معالم التنزيل ٤ : ٣١ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٨١ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٨١ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٥٥٥ وانظر الدر المنثور ٤ : ٧٤٥ .

﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾

[٢١ : ٤٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ ، قال : الأتباع . ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ ، قال : للقادة (١) .

﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [٢٢ : ٤٩]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : إني كفرت اليوم بما تدعونه في الدنيا من الشرك بالله تعالى (٢) .

﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [٢٣ : ٤٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال ، قوله : ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ ، قال : الملائكة يسلمون عليهم في الجنة (٣) .

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٤ : ٤٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : الكلمة الطيبة ، أصلها ثابت ، هي ذات أصل في القلب . ﴿وَقَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ ، تَعْرُجُ فلا تُحجب حتى تنتهي إلى الله (٤) . وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : الكلمة الطيبة الإيمان (٥) .

(١) جامع البيان ١٦ : ٥٥٨ وانظر الدر المشور ٤ : ٧٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٨٧ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٥٦٦ وانظر الدر المشور ٤ : ٧٥ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٥٦٨ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٨٨ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٢١ .

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ ، قال : فلن يزال من ذرية إبراهيم — عليه السلام — ناس على الفطرة يعبدون الله — تعالى — حتى تقوم الساعة (١) .

﴿ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هو ما حكاه عنهم فى قوله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾ [سورة النحل : ٣٨] (٢) .

﴿ وَإِنْ كَان مَكْرُهُمْ لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج البغوى قال : قرأ ابن جريج والكسائى (لَتَرْوُلَ) بفتح اللام الأولى ورفع الثانية ، معناه : أن مكْرهم وإن عظم حتى بلغ محلا يزيل الجبال لم يقدرُوا على إزالة أمر محمد (٣) .

وأخرج القرطبى قال : قرأ ابن محيصة وابن جريج والكسائى (لَتَرْوُلَ) بفتح اللام الأولى على أنها لام الابتداء ورفع الثانية ، (وَإِنْ) مخففة من الثقيلة (٤) .

(١) الدر المنثور ٤ : ٨٧ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٠ : ٣٦٠٧ .

(٣) معالم التنزيل ٤ : ٤٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤٠ : ٣٦٠٩ .

## سُورَةُ الْحَجَرِ

﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ، قال : التكذيب<sup>(١)</sup> .  
وأخرج أبو حيان قال : الضمير في نسلكه عائد على الاستهزاء والشرك ونحوه وهو قول ابن جريج<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَّوَّمَا تَأْتِيَنَا بِالْمَلَأِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، [سورة الحجر : ٦ ، ٧] ، قال : ما بين ذلك إلى قوله : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ ، قال : رجع إلى قوله : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِيَنَا بِالْمَلَأِكَةِ ﴾ ما بين ذلك<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِيَنَا بِالْمَلَأِكَةِ ﴾ ، قال : ما بين ذلك إلى قوله : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ ، قال : وهذا من التقديم والتأخير ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ ، أي : فضلت الملائكة تعرج فنظروا إليه ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ ، [سورة الحجر : ١٥] <sup>(٤)</sup> .

(١) جامع البيان ١٤ : ٧ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٤٨ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ٨ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٩٤ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ ، قال : رجع إلى قوله : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ ﴾ ما بين ذلك (١) .

﴿ وَحَفِظْنَاهُم مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ [الأنعام : ١٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثني الحارث قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ ، قال الرجيم الملعون (٢) .

﴿ إِلَّا مَن اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴾ [الأنعام : ١٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ إِلَّا مَن اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴾ ، قال : خطف الخطفة (٣) .

﴿ وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ [الأنعام : ١٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ ، قال : المطر خاصة (٤) .

﴿ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ [الأنعام : ٢٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ ، قال : ملعون والرجم في القرآن الشتم (٥) .

﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾ [الأنعام : ٢١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج

(١) الدر المنثور ٥ : ٩٥ .

(٢) جامع البيان ١٤ : ١١ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ١١ .

(٤) جامع البيان ١٤ : ١٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٥١ ، الدر المنثور ٤ : ٩٥ .

(٥) جامع البيان ١٤ : ٢٢ .

عن ابن جريج : قوله : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ ، قال : أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية . والجحيم فيها أبو جهل (١) .

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ (٧٣)

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ ، قال : الصيحة مثل الصاعقة كل شيء أهلك به فهو صاعقة وصيحة (٢) .

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ ، قال حين أشرقت الشمس . ذلك مشرقين (٣) .

﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ﴾ [الآية : ٧٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : قوله : ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ﴾ ، قال : قوم شعيب (٤) .

---

(١) جامع البيان ١٤ : ٢٥ وانظر معالم التنزيل ٤ : ٥٥ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ٥٥٢ ، الدر المنثور ٤ : ١٠٠ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ١٠٣ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ٣١ وانظر الدر المنثور ٤ : ١٠٣ .

(٤) جامع البيان ١٤ : ٣٣ .

## سُورَةُ النَّحْلِ

﴿ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [الآية : ١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : لما نزلت هذه الآية يعني : ﴿ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ، قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض : إن هذا يزعم أن أمر الله أتى فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا : ما نراه نزل شيء فنزلت : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [سورة الأنبياء : ١] ، فقالوا : إن هذا يزعم مثلها — أيضا — فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا : ما نراه نزل شيء فنزلت : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ، [سورة هود : ٨] (١) .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : إنه ما جاء به القرآن من فرائضه وأحكامه (٢) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : (الأمر) هنا ما وعد الله نبيه من النصر ، وظفره بأعدائه ، وانتقامه منهم بالقتل ، ونهب الأموال ، والاستيلاء على منازلهم وديارهم . وقال أبو حيان ، قال ابن جريج — أيضا — ( الأمر ) عقاب الله لمن أقام على الشرك وتكذيب الرسول (٣) .

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج

(١) جامع البيان ١٤ : ٥٢ وانظر الدر المنثور ٤ : ١١٠ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٠ : ٣٦٨١ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٧٢ .

قال ، قال ابن جريج : سمعت أن الروح خلق من الملائكة ﴿تَزَلُّ بِهِ الرُّوحُ﴾ ، [سورة الشعراء : ١٩٣] ، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ ، [سورة الإسراء : ٨٥] <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إن الروح خلق من خلق الله كصور ابن آدم لا ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد منهم <sup>(٢)</sup> .

﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ﴾ [الأنعام : ٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿وَمِنْهَا جَايِزٌ﴾ ، السبل المتفرقة عن سبيله <sup>(٣)</sup> .

﴿لَنُبَوِّثَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [الأنعام : ١١]

أخرج القرطبي قال : حكى ابن جريج : حسنة لسان صدق <sup>(٤)</sup> .

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَقَلِيهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام : ١٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَقَلِيهِمْ﴾ ، قال : الثقل أن يأخذهم بالليل والنهار <sup>(٥)</sup> .

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : ﴿فِي ثَقَلِيهِمْ﴾ ، في إقبالهم وإدبارهم <sup>(٦)</sup> .

---

(١) جامع البيان ١٤ : ٥٤ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٧٣ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ٥٩ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤١ : ٣٧٢٣ .

(٥) جامع البيان ١٤ : ٧٧ .

(٦) معالم التنزيل ٤ : ٧٦ .

﴿أَوَلَمْ يَرْوِا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَقُوا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ  
وَهُمْ دَخِرُونَ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
عن ابن جريج : ﴿يَنْفَقُوا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ﴾ ، قال : الغدو والآصال إذا  
فأت الظلال ظلال كل شيء بالغدو سجدت لله وإذا فأت بالعشى سجدت لله<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو حيان قال : ذهب ابن جريج إلى قوله أن (اليمين) من غدوة الزوال  
ويكون من الزوال إلى المغيب عن الشمال<sup>(٢)</sup> .

﴿أَيْمِسْكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [الآية : ١٠٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
عن ابن جريج : ﴿أَيْمِسْكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ ، يثد ابنته<sup>(٣)</sup> .

﴿وَلَوْ يُؤْخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا عَلَيْهَا مِنْ ذَاتِهِ﴾ [الآية : ٦١]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿من ذاتِهِ﴾ ، من الناس خاصة<sup>(٤)</sup> .

﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [الآية : ٧٢]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ ، قال : الشيطان  
﴿وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ ، قال : محمد<sup>(٥)</sup> .

﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [الآية : ٧٧]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ

(١) جامع البيان ١٤ : ٧٨ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٩٧ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ٨٤ وانظر الدر المنثور ٤ : ١٢١ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٥ : ٥٠٦ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ١٢٤ .

أَقْرَبُ ﴿﴾ ، قال : هو أقرب وكل شيء في القرآن أو فهو هكذا (١).

﴿وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِدُ السَّلَامُ﴾ [الآية : ٨٧]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِدُ السَّلَامُ﴾ ، قال : استسلموا (٢).

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الآية : ٨٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ ، قال : ما أمروا به ونهوا عنه (٣).

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا  
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الآية : ١١٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : قال الله — تعالى — ذكره : ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾ ، [سورة النحل : ١٠٦] ، ثم نسخ واستثنى فقال : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤).

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ

لَهُمْ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ [الآية : ١٢٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : لَمَّا أَصِيبَ فِي أَهْلِ أَحَدِ الْمَثَلِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : لَنْ أَصْبِنَاهُمْ لِمَثَلِنَ بِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ

(١) الدر المنثور ٤ : ١٢٦ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ١٢٧ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ١٠٨ .

(٤) جامع البيان ١٤ : ١١٢ .

لِلصَّابِرِينَ ﴿١﴾ ، ثم عزم وأخبر فلا يمثل فنهى عن المثل قال : مثل الكفار بقتلى أحد إلا  
حنظلة بن الراهب أبو عامر مع أئى سفيان فتركوا حنظلة لذلك (١) .

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : نزلت فى قوله المسلمين يوم أحد فيمن مثل  
بهم فمثلن بهم فأنزل الله فيهم ذلك (٢) .

---

(١) جامع البيان ١٤ : ١٣٢ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٥٩٢ .

## سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الآية : ١]

أخرج القرطبي عن ابن جريج قوله : أنها (١) . فرضت في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين (٢) .

﴿أَن لَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الآية : ١٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿أَن لَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ ، قال : الجنة (٣) .  
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿أَن لَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ ، قال : الجنة . وكل شيء في القرآن أجر كبير ورزق كبير ورزق كريم فهو الجنة (٤) .

﴿كَلَّا نُمَدِّهُتُولَاءَ وَهَتُولَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ ، قال : ممنوعاً (٥) .

(١) أى : الصلاة حين فرضت بمكة ليلة الإسراء ولا خلاف بين أهل العلم وجماعة السَّير على ذلك .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٢ : ٣٨٢٧ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٣٧ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ١٦٦ .

(٥) جامع البيان ١٥ : ٤٥ .

﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ، قال : أحسن ما تجد من القول (١) .  
﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْذِرْ بَذِيرًا﴾ [٢] ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : لو أنفق إنسان ماله كله في الحق ما كان تبذيرا ولو أنفق مدا في باطل كان تبذيرا (٢) .

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : لا تمسك عن النفقة فيما أمرتك به من الحق ولا تبسطها كل البسط فيما نهيتك (٣) . فتقعد ملوما ، قال : مذنبا محسورا ، قال : منقطعا بك (٤) .

وأخرج ابن كثير قال : فسر ابن جريج الآية بأن المراد هنا : البخل والسرف (٥) .

﴿وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَن تَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَنَلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : خطأ أي : خطيئة (٦) .

(١) جامع البيان ١٥ : ٤٨ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٥٤ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٥٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٣١ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٥٦ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٧ .

(٦) جامع البيان ١٥ : ٥٨ .

﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ ، قال : لا يسأل عهده من أعطاه إياه (١).

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الآية : ٣٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ ، قال : لا تفخر (٢).

﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ [الآية : ٥٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ ، قال : بأمره (٣).

﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن عبد الملك ابن جريج قوله : ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ ﴾ ، قال : فتؤمنون أو ﴿ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ ، فتموتوا على الشرك كما أنتم (٤).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿ يَرْحَمْكُمْ ﴾ ، بالتوبة عليكم (٥).

﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج

(١) الدر المنثور ٤ : ١٨١ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٦٣ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٧٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٤٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٧١ بزيادة (كما أنتم) وانظر معالم التنزيل ٤ : ١٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٤٣ : ٣٨٩٤ ، الدر المنثور ٤ : ١٨٨ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٦ : ٥٥ .

عن ابن جريج : ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضٍ﴾ ، قال : كلم الله موسى وأرسل محمدا إلى الناس كافة (١) .

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الأنعام : ١٠٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج أنهم سألوا أن يحول الصفا ذهباً قال الله : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ ، قال ابن جريج : لم يأت قرية بآية فيكذبوا بها إلا عذبوا فلو جعلت لهم الصفا ذهباً ثم لم يؤمنوا عذبوا (٢) .

وأخرج القرطبي قال : في الكلام حذف ، والتقدير : وما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحوها إلا أن يكذبوا بها فيهلكوا كما فعل بمن كان قبلهم . قال معناه ابن جريج (٣) .

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الأنعام : ١٦٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾ ، قال : أراه الله من الآيات في طريق بيت المقدس حين أسرى به نزلت فريضة الصلاة ليلة أسرى به قبل أن يهاجر بسنة . ولتسع وتسع سنين من العشر التي مكثها بمكة ثم رجع من ليلته فقالت قريش : تعشى فينا وأصبح فينا ثم زعم أنه جاء الشام في ليلة ثم رجع وإيم الله إن الحدأة لتجيئها شهرين شهرا مقبلة وشهرا مدبرة (٤) .

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : هي رؤيا عين أريها — ﷺ — (٥) .

(١) جامع البيان ١٥ : ٧١ وانظر الدر المنثور ٤ : ١٨٨ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٧٥ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤٣ : ٣٨٩٧ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٧٧ .

(٥) معالم التنزيل ٤ : ١٣٥ .

﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الآية : ٦٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : الشجرة الملعونة قال : طلعتها كأنه رعوس الشياطين والشياطين ملعونون : قال : والشجرة الملعونة في القرآن لما ذكرها زادهم افتتانا وطغيانا قال الله — تبارك وتعالى — : ﴿وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ (١) .

﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَاكِيلًا﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله : ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَاكِيلًا﴾ ، قال : مطر الحجارة إذا خرجتم من البحر (٢) .

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الآية : ٧٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ ، الآية قال : وفضلناهم في الدين يأكل بهما ويعمل وما سوى الإنس يأكل بغير ذلك (٣) .

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الآية : ٨١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ ، قال : دنا القتال ، ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ ، قال : الشرك وما هم فيه (٤) .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٨٤ .

(١) جامع البيان ١٥ : ٧٩ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٨٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ١٠٢ وانظر تفسير انهر المحيط ٦ : ٧٤ ولكنه ذكر «الجهاد» بدلا من «دنا القتال» .

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الآية : ٨٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله — عز وجل — : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، قال : يا محمد والناس أجمعون (١).

﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ۚ

وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الآية : ٨٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ ، قال : معينا ، قال : يقول : لو برزت الجن وأعانهم الإنس فتظاهروا لم يأتوا بمثل هذا القرآن (٢).

﴿ أَوْ تَأْتِي بِلَا إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ [الآية : ٩٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ أَوْ تَأْتِي بِلَا إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ فنعابهم (٣).

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال : هما التاسعتان (٤)

(١) جامع البيان ١٥ : ١٠٦ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٠٠ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ١٠٧ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٠٢ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ١٠٩ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٣ : ٣٩٤٧ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ١١٥ .

﴿ وَقُرْءَانَا فَرَّقْتَهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ <sup>(١٠٥)</sup>

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ ، قال : في ترتيل <sup>(١)</sup>.

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : على ترسل في التلاوة وترتيل <sup>(٢)</sup>.

﴿ إِنَّا الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [١١٠٧ : ٤٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ كتابهم <sup>(٣)</sup>.

(١) جامع البيان ١٥ : ١١٩ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٣ : ٣٩٥٥ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ١٢٠ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٣ : ٣٩٥٦ .

## سُورَةُ الْكَهْفِ

﴿كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الآية : ٩]

أخرج القرطبي قال : روى عن ابن جريج في قوله : ﴿كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ ، قال : هم عَجَبٌ (١) .

﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ [الآية : ١١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ ، يقول : أَرَقَدْنَاهُمْ (٢) .

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَّداً﴾ [الآية : ١٢]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ من قوم الفتية أهل الهدى وأهل الضلالة ، ﴿أَخْصَى لِمَا لَبِثُوا﴾ أنهم كتبوا اليوم الذي خرجوا فيه والشهر والسنة (٣) .

﴿وَكَلَّبْنَاهُمْ بَسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج البغوي قال : روى عن ابن جريج أنه كان أسداً وسمى الأسد كلباً فإن النبي ﷺ — دعا عتبة بن أبي لهب فقال : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فافترسه أسد (٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : قلت لرجل من أهل العلم زعموا أن كلبهم

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٤ : ٣٩٧٥ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٢١٧ .

(٣) الدر المنثور ٤ : ٢١٧ .

(٤) معالم التنزيل ٤ : ١٦٦ .

كان أسدا ، قال : لعمر الله ما كان أسدا ولكنه كان كلبا أحمر خرجوا به من بيوتهم يقال له قطمور<sup>(١)</sup> .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : يمسك باب الكهف<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : يحرس عليهم الباب<sup>(٣)</sup> .

﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ ، قال : يشتموكم بالقول ويؤذوكم<sup>(٤)</sup> .

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾  
﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٢]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : كانوا ثمانية وجعل قوله — تعالى —  
﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ، أى : صاحب كلبهم<sup>(٥)</sup> .

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الأنعام: ٢٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : أخبرني أن عيينة بن حصن قال للنبي — ﷺ — قبل أن يسلم : لقد

(١) الدر المنثور ٤ : ٢١٨ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ١٤١ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢١٨ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٧٦ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ١٤٩ وانظر معالم التنزيل ٤ : ١٦٧ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٤٤ : ٤٠٠٠ .

آذاني ربح سلمان الفارسي فاجعل لنا مجلسا منك لا يجامعوننا فيه واجعل لهم مجلسا لانجامهم فيه فنزلت الآية (١).

﴿وَلَا تُطْعَمَنَ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الأنعام : ٢٨]

أخرج أبو حيان قلل : قال ابن جريج : شغلنا قلبه بالكفر وغلبه الشقاء (٢).

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ [الأنعام : ٤٦]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : ﴿الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ ، لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله (٣).

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الأنعام : ٧٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فإذا خلفوه أصلحوها بزفت فاستمتعوا بها (٤).

﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الأنعام : ٨١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ ، قال : كانت أمه حبلى يومئذ بغلام مسلم (٥).

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : أبدلهما بغلام مسلم (٦).

(١) جامع البيان ١٥ : ١٥٥ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٢٠ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ١٦٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٨٦ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٣ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٩٨ .

(٦) معالم التنزيل ٤ : ١٨٤ .

وأخرج القرطبي قال : عن ابن جريج : أنهما بدلا جارية (١).

وأخرج القرطبي ، عن ابن جريج — أيضا — أن أم الغلام يوم قتل كانت حاملا بغلام مسلم وكان المقتول كافرا (٢).

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً ﴾ ، قال : الإسلام (٣).  
وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً ﴾ ، قال : إسلاما (٤).

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ ، أرحم به منهما بالذي قتل الخضر (٥).  
وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿ أَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ ، يرحمناه (٦).

﴿ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا ﴾ [الأنعام : ٨٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ وَأَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا ﴾ ، قال : علم كل شيء (٧).  
﴿ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ﴾ [الأنعام : ٨٦]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : مدينة لها اثنا عشر ألف باب لولا ضجيج أهلها لسمعت وجبة الشمس حين تهب (٨).

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٥ : ٤٠٧٦ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٥ : ٤٠٧٦ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٤ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٢٣٨ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٥ .

(٦) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٥٥ .

(٧) جامع البيان ١٦ : ٨ .

(٨) معالم التنزيل ٤ : ١٨٦ .

وأخرج ابن كثير قال : قال أبو يعلى الموصلي ، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا هشام بن يوسف قال : في تفسير ابن جريج : ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ﴾ ، قال : مدينة لها اثنا عشر ألف باب لولا أصوات أهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تحب (١) .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾

[الآية : ٨٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾ ، قال : لم يبنوا فيها بناء قط ولم يبن عليهم فيها بناء قط وكانوا إذا طلعت عليهم الشمس دخلوا أسرابا لهم حتى تزول الشمس أو دخلوا البحر وذلك أن أرضهم ليس فيها جبل (٢) . وجاءهم جيش مرة فقال لهم أهلها لا تطلعن عليكم الشمس وأنتم بها فقالوا لا نبرح حتى تطلع الشمس ، ما هذه العظام ؟ قالوا : هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ههنا فماتوا قال : فذهبوا هاريين في الأرض (٣) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إذا طلعت الشمس نزلوا الماء حتى ينكسر حرها (٤) .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾

[الآية : ٩٣]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ ، قال : الترك (٥) .

(١) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٠٢ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٤٨ غير أنه قال : « دوى الشمس » بدلا من « وجوب الشمس » .

(٢) جامع البيان ١٦ : ١٢ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٢ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٥ : ٤٠٩٣ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٦١ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٢٤٩ .

﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [٤٩: ٢٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ ، قال : يعلوه ، ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ أى : ينقبوه من أسفله (١).

﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ [٤٩: ١٠٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله : ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ ، قال : يعنى من يعبد المسيح ابن مريم والملائكة وهم عباد الله ولم يكونوا للكفار أولياء (٢).



﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [٤٩: ٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ ، قال : لا يريد رياء (٣).  
وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : لئلا يخالطه رياء (٤).

﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [٤٩: ١٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ ، يقول : قد كنت تعرفني بالإجابة فيما مضى (٥).

(١) جامع البيان ١٦ : ٢٢ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٥١ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٢٦ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٣٥ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٥٩ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٦ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٣٦ .

﴿يَنْزَكِرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [الآية : ٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ ، قال : لم يسم يحيى أحد قبله (٤) .

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [الآية : ١١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ ، قال : أشرف على قومه من المحراب (٢) .

﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [الآية : ١٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَزَكَاةً﴾ ، قال : العمل الصالح الزكي (٣) .

﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [الآية : ١٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ ، قال : جبريل (٤) .

﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [الآية : ١٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ ، قال : خشيت أن يكون إنما يريد بها على نفسها (٥) .

(١) جامع البيان ١٦ : ٣٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ١١٢ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٤١ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٤٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ١١٣ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٤٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ١١٥ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٤٦ .

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [١٩ : ٤٦]

أخرج القرطبي قال : روى عن ابن جريج أنه قال : أن جبريل — عليه السلام — حين قال لها هذه المقالة نفخ في جيب درعها وكمها (١) .

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [٢٢ : ٤٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : يقولون : إنه إنما نفخ في جيب درعها وكمها (٢) .

﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [٢٣ : ٤٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : ألقاها المخاض إلى جذع النخلة (٣) .

﴿فَدَجَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [٢٤ : ٤٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : نهر إلى جنبها (٤) .

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ [٢٥ : ٥٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ ، أن كلموه (٥) .

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [٢٦ : ٥١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٥ : ٤١٣ . (٢) جامع البيان ١٦ : ٤٨ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٤٩ . (٤) جامع البيان ١٦ : ٥٣ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٥٩ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٧٠ .

ابن جريج قوله : ﴿الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ ، قال : اختلفوا فقال فرقة هو عبد الله ونبيه فآمنوا به ، وقالت فرقة : بل هو الله ، وقالت فرقة : هو ابن الله — تبارك وتعالى — عما يقولون علوا كبيرا قال : فذلك قوله : ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ ، [سورة الزخرف : ٦٥] ، والتي في الزخرف قال دقيوس وسنطور ومار يعقوب قال أحدهم حين رفع الله عيسى : هو الله ، وقال الآخر : ابن الله ، وقال الآخر : كلمة الله وعبداه فقال المفتريان إن قولي هو أشبه بقولك وقولك بقولي من قول هذا فهلم فلنقاتلهم فقاتلوهم وأوطؤوهم وغلبوهم حتى خرج النبي — ﷺ — وهم مسلمة أهل الكتاب (١) .

وأخرج ابن كثير قال : روى عن ابن جريج قال : اجتمع بنو إسرائيل فأخرجوا منهم أربعة نفر أخرج كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى حين رفع ، فقال بعضهم : هو الله هبط إلى الأرض فأحيا وأمات من أمات ثم صعد إلى السماء وهم اليعقوبية ، فقال الثلاثة : كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث : قل أنت فيه قال : هو ابن الله وهم النسطورية ، فقال الاثنان : كذبت ، ثم قال أحد الاثنين : قل فيه ، فقال : هو ثالث ثلاثة الله إله وهو إله وأمه إله وهم الإسرائيلية ملوك النصارى عليهم لعائن الله . قال الرابع : كذبت بل هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته وهم المسلمون (٢) .

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (٣٩ : ٢٩)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : يحشر أهل النار حين يذبح الموت والفريقان ينظرون فذلك قوله : ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ ، قال : ذبح الموت وهم في غفلة (٣) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ ، ذبح الموت (٤) .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٢١ .

(١) جامع البيان ١٦ : ٦٣ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٩١ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٦٧ .

وأخرج أبو حيان أيضا عن ابن جريج : إذا فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار (١) .

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَفْتَعْنَاءَ إِلَهِي يَتَّبِعُهُمُ الْفِرُّ لَمْ يُجِزُوا لَمْ تَنْتَهُ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ [الأنعام : ١١٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ ، قال : لأشتمنك (٢) .

وأخرج ابن كثير قال : أما تريد عبادتها ولا ترضاها فانت عنه سبها وشتمها وعيها فإنك إن لم تنته عن ذلك اقتصصت منك وشتمتك وسببتك وهو قوله : ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ ، قاله ابن جريج (٣) .

﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ [الأنعام : ٨٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ ، قال : لم يعد ربه عدة إلا أنجزها (٤) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : لم يعد ربه موعدة إلا أنجزها فمن مواعيده الصبر وتسليم نفسه للذبح ووعد رجلا أن يقيم له بمكان فغاب عنه مدة قيل سنة وقيل اثني عشر يوما فجاءه فقال : برحت من مكانك ؟ فقال : لا والله ما كنت لأخلف موعدى (٥) .

﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ [الأنعام : ٦١]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : وعده هنا مواعده وهو الجنة ومأتيا يأتيه أولياؤه (٦) .

(١) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٩١ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٦٨ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ١٩٥ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٢٣ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٧٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٢٥ ، الدر المنثور ٤ : ٢٧٣ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٩٩ . (٦) تفسير البحر المحيط ٦ : ٢٠٢ .

﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [الآية : ٦٢]

أخرج القرطبي قال : أى : لهم ما يشتهون من المطاعم والمشارب بكرة وعشيا ، أى فى قدر هذين الوقتين ؛ إذ لا بكرة ثم ولا عشيا ؛ كقوله تعالى : ﴿عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سورة سبأ : ١٢] ، أى قدر شهر ؛ قال معناه ابن جرير (١) .

﴿لَهُمَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [الآية : ٦٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جرير : ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا﴾ ، قال : ما مضى أمامنا من الدنيا ، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ، ما يكون بعدنا من الدنيا والآخرة ، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ، قال : ما بين ما مضى أمامهم وبين ما يكون بعدهم (٢) .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جرير : ما مضى أمامنا من أمر الدنيا وما يكون بعدنا من أمرها وأمر الآخرة (وما بين ذلك) من البرزخ (٣) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جرير : ما بين الأيدي هو ما مرّ من الزمان قبل الإيجاد وما خلفنا هو ما بعد موتهم إلى استمرار الآخرة وما بين ذلك هو مدّة الحياة (٤) .

وأخرج ابن كثير قال : روى عن ابن جرير : ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا﴾ ، ما يستقبل من أمر الآخرة ، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ، أى ما مضى من الدنيا ، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ، أى : ما بين الدنيا والآخرة (٥) .

﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جرير فى قوله : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ، قال : يقول لا شريك له ولا مثل (٦) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٦ : ٤١٦٥ ٤١٦٦ . (٢) جامع البيان ١٦ : ٧٩ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٦ : ٢٠٣ . (٤) الجامع لأحكام القرآن ٤٦ : ٤١٦٨ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٣٠ . (٦) جامع البيان ١٦ : ٨٠ .

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : هل تعلم للرب مثلاً أو شيئاً<sup>(١)</sup> .

﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أَخْرَجُ حَيًّا ﴾ [الآية : ٦٦]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ ﴾ الآية ، قال : قالها العاص بن وائل<sup>(٢)</sup> .

﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ﴾ [الآية : ٦٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ عُنِيًّا ﴾ ، قال : كفرا فلنبداً بهم<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ثم لنزعن من أهل كل دين قادتهم ورؤساءهم في الشر<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ ثم لنزعن ﴾ ، قال : لنبدأ<sup>(٥)</sup> .

﴿ ثُمَّ لَنَنْحَنُّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ [الآية : ٧٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ ثُمَّ لَنَنْحَنُّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ ، قال : أولى بالخلود في جهنم<sup>(٦)</sup> .

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [الآية : ٧١]

أخرج القرطبي قال : اختلف الناس في الورود ، فقليل الورود الدخول ، روى عن

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٣١ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٢٧٩ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٨١ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٣١ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٢٨٠ .

(٦) جامع البيان ١٦ : ٨١ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٢٠٩ ، الدر المنثور ٤ : ٢٨٠ .

جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ — يقول : «الورود الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم» ﴿ثُمَّ تُنَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَتَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [سورة مريم : ٧٢] ، وهو قول ابن جريج<sup>(١)</sup> .

﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [الآية : ٧١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ، قال : قضاء<sup>(٢)</sup> .

﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [الآية : ٨٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ ، قال : على النجائب<sup>(٣)</sup> .

﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [الآية : ٨٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ، قال : المؤمنون يومئذ بعضهم لبعض شفعاء<sup>(٤)</sup> .

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ، قال : عملا صالحا<sup>(٥)</sup> .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٦ : ٤١٧٥ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٨٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٣٣ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٩٦ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٦ : ٤١٩٠ ، تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٣٧ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٩٧ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٨٦ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٩٧ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٢١٧ .

## سُورَةُ طٰهٍ

﴿ إِنِّي أَنَارُبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [الآية: ١٣]

أخرج القرطبي قال : قيل أمر بذلك لينال بركة الوادى المقدس ، وتمسّ قدماه تربة الوادى ؛ قاله ابن جريج<sup>(١)</sup> .

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ [الآية: ٢٠]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : معناه وسع لى صدرى لأعنى عنك ما تودعه من وحيك<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ [الآية: ٢٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ ، قال : أنت بعينى إذ جعلتك أمك فى التابوت ثم فى البحر وإذ تمشى أختك<sup>(٣)</sup> .

﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى ﴾ [الآية: ١٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى ﴾ ، قال : أسمع ما يقول وأرى ما يجاوبكما به فأوحى إليكما فتجاوبا<sup>(٤)</sup> .

﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُخَشِّرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ [الآية: ٥٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ ، قال : يوم زينة لهم ويوم عيد لهم . ﴿ وَأَن يُخَشِّرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ ، إلى عيد لهم<sup>(٥)</sup> .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٦ : ٢٤١٣ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٦ : ٢٣٩ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٢٣ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٩٦ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٣٠١ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ١٣٥ .

﴿ قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِيمَانًا أَنْ تُلْقَى وَإِمَامًا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾ [الأنعام : ١٦٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : كان السحرة ثلاثمائة من العریش وثلاثمائة من فيوم ويشكون في ثلاثمائة من الإسكندرية ، فقالوا لموسى : إِمَامًا أَنْ تُلْقَى مَا مَعَكَ قَبْلَنَا وَإِمَامًا أَنْ نُلْقَى مَا مَعَنَا قَبْلَكَ (١) .

﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ [الأنعام : ٧٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ ، قال : عدن (٢) .

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [الأنعام : ٧٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : قال أصحاب موسى : هذا فرعون قد أدركنا وهذا البحر قد غشنا فأنزل الله لا تخاف دركا أصحاب فرعون ولا تخشى من البحر وحلا (٣) .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : قال أصحاب موسى : هذا فرعون قد أدركنا ، وهذا البحر قد غشنا ، فأنزل الله — تعالى — ﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ ، أى : لا تخاف دركا من فرعون ولا تخشى غرقا من البحر أن يمسك إن غشيك (٤) .

(١) جامع البيان ١٦ : ١٣٩ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ١٤٣ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٤٣ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٠٤ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤٧ : ٤٢٦٨ .

﴿ قَالَ يَهْرُونَ مَانَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾ [الآية : ٩٢]

﴿ أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ [الآية : ٩٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾ ، قال : أمر موسى هرون أن يصلح ولا يتبع سبيل المفسدين فذلك قوله : ﴿ أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ بذلك (١) .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في الآية قال : أمره موسى أن يصلح ولا يتبع سبيل المفسدين فكان من إصلاحه أن ينكر العجل فذلك قوله : ﴿ أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ كذلك أيضا (٢) .

﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ [الآية : ٩٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني عن ابن جريج : ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ ، قال : كنا نكون فرقتين فيقتل بعضنا بعضا حتى تنفاني (٣) .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ ، قال : لم تنتظر قولي وما أنا صانع . (٤)

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِعُ ﴾ [الآية : ٩٥]

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ (٩٦)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن

(١) جامع البيان ١٦ : ١٥٠ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٥١ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٣٧ .

ابن جريج قال : لَمَّا قَتَلَ فرعون الولدان قالت أم السامري لو نحيته عنى حتى لا أراه ولا أدرى قتله فجعلته في غار فأتى جبريل فجعل كف نفسه في فيه فجعل يرضعه العسل واللبن فلم يزل يختلف إليه حتى عرفه فمن ثم معرفته إياه حين قال فقبضت قبضة من أثر الرسول . (١) .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : قالت قريش يا محمد ، كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ ﴾ [الآية (٢) ] .

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [الآية : ١٠٨]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : هو صوت وقع الأقدام بعضها على بعض إلى المحشر . (٣)

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [الآية : ١١١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ ، قال : شركا . (٤)

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [الآية : ١١٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ ، قال : زعموا أنها الفرائض . (٥)

(١) جامع البيان ١٦ : ١٥١ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٣٧ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤٧ : ٤٢٨٧ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٣٠٨ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ١٥٩ .

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [١١٤ : ١١٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قال : يقول لا تتله على أحد حتى يتمه لك . (١)

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ

وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [١٣٠ : ١٣٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج :  
﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ ، قال ابن جريج : العصر  
﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ قال : المكتوبة . (٢) . (٣)

﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ (١٣٠)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن  
ابن جريج : ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ ، قال : بما تعطى . (٤)

---

(١) جامع البيان ١٦ : ١٦٠ .

(٢) المكتوبة : الصلوات الخمس المفروضة .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٦٨ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ١٦٩ .

## سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء : ١١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ ، قال : باليمن قصمنا بالسيف أهلکوا . (١)

﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَا تَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء : ١٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم : قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قالوا : مريم صاحبته ، وعيسى ولده . فقال — تبارك وتعالى : ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ﴾ ، نساء وولدا ، ( لَاتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ ، قال : من عندنا ولا خلقنا جنة ولا ناراً ولا موتاً ولا بعثاً ولا حساباً . (٢)

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : إن النفي معناه ما كنا فاعلين . (٣)

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿لَاتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ ، من أهل السماء لا من أهل الأرض . (٤)

﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء : ١٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ ، قال : تشركون . (٥)

(١) جامع البيان ١٧ : ٦ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ٨ .

(٣) معالم التنزيل ٤ : ٢٣٥ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٧ : ٤٣١٦ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤٧ : ٤٣١٦ .

(٥) جامع البيان ١٧ : ٩ .

﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [٤٩: ٢٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ ، قال : لا يسأل الخالق عن قضائه في خلقه وهو يسأل الخلق عن عملهم . (١)

﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَىٰ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾ [٤٩: ٢٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَىٰ﴾ ، قال : حديث من معي وحديث من قبلي . (٢)

﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهُ مِّنْ دُونِهِ﴾ [٤٩: ٢٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهُ مِّنْ دُونِهِ﴾ ، قال : من يقل من الملائكة إني إله من دونه فلم يقله إلا إبليس دعا إلى عبادة نفسه فنزلت هذه في إبليس . (٣)

﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [٤٩: ٢٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج : «كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ ، قال : فلك كهيئة حديدة الرحي . (٤)

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ [٤٩: ٢٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : لما نعى جبريل للنبي — ﷺ — نفسه قال : يارب فمّن لأمتي فنزلت : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ . الآية (٥) .

(١) جامع البيان ١٧ : ١١ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٧ : ٤٣١٩ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ١٢ . (٣) جامع البيان ١٧ : ١٣ .

(٤) جامع البيان ١٧ : ١٧ . (٥) الدر المنثور ٤ : ٣١٨ .

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنا : ٢٧]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : نفخ الرب — تبارك وتعالى — الروح في نافوخ آدم فأبصر ولم يعقل حتى إذا بلغ الروح قلبه ونظر فرأى الجنة فعرف أنه إن قام دخلها ولم يبلغ الروح أسفله فتحرك فذلك قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ . (١)

﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأنا : ٤٦]

أخرى البغوى قال : قال ابن جريج : ﴿ نَفْحَةٌ ﴾ ، نصيب من قولهم : نفخ فلان لفلان من ماله أى : أعطاه حظا ونصيبا منه . (٢)

﴿ فَجَعَلَهُمْ جَذَااَ الْإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنا : ١٠٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : جعل إبراهيم الفأس التى أهلك أصنامهم مسندا إلى صدر كبيرهم الذى ترك . (٣)

﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنا : ٦٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾ ، قال ابن جريج : يذكروهم يعيهم . (٤)

(١) الدر المنثور ٤ : ٣١٩ .

(٢) معالم التنزيل ٤ : ٢٤٠ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٨ : ٤٣٣٣ ، تفسير البحر المحيط ٦ : ٣١٦ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ٢٩ .

(٤) جامع البيان ١٧ : ٣٠ .

﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الآية : ٦٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ ، قال : نظر بعضهم إلى بعض فقالوا : ﴿إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١)

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَ الْهَتَكُمُ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : قائل هذه المقالة هو رجل من الأكراد من أعراب فارس أى من باديتها . (٢)

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الآية : ٦٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿بَرْدًا﴾ ، قال : برّدت عليه ﴿وَسَلَامًا﴾ ، لا تؤذيه . (٣) وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ألقى إبراهيم في النار وهو ابن ست وعشرين سنة (٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : خرج إبراهيم من النار يعرق لم تحرق النار إلا وثاقه فأخذوا شيخا منهم فجعلوه على نار كذلك فاحترق . (٥)

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ [الآية : ٧٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،

(١) جامع البيان ١٧ : ٣١ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٢١ بدون ﴿فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٨ : ٤٣٤٣ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ٣٤ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤٨ : ٤٣٤٤ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٣٢٢ .

عن ابن جريج : ﴿ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ ، قال : ألقوا شيئا منهم في النار لأن يصيبوا نجاته كما نجى إبراهيم — ﷺ — فاحترق . (١)

﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام : ٧١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ ، قال : نجاه من أرض العراق إلى أرض الشام . (٢)

﴿ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾ [الأنعام : ٨٤]

أخرج ابن جرير ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾ ، قال : أحياهم بأعينهم وزاد إليهم مثلهم . (٣)

﴿ فَنادى في الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

[الأنعام : ٨٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ فَنادى في الظُّلُمَاتِ ﴾ ، قال : ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل . (٤)

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنعام : ٩٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ ، قال : رغبا في رحمة الله ورهبا من عذاب الله . (٥)

(١) جامع البيان ١٧ : ٣٤ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٢٣ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ٣٥ .

(٣) الدر المنثور ٤ : ٣٢٨ .

(٤) جامع البيان ١٧ : ٦٤ .

(٥) جامع البيان ١٧ : ٦٦ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ ، قال : رغبا طمعا وخوفا وليس ينبغي لأحدهما أن يفارق الآخر . (١)

﴿ حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾  
 [ الآية : ٩٦ ]  
 أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ ، قال : أمتان من وراء ردم ذى القرنين . (٢)

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : ذكر لنا أن النبي — ﷺ — قال : « لو نتجت فرس عند خروجهم ما ركب فلوها حتى تقوم الساعة » (٣) .

﴿ إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴾  
 [ الآية : ٩٨ ]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني الحجاج ، قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ثم استثنى فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَى ﴾ [ سورة الأنبياء : ١٠١ ] (٤)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾  
 [ الآية : ١٠١ ]

أخرج ابن كثير قال : يقال هم الملائكة وعيسى ونحو ذلك مما يعبد من دون الله — عز وجل — وكذا قال ابن جريج . (٥)

﴿ لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾  
 [ الآية : ١٠٣ ]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج

(١) الدر المنثور ٤ : ٣٣٥ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ٧١ .

(٣) الدر المنثور ٤ : ٣٣٧ .

(٤) جامع البيان ١٧ : ٧٦ .

(٥) ٢٠١ تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٩٨

قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ لَا يَخْزُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ ، قال : حين تطبق جهنم ، وقال : حين ذبح الموت . (١)

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : حين يذبح الموت ويُنَادى يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت (٢) .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إذا أطبقت النار على أهلها ، وذبح الموت بين الجنة والنار (٣) .

وأخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج الأمر بأهل النار إلى النار (٤) .

وأخرج ابن جريج قال : قيل حين تطبق النار على أهلها ، قاله ابن جريج (٥) .

﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ (الأنعام : ١٠٤)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : أخبرت أن عائشة قالت : يانبي الله لا يحتشم الناس بعضهم بعضا ، قال لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه (٦) .

﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ (الأنعام : ١١٠)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ ، قال : يقولون في هذه السورة لبلاغا (٧) .

---

(١) جامع البيان ١٧ : ٧٨ .

(٢) معالم التنزيل ٤ : ٢٦٣ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤٨ : ٤٣٨٦ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٤٢ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٩٩ .

(٦) جامع البيان ١٧ : ٨٠ .

(٧) جامع البيان ١٧ : ٨٣ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جرير في قوله : ﴿إِنَّ فِي هَذَا  
لَبَلَاغًا﴾ ، قال : كل ذلك يقال إن في هذه السورة وفي هذا القرآن لبلاغا<sup>(١)</sup> .

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الآية : ١٠٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن  
ابن جريج قوله : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ ، فإن تولوا يعني قريشا<sup>(٢)</sup> .

﴿وَلِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الآية : ١٠٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن  
ابن جريج : ﴿وَلِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ ، قال : الأجل .<sup>(٣)</sup>

---

(١) الدر المنثور ٤ : ٣٤١ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ٨٤ .

## سُورَةُ الْحَجِّ

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقْوَارِبَكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الآية: ١١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ فقال زلزلتها أشرطها ، الآيات ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى﴾ (١) .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : زلزلتها أشرطها (٢)

﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الآية: ١٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ﴾ ، قال : ماهم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد (٣) .

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ، قال : النضر بن الحارث (٤) .

﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ [الآية: ١٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن

(١) جامع البيان ١٧ : ٨٥ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٣٤٤ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ٨٩ .

(٤) جامع البيان ١٧ : ٨٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢٦ ، الدر المنثور ٤ : ٣٤٤ بزيادة قال : نزلت .

ابن جريج : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ ، قال : لا نبات فيها <sup>(١)</sup> .

﴿ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ <sup>(١٩ : ٤٩)</sup>

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : يعرض عن الحق تكبرا <sup>(٢)</sup> .

﴿ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ <sup>(١٩ : ٤٩)</sup>

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن

ابن جريج : ﴿ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ ، قال : قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ

عَلَى وَجْهِهِ ﴾ <sup>(١٩ : ٤٩)</sup>

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن

ابن جريج قال : كان ناس من قبائل العرب ومن حولهم من أهل القرى يقولون نأتى

محمدا — ﷺ — فَإِنْ صَادَفْنَا خَيْرًا مِنْ مَعِيشَةِ الرِّزْقِ ثَبَتْنَا مَعَهُ وَإِلَّا لَحَقْنَا بِأَهْلِنَا <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن كثير قال : ذكر ابن جريج وغير واحد من السلف أنه كان أحدهم إذا

قدم المدينة وهم بأرض دونه فإن صح بها جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت

امراته غلاما رضى به واطمأن إليه وقال : ما أصبت منذ كنت على دينى هذا إلا خيرا

﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ﴾ ، والفتنة البلاء أى : وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية

وتأخرت عنه الصدقة أتاه الشيطان فقال : والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلا

شرا ، وذلك الفتنة <sup>(٥)</sup> .

(١) جامع البيان ١٧ : ٩١ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٣ ، الدر المنثور ٤ : ٣٤٥ .

(٢) معالم التنزيل ٥ : ٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٥٤ بدون ( تكبرا ) الدر المنثور ٤ : ٣٤٦ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ٩٣ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٤٦ .

(٤) جامع البيان ١٧ : ٩٣ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٩ .

﴿مَنْ كَانَتْ يَطْنُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ  
فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ [١٠ : ٩٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال ، قال ابن جريج : ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ ، قال : ليختنق وذلك كيده ﴿مَا يَغِيظُ﴾ ،  
قال : ذلك خنقه أن لا يرزقه الله (١).

﴿هَذَا نِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبٍ﴾ [١١ : ٩٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال ، قال ابن جريج : خصومتهم التي اختصموا في ريبهم خصومتهم في الدنيا من أهل  
كل دين يرون أنهم أولى بالله من غيرهم (٢).

﴿يُضْهِرُّ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ [١٢ : ٩٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج  
قال ، قال ابن جريج : ﴿يُضْهِرُّ بِهِ﴾ ، قال : ما قطع لهم من العذاب (٣).

﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَاءُ﴾ [١٣ : ٩٩]

أخرج ابن كثير عن ابن جريج قال : كان عطاء ينهى عن الكراء في الحرم وأخبرني  
أن عمر بن الخطاب كان ينهى عن تبويب دور مكة لأن ينزل الحاج في عرصاتها فكان  
أول من بَوَّب داره سهيل بن عمرو فأرسل إليه ابن الخطاب في ذلك فقال : أنظرني  
يا أمير المؤمنين إني كنت امرأة تاجرا فأردت أن أتخذ بابين يحبسان لي ظهري قال : فلك  
ذلك إذا (٤).

وأخرج ابن أبي شيبة ، عن ابن جريج قال : أنا قرأت كتاب عمر بن عبد العزيز  
على الناس بمكة فنهاهم عن كراء بيوت مكة ودورها (٥).

(٢) جامع البيان ١٧ : ٩٩ .

(١) جامع البيان ١٧ : ٩٦ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢١٤ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ١٠١ .

﴿وَأَذِّنَا لِلْإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٦٦]

أخرج السيوطي قال : قال معمر ، قال ابن جريج : قال ناس أرسل الله — سبحانه وتعالى — سحابة فيها رأس فقال الرأس : يا إبراهيم ، إن ربك يأمرك أن تأخذ قدر هذه السحابة فجعل ينظر ويخط قدرها ، قال الرأس : قد فعلت ، قال : نعم . ثم ارتفعت فحفر فأبرز عن أساس ثابت في الأرض (١) .

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٦٤]

أخرج الطبري قال : حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي قال ، حدثنا المحاربي قال ، سمعت رجلا يسأل ابن جريج عن قوله : ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ ، قال : الأخذ ن اللحية ومن الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة ورمي الجمار (٢) .

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الأنعام: ٣٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله : ﴿الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ ، قال : عبادة الأوثان (٣) .

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٧]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن أبي حماد ، حدثنا إبراهيم بن المختار عن ابن جريج قال : كان أهل الجاهلية ينضحون البيت بلحوم الإبل ودماؤها فقال أصحاب رسول الله ﷺ — فنحن أحق أن ننضح فأنزل الله : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ ، أى : يتقبل ذلك ويجزى عليه (٤) .

(١) الدر المنثور ٤ : ٣٥٣ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ١١٠ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ١١٢ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ٥٤ ، تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٦٦ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢٢٤ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٦٣ بدون (أى يتقبل ذلك ويجزى عليه) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج قال : النصب ليست بأصنام الصنم يصوّر وينقش وهذه حجارة تنصب ثلثائة وستون حجرا فكانوا إذا ذبحوا نضحوا الدم على ما أقبل من البيت وشرّحوا اللحم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يارسول الله كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن أحق أن نعظمه فكأن النبي — ﷺ — لم يكره ماقلوا فنزلت : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ (١).

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ (الآية : ١٠)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ ، دفع المشركين بالمسلمين (٢).

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الآية : ١٠٠)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ، قال : الجنة (٣).

﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (الآية : ٢٠٣)

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ ، هم المنافقون (٤).

﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ (الآية : ١٥٢)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ ، قال : المشركون (٥).

(٢) جامع البيان ١٧ : ١٢٤ .

(١) الدر المنثور ٤ : ٣٦٣ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ١٣٠ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢٣٠ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٦٨ .

(٥) جامع البيان ١٧ : ١٣٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢٣٠ ، الدر المنثور ٤ : ٣٦٨ .

﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [الآة : ٤٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ ، قال : يعنى القرآن (١).

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ [الآة : ٤٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ ، قال : من القرآن (٢).

﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الآة : ٤٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ ، قال : يوم ليس فيه ليلة لم ينظروا إلى الليل (٣).

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : لأنهم لم يُنظروا فيه إلى الليل حتى قتلوا قبل المساء (٤).

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : لأنهم لم يُنظروا فيه إلى الليل ، بل قتلوا قبل المساء فصار يوما لا ليلة له (٥).

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ ، ليس معه ليلة (٦).

(١) جامع البيان ١٧ : ١٣٥ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٦٨ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ١٣٥ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ٨٧ ، تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢٣١ ، الدر المنثور ٤ : ٣٦٨ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ١٣٥ .

(٤) معالم التنزيل ٥ : ٢٠ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ٨٧ .

(٦) الدر المنثور ٤ : ٣٦٨ .

﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصَرِنَهُ اللَّهُ﴾

[الآية : ٦٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ ، قال : هم المشركون بغوا على النبى ﷺ — فوعده الله أن ينصره وقال : فى القصاص أيضا (١).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الآية فى المشركين بغوا على رسول الله — ﷺ — وأخرجوه (٢).

﴿ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾

[الآية : ٦٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج فى قوله : ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ ، قال : الشيطان (٣).

﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

[الآية : ٦٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم (٤).

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾

[الآية : ٧٠]

أخرج الطبرى قال : وكان ابن جريج يقول فى قوله : ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ ما حدثنا به القاسم قال ، حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ قال :

(١) جامع البيان ١٧ : ١٣٦ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٦٩ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٨٤ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ١٣٧ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٣٦٩ .

قوله : ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة الحج : ٦٩] (١).

﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الآية : ٧٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ، قال : حكمه يوم القيامة (٤) .

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [الآية : ٧٨]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ ، قال : لا تخافوا فى الله لومة لائم ، ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ ، قال : استخلصكم (٣) .

---

(١) جامع البيان ١٧ : ١٣٩ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ١٤٠ .

(٣) الدر المنثور ٤ : ٣٧١ .

## سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : الوارثون الجنة أورثتموها والجنة التي نورث من عبادنا هن سواء<sup>(١)</sup> .

﴿فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [الآية : ١١٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج في قوله : ﴿فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ، قال : عيسى ابن مريم يخلق<sup>(٢)</sup> .

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : إنما جمع الخالقين لأن عيسى كان يخلق كما قال إني أخلق لكم من الطين فأخبر الله عن نفسه بأنه أحسن الخالقين<sup>(٣)</sup> .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : إنما قال : ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ، لأنه تعالى قد أذن لعيسى عليه السلام أن يخلق<sup>(٤)</sup> .

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الآية : ١١٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ﴾ ، ماء هو من السماء<sup>(٥)</sup> .

(١) جامع البيان ١٨ : ٦ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ٩ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧ .

(٣) معالم التنزيل ٥ : ٢٨ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١١٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٩٩ .

(٥) جامع البيان ١٨ : ١٠ .

﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ عَشَاءً ﴾ [الآية : ٤١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ عَشَاءً ﴾ ، قال كالرميم الهامد الذي يحتمل السيل (١) ،

﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٥٢)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ، قال : الملة والدين (٢) .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْرُونَ ﴾ [الآية : ٦٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : عذاب يوم بدر ﴿ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ ﴾ ، قال : الذين بمكة (٤) .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ ، هم الذين قتلوا ببدر ﴿ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ ﴾ ، هم الذين بمكة (٤) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : المعذبون قتلى بدر والذين يجارون أهل مكة لأنهم ناحوا واستغاثوا (٥) .

﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [الآية : ٧١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ ، قال : الحق الله (٦) .

(١) جامع البيان ١٨ : ١٧ . (٢) جامع البيان ١٨ : ٢٢ . (٣) جامع البيان ١٨ : ٢٩ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٣٥ (٥) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤١٢ .

(٦) جامع البيان ١٨ : ٣٣ وانظر معالم التنزيل ٥ : ٣٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٤٠ ، تفسير البحر المحيط ٦ : ٤١٤ .

﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُوفِ طُعَيْنَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الآة : ٧٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ ﴾ ، قال : الجوع <sup>(١)</sup> . وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ ﴾ ، يعنى فى الدنيا ﴿ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ ﴾ ، أى : من قحط وجوع ، ﴿ لِلْجُوفِ ﴾ ، أى : تماذوا ، ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ ، وضلالهم وتجاوزهم الحد ، ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ ، يتذبذبون ويحبطون <sup>(٢)</sup> . وأخرج أبو حيان : ﴿ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ ﴾ ، القحط والجوع الذى أصابهم بدعاء رسول الله - ﷺ - وهذا مروى عن ابن جريج <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ ﴾ [الآة : ٧٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ ﴾ ، قال : الجوع والجدب ، فما استكانوا لربهم فصبروا وما استكانوا لربهم وما يتضرعون <sup>(٤)</sup> .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْأَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [الآة : ٧٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ ، قال : يوم بدر <sup>(٥)</sup> .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [الآة : ٧٨]

﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ [الآة : ٧٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،

(١) جامع البيان ١٨ : ٣٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٤٢ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤١٥ .

(٤) جامع البيان ١٨ : ٣٥ .

(٥) جامع البيان ١٨ : ٣٥ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٤ .

عن ابن جريج قال : قال النبي - ﷺ - لعائشة : إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا : نرجعك الى الدنيا فيقول : إلى دار الهموم والأحزان فيقول : بل قدّمانى إلى الله وأما الكافر فيقال نرجعك فيقول : ارجعوني لعلى أعمل عملا صالحا فيما تركت (١) .

وأخرج القرطبي قال : استغاثوا بالله - عزّ وجلّ - أولا ، فقال قائلهم : ربّ ، ثم رجع إلى مخاطبة الملائكة فقال : ارجعون إلى الدنيا ، قاله ابن جريج (٢) .

وأخرج أبو حيان قال : استغاث أولا بربه وخاطب ملائكة العذاب قاله ابن جريج (٣) .

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ [الأنبياء : ١٠١]

أخرج ابن جرير ، عن ابن جريج في الآية قال : لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئا ولا ينمى إليه يرحم (٤) .

﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٦]

﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧]

﴿ قَالَ أَحْسِرْ فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٨]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : بلغنا أن أهل النار نادوا خزنة جهنم أن ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلم يجيبوهم ما شاء الله فلما أجابوهم بعد حين قالوا : ادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ، ثم نادوا مالكا يامالك لي قض علينا ربك فسكت عنهم مالک خازن جهنم أربعين سنة ثم أجابهم فقال : إنكم ما تكون . ثم نادى الأشقياء ربهم فقالوا : ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فسكت

(١) جامع البيان ١٨ : ٤٠ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٤٩ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٢١ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٥٠ .

عنهم مثل مقدار الدنيا ثم أجابهم بعد ذلك تبارك وتعالى : ﴿ اِحْسِنُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ (١) .

﴿ اَفَحَسِبْتُمْ اَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ [الآية : ١١٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ اَفَحَسِبْتُمْ اَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ ، قال : باطلا . (٢)

---

(١) جامع البيان ١٨ : ٤٤ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٧ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ٥٠ .

## سُورَةُ الْكَافُرَاتِ

﴿ سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ (١)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ ، قال : الحلال والحرام والحدود . (١)

﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ قال : لا تضيعوا حدود الله (٢) .  
وأخرج الطبري أيضا قال : قال ابن جريج : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ ،  
لاتضيعوا الحدود في أن تقيموها . (٣)

وأخرج أبو حيان قال : قرأ الجمهور رأفة بسكون الهمزة وابن كثير بفتحها وابن  
جرير بألف بعد الهمزة . (٤)

﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمَةُ  
ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : إنه كان يسمى تسعا بعد صواحب الرايات  
وكن أكثر من ذلك ولكن هؤلاء أصحاب الرايات أم مهزول جارية السائب ابن أبي  
السائب المخزومي وأم عليط جارية صفوان بن أمية وحنة القبطية جارية العاص بن وائل  
ومرية جارية مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار وحلالة جارية سهيل بن عمرو وأم  
سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي وسريفة جارية زمعة بن الأسود وفرسة جارية

(١) جامع البيان ١٨ : ٥٢ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٨ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ٥٢ .

(٣) جامع البيان ١٨ : ٥٣ . (٤) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٢٩ .

هشام بن ربيعة بن حبيب بن حذيفة بن جبل بن مالك بن عامر بن لؤى وقرىبا جارية هلال بن أنس بن جابر بن نمر بن غالب بن فهر . (١)

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الآية : ٤٠]

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : كل صاحب حد تجوز شهادته إلا القاذف فإن تابته بينه وبين ربه (٢) .

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : قالت عائشة : القلب والفتحة (٣) ، قالت عائشة : دخلت على ابنة أخى لأمى عبد الله بن الطفيل مزينة فدخل النبى ﷺ — فأعرض فقالت عائشة يارسول الله إنها ابنة أخى وجارية فقال : إذا عركت المرأة لم يحل لها أن تظهر إلا وجهها وإلا مادون هذا وقبض على ذراع نفسه فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى . (٤)

﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَمْلَكَتِ أَيْمَنَّهُنَّ ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾ ، قال : بلغنى أنهن نساء المسلمين لا يحل لمسلمة

(١) جامع البيان ١٨ : ٥٧ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢١ .

(٣) الفتحة : خاتم كبير يكون فى اليد أو الرجل .

(٤) جامع البيان ١٨ : ٩٣ وانظر الدر المنثور ٥ : ٤٢ .

أن ترى مشركة عريتها إلا أن تكون أمة لها فذلك قوله : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴾ . (٤)

وأخرج القرطبي قال : كان ابن جريج وعبادة بن نُسَيٍّ وهشام القاريء يكرهون أن تُقبل النصرانية المسلمة أو ترى عورتها ويتأولون ﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾ . (٥)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴾ ، قال : في القراءة الأولى : الذين لم يبلغوا الحلم مما ملكت أيمانكم . (٦)

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِءِ كَيْشْكُوفٍ ﴾ [الآية : ٣٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿ كَيْشْكَاةٍ ﴾ ، كوة غير نافذة . (١)

﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ [الآية : ٣٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ ، يعنى إيمان المؤمن وعمله . (٢)

﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ [الآية : ٦٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج

(١) جامع البيان ١٨ : ٩٥ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ٢٣٣ .

(٣) الدر المشور ٥ : ٤٣ .

(٤) جامع البيان ١٨ : ١٠٨ .

(٥) جامع البيان ١٨ : ١٠٨ .

قال ، قال ابن جريج في قوله : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ، التي قعدت من الولد وكبرت . (١)

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا وَأَشْتَاتًا ﴾ [آية : ٦١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : كانت بنو كنانة يستحي الرجل منهم أن يأكل وحده حتى نزلت هذه الآية . (٢)

وأخرج البغوي قال : نزلت في بني ليث بن بكر بن عمرو وهم حي من بني كنانة كان الرجل منهم لا يأكل وحده حتى يجد ضيفا يأكل معه فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح وربما كانت معه الإبل الحفل فلا يشرب من ألبانها حتى يجد من يشاربه فإذا أمسى ولم يجد أحدا أكل ، وهذا قول ابن جريج . (٣)

﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ [آية : ٦١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ ، قال : سلم على أهلك . (٤)

(١) جامع البيان ١٨ : ١٢٧ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ١٣١ .

(٣) معالم التنزيل ٥ : ٧٥ .

(٤) جامع البيان ١٨ : ١٣٢ .

## سُورَةُ الْفُرْقَانِ

﴿ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الآة: ٥٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ، أشعارهم وكهانهم وقالها النضر بن الحرث . (١)

﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الآة: ١٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ، قال : ما يسر أهل الأرض وأهل السماء . (٢)

﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ [الآة: ٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ ﴾ ، قاله الوليد بن المغيرة وأصحابه يوم دار الندوة . (٣)

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (١٧)

أخرج القرطبي قال : من الملائكة والإنس والجن والمسيح وعزير ، قاله ابن جريج . (٤)

﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ [الآة: ١٩]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : لا يستطيعون صرف العذاب عنهم ولا نصر أنفسهم . (٥)

(١) جامع البيان ١٨ : ١٣٧ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ١٣٨ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٦٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٠ . (٥) جامع البيان ١٨ : ١٤٣ .

﴿ وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ (١٩)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثني الحسين قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج في قوله : ﴿ وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ ﴾ ، قال : يشرك نذقه عذاباً كبيراً (١) .

﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾

[٢٠ : ٩٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ ، قال : يمسك عن هذا ويوسع على هذا فيقول لم يعطني مثل ما أعطى فلان ويتلى بالوجع كذلك فيقول لم يجعلني ربي صحيحاً مثل فلان في أشباه ذلك من البلاء ليعلم من يصبر ممن يجزع . (٢)

وأخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ إن ربك بصير بمن يجزع ومن يصبر . (٣)

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَالَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلٰٓئِكَةَ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ﴾ [الأنعام : ٢١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال كفار قريش لولا أنزل علينا الملائكة فيخبرونا أن محمداً رسول الله ﷺ — (٤)

وأخرج أبو حيان قال : أو نرى ربنا فيخبرنا بذلك (٥) ، قاله ابن جريج . (٦)

﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾

[الأنعام : ٢٢]

(١) جامع البيان ١٨ : ١٤٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٩٠ ، الدر المنثور ٥ : ٦٥ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ١٤٥ وانظر الدر المنثور ٥ : ٦٦ .

(٣) جامع البيان ١٨ : ١٤٥ وانظر الدر المنثور ٥ : ٦٦ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٢ وانظر الدر المنثور ٥ : ٦٦ بزيادة ( أو نرى ربنا ) .

(٥) فيخبرنا بذلك : أن محمداً رسول .

(٦) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٩١ .

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثني الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا  
مَّحْجُورًا ﴾ ، قال ابن جريج : كانت العرب إذا كرهوا شيئاً قالوا حجراً فقالوا حين  
عابوا الملائكة . (١)

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج ، كانت العرب إذا نزلت بهم شدة ورأوا  
ما يكرهون قالوا : حجراً محجوراً فهم يقولونه إذا عابوا الملائكة . (٢)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : كانت العرب إذا كرهت شيئاً قالوا  
حجراً . (٣)

﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الأنعام : ٢٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ ، قال : لم  
ينتصف النهار حتى يقضى الله بينهم فيقال أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار قال وفي  
قراءة ابن مسعود ثم إن مقيلهم لألى الجحيم . (٤)

وأخرج أبو حيان عن ابن جريج : أن الحساب يكمل في مقدار نصف يوم من أيام  
الدنيا ويقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار . (٥)

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ ، قال :  
مصيلاً . (٦)

(١) جامع البيان ١٩ : ٣ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣١٤ .

(٢) معالم التنزيل ٥ : ٨١ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٩٢ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٤ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٩٣ .

(٦) الدر المنثور ٥ : ٦٧ .

﴿ وَتَوَمَّ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ [الآية : ١٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : الغمام الذي يأتي الله فيه غمام زعموا في الجنة . (١)

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ كما أنزلت التوراة على موسى قال : ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ ، قال : كان القرآن ينزل عليه جوابا لقولهم ليعلم محمد أن الله يجيب القوم بما يقولون بالحق . (٢)

﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ ، قال : كان بين ما أنزل القرآن إلى آخره أنزل عليه لأربعين ومات النبي ﷺ — لثنتين أو لثلاث وستين . (٣)

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ ، قال : الكتاب بما تردّ به ما جاءوا به من الأمثال التي جاءوا بها وأحسن تفسيراً . (٤)

(١) جامع البيان ١٩ : ٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٩٤ ، الدر المنثور ٥ : ٦٨ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٨ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧٠ بدون ( بالحق ) .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٨ .

(٤) جامع البيان ٢٩ : ٨ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧٠ ( وأحسن تفسيراً ) .

﴿أُولَئِكَ﴾ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿[الآية : ٢١]﴾

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿أُولَئِكَ شَرُّ مَكَانًا﴾ ، يقول : من أهل الجنة ، ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ، قال : طريقا . (١)

﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا بِأَزْوَاجٍ مُثَلِّينَ وَمَكَلَّلْنَا بِتَنَزُّبَاتٍ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿وَكُلًّا تَبَرَّأْنَا تَنْبِيرًا﴾ ، قال : بالعذاب . (٢)

﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا﴾ (٣)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا﴾ ، قال : حجارة وهي قرية قوم لوط واسمها سدوم . (٣)

﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنها بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنها بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ ، بعثا . (٤)

﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الآية : ٤١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج : ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ قال : ثبتنا عليها . (٥)

(١) الدر المنثور ٥ : ٧٠ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ١١ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ١١ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ١٢ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧٢ .

(٥) جامع البيان ١٩ : ١٢ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧٢ بدون ( عليها ) .

﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [الأنعام: ٤٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ ، قال : خفيا قال : إن ما بين الشمس والظل مثل الخيط . (١)

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الأنعام: ٥٣]

أخرج ابن كثير قال : خلق الله المائين الحلو والمالح ، فالحلو كالأنهار والعيون والآبار وهذا هو البحر الحلو العذب الفرات الزلال : قاله ابن جريج . (٢)

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الأنعام: ٥٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ ، قال : حاجزا لا يراه أحد لا يختلط العذب في البحر . قال ابن جريج : فلم أجد بحرا عذبا إلا الأنهار العذاب فإن دجلة تقع في البحر فأخبرني الحبير بها أنها تقع في البحر لا تمور فيه بينهما مثل الخيط الأبيض فإذا رجعت لم ترجع في طريقها من البحر والنيل يصب في البحر . (٣)

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴾ [الأنعام: ٥٥]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج ، أبو جهل معينا ظاهر الشيطان على ربه . (٤)

﴿ اَلرَّحْمٰنُ فَسْتَلِ بِهِ خَيْرًا ﴾ [الأنعام: ٥٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،

(١) جامع البيان ١٩ : ١٤ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٢١ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ١٦ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧٤ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ١٨ .

عن ابن جريج قوله : ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ ، قال : يقول لمحمد — ﷺ — إذا أخبرتك شيئاً فاعلم أنه كما أخبرتك أنا الخبير . (١)

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾

[الآية : ٦٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ ، قال : لا يفارقه . (٢)

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الآية : ٦٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال قوله : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ ، قال في النفقة فيما نهاهم وإن كان درهما واحدا ولم يقتروا ولم يقصروا عن النفقة في الحق . (٣)

وأخرج البغوي قال : الإسراف النفقة في معصية الله وإن قلت ، والإقتار منع حق الله تعالى وهو قول ابن جريج . (٤)

﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الآية : ٦٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ ، النفقة بالحق . (٥)

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا فأتوا

(١) جامع البيان ١٩ : ١٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٢٣ بدون ( أنا الخبير ) .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٢٣ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٢٤ .

(٤) معالم التنزيل ٥ : ٨٩ .

(٥) جامع البيان ١٩ : ٢٥ .

محمدًا — ﷺ — فقالوا : إن الذى تدعونا إليه لحسن لو تجربنا أن لما عملنا كفارة فنزلت ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ ، ونزلت : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ . (١)

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [الآية : ٧٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ ، قال : الكذب . (٢)

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾

[الآية : ٧٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج فيما قرأنا عليه فى قوله : ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ ، قال يعبدونك فيحسنون عبادتك ولا يجرون الجرائر . (٣)

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ ، قال : يعبدونك يحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجرائر . (٤)

﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الآية : ٧٧]

أخرج أبو حيان قال : قرأ ابن جريج : فسوف تكون بقاء التأنيث أى فسوف تكون العاقبة . (٥)

(١) جامع البيان ١٩ : ٢٦ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٣١ وانظر معالم التنزيل ٥ : ٩١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٨٠ ، تفسير البحر المحيط ٦ : ٥١٦ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٣٣ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٢٩ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٦ : ٥١٨ .

## سُورَةُ الشُّجَرَاءِ

﴿ لَعَلَّكَ بِبَيْعِ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣]

﴿ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الأنعام: ٤١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : أن لا يكونوا مؤمنين إن نشأ نزل عليهم من السماء آية قال : لو شاء الله لأراهم أمرا من أمره لا يعمل أحد منهم بعده بمعضية . (١)

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٨)

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الأنعام: ١٩]

أخرج الطبري قال : وكان ابن جريج يقول في معنى ذلك ما حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني الحجاج ، عن ابن جريج قال : كل شيء في الشعراء من قوله : ﴿ عَزِيزٌ رَحِيمٌ ﴾ ، فهو ما أهلك ممن مضى من الأمم يقول : عزيز حين انتقم من أعدائه ، رحيم بالمؤمنين حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه . (٢)

﴿ قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذْ أَوْأْنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [الأنعام: ٢٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : وفي قراءة ابن مسعود وأنا من الجاهلين (٣) .

(١) جامع البيان ١٩ : ٣٨ وانظر معالم التنزيل ٥ : ٩٣ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٤٠ وانظر الدر المنثور ٥ : ٨٣ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٤٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٣٢ ، الدر المنثور ٥ : ٨٣ .

﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الأنعام: ٢٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : تمن علي أن عبّدت بني إسرائيل قال : قهرت وغلبت واستعملت بني إسرائيل . (١)

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ﴾ [الأنعام: ٥٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ﴾ ، قال : أوحى الله إلى موسى أن اجمع بني إسرائيل كل أربعة أبيات في بيت ، ثم اذهبوا أولاد الضأن فاضربوا بدمائها على الأبواب ، فإني سأمر الملائكة أن لا تدخل بيتا على بابہ دم ، وسأمرهم بقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم وأموالهم ، ثم اخبزوا خبزا فطيرا فإنه أسرع لكم ، ثم أسر بعبادي حتى تنتهي للبحر فيأتيك أمرى ففعل ، فلما أصبحوا قال فرعون : هذا عمل موسى وقومه قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأموالنا ، فأرسل في أثرهم ألف ألف وخمسمائة ألف وخمسمائة ملك مسور مع كل ملك ألف رجل وخرج فرعون في الكرش العظمى وقال : ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ ، قال : قطعة وكانوا ستائة ألف ، مائتان منهم أبناء عشرين سنة إلى أربعين . (٢)

وأخرج الطبري قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : كانوا ثلاثين ملكا ساقا خلف فرعون يحسبون أنهم معهم وجبرائيل أمامهم يردّ أوائل الخيل على أواخرها فاتبعهم حتى انتهى إلى البحر . (٣)

﴿وَلَهُمْ لِنَالِغَاطُونَ﴾ [الأنعام: ٥٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،

(١) جامع البيان ١٩ : ٤٣ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٤٨ وانظر معالم التنزيل ٥ : ٩٧ ، الدر المنثور ٥ : ٨٥ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٤٨ .

عن ابن جريج قوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَنَاعِظُونَ ﴾ ، يقول : بقتلهم أبكارنا من أنفسنا وأموالنا . (١)

﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴾ [الآية : ٥٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴾ ، قال : مؤدون معدون السلاح والكراع . (٢)

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الآية : ٦٣]

أخرج الطبرى قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : لَمَّا انْفَلَقَ الْبَحْرُ لَهُمْ صار فيه كوى ينظر بعضهم إلى بعض . (٣)

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج وغيره : لَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى الْبَحْرِ هاجت الرياح ، والبحر يرمى بموج مثل الجبال فقال يوشع : يا مكلم الله ، أين أمرت فقد غشيننا فرعون والبحر أمامنا ؟ قال موسى : ههنا فخاض يوشع الماء وجاز البحر ما يوارى حافر دابته الماء وقال الذى يكتم إيمانه : يا مكلم الله ، أين أمرت ؟ قال : ههنا . فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شذقيه ثم أقحمه البحر فارتسب فى الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدرُوا فجعل موسى لا يدرى كيف يصنع فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فإذا الرجل واقف على فرسه لم يتل سرجه ولا لبدته . (٤)

﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ﴾ [الآية : ١٩٩]

(١) جامع البيان ١٩ : ٤٨ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٤٨ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٥٠ .

(٤) معالم التنزيل ٥ : ٩٨ .

﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾ [الآية : ١٠٠]

﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾ ، قال : الملائكة ، ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ ، قال : من الناس . (١)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إبليس وابن آدم القتال لأنه أول من سنّ القتل وأنواع المعاصي ، وحين رأوا شفاعة الملائكة والأنبياء والعلماء نافعة في أهل الإيمان وشفاعة الصديق في صديقه خاصة ، قالوا على جهة التلهف والتأسف : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿ وقال : ابن جريج : شافعين من الملائكة ، وصديق من الناس . (٢)

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾ ، قال : من أهل السماء ، ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ ، قال : من أهل الأرض . (٣)

﴿ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوَ تَشْعُرُونَ ﴾ [٤٥ : ١١٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوَ تَشْعُرُونَ ﴾ ، قال : هو أعلم بما في نفوسهم . (٤)

﴿ وَإِذَا بَطِشْتُمْ تَلَشَّعْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الآية : ١٣٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج

(١) جامع البيان ١٩ : ٥٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٧ : ٢٨ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٧ : ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٩١ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٥٧ وانظر الدر المنثور ٥ : ٩١ .

قال : قال ابن جريج : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ ، قال : القتل بالسيف والسياط . (١)

﴿ وَلَا تَمْسُوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [١٥٦ : ٤٥٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَلَا تَمْسُوها بِسُوءٍ ﴾ ، لاتعقروها ، وقوله : ﴿ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ ، يقول : فيحل بكم من الله عذاب يوم عظيم عذابه . (٢)

﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ [١٦٦ : ٤٦٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ ، قال : قوم معتدون . (٣)

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [١٨٩ : ٤٨٩]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : لما أنزل الله عليهم أول العذاب أخذهم منه حر شديد ، ورفع الله لهم غمامة فخرج إليها طائفة منهم ليستظلوا بها ، فأصابهم منها روح وبرد طيبة فصب الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة عذابا ، فذلك قوله : ﴿ عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَّةِ ﴾ . (٤)

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [١٩٣ : ٤٩٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : الروح الأمين جبريل . (٥)

(١) جامع البيان ١٩ : ٥٩ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٦٤ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٦٤ ، وانظر الدر المنثور ٥ : ٩٣ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٦٧ .

(٥) جامع البيان ١٩ : ٦٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٤٧ .

﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَوُا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [الآية : ١٩٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ ﴾ ، قال : محمد ، ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ ، قال : يعرفه علماء بنى إسرائيل . (١)

﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الآية : ٢٠٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ ﴾ ، قال : الكفر فى قلوب المجرمين . (٢)

﴿ وَمَا أَهْلَكْنَاهُمْ إِلَّا لَمَّا مُنذِرُونِ ﴾ (٢٠٨)

﴿ ذَكَرْنِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (٢٠٩)

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : وقوله : ﴿ ذَكَرْنِي ﴾ ، قال : الرسل ، وقوله : ﴿ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ ، يقول : وما كنا ظالمين فى تعذيبنا لهم وإهلاكهم ، لأننا إنما أهلكناهم إذ عتوا علينا وكفروا نعمتنا وعبدوا غيرنا بعد الإعذار إليهم والإنذار ، ومتابعة الحجج عليهم بأن ذلك لا ينبغى لهم أن يفعلوه فأبوا إلا التمادى فى الغى . (٣)

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢١٤)

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢١٥)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لما نزلت هذه الآية بدأ بأهل بيته وفصيلته قال وشق ذلك على المسلمين فأنزل الله — تعالى — : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . (٤)

(١) جامع البيان ١٩ : ٦٩ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٧٠ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٧١ ، ٧٢ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٧٥ وانظر الدر المنثور ٥ : ٩٨ .

## سُورَةُ النَّازِعَاتِ

﴿ فَلَمَّا جَاءَ هَانُودِي أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الآية : ٨]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : النار حجاب من الحجب وهي سبعة حجب ، حجاب العزة ، وحجاب الملك ، وحجاب السلطان ، وحجاب النار ، وحجاب الثور ، وحجاب الغمام ، وحجاب الماء . (١)

﴿ وَالْأَنبِيَاءُ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَوْهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدِرًّا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى لَا تَخَفْ  
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الآية : ١٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَالْأَنبِيَاءُ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَوْهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ ، قال : حين تحولت حية تسعى . (٢)

﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال قوله : ﴿ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴾ ، قال : لا يخيف الله الأنبياء إلا بذنب يصيبه أحدهم فإن أصابه أخافه حتى يأخذه منه . (٣)

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : قال الله — تعالى — لموسى إنما أخفكتك لقتلك النفس . (٤)

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٥٩ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٨٣ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٠٢ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٨٤ وانظر معالم التنزيل ٥ : ١١١ ، غير أنه قال ( حتى يتوب ) بدلا من ( حتى يأخذه منه ) .

(٤) معالم التنزيل ٥ : ١١١ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٦١ .

وأخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج : ما يقتضى أنه استثناء متصل . (١) .

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُرْسِلٌ ﴾ [١٣ : ٤٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾ ، قال : بينة . (٢)

﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [١٤ : ٤٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،  
عن ابن جريج : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا ﴾ ، قال : الجحود التكذيب بها . (٣)

وأخرج الطبرى — أيضا — قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال :  
حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ ، قال : تعظيما  
واستكبارا . (٤)

﴿ لَا تُعَذِّبُهُ عَذَابًا شَدِيدًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرٌ ﴾ [٢١ : ٩١]

أخرج القرطبى قال : روى عن ابن جريج : أن تعذيبه للطير كان بأن يتنف  
ريشه . (٥)

وأخرج القرطبى — أيضا — قال : ابن جريج : ريشه أجمع . (٦)

﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ [٢٣ : ٤٦]

(١) تفسير البحر المحيط ٧ : ٢٨ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٨٦ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٨٦ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٨٧ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٨٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٧ : ٦٥ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٨٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٧ : ٦٥ .

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : بلقيس بنت ذى شرح وأمها بلتعة . (١)

﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ، قال : لم يصدقه ولم يكذبه . (٢)

﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لم يزد سليمان على ما قصّ الله فى كتابه إنه وإنه . (٣)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، قال : لم يزد فى هذا الكتاب على ما قصّ الله . (٤)

﴿ وَإِنِّى مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الآية : ٣٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قولها : وإنى مرسله إليهم بهدية ، قال : مائتى غلام ومائتى جارية . (٥)

﴿ قَالَ يَأْتِيَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ أَتَيْنِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِ مُسْلِمِينَ ﴾ [الآية : ٣٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : سرير من ذهب قوائمه من جوهر ولؤلؤ . (٦)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٦٠ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٠٥ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٠٦ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٩٥ وانظر معالم التنزيل ٥ : ١١٩ ، بدون (إنه وإنه) .

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٠٦ .

(٥) جامع البيان ١٩ : ٩٧ .

(٦) جامع البيان ١٩ : ١٠١ .

وأخرج الطبري أيضا قال : حدثنا القاسم قال : حدثني الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ ، بحرمة الإسلام فيمنعهم وأموالهم يعني الإسلام يمنعهم . (١)

وأخرج القرطبي قال : ذكر له (٢) بعظم وجودة ؛ فأراد أخذه قبل أن يعصمها وقومها الإسلام ويحمي أموالهم ؛ والإسلام على هذا الدين ، وهو قول ابن جريج . (٣)

﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [١٠ : ٤٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ( قال ) ، قال : رجل من الإنس . (٤)

﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ [١٠ : ٥٠]

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ ﴾ ، إذا أتيت بالعرش أم أكفر إذا رأيت من هو أدنى مني في الدنيا أعلم مني . (٥)

﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١١ : ٤٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ ، قال : بحرا (٦) .

(١) جامع البيان ١٩ : ١٠١ .

(٢) ذكر له بعظم وجوده : المقصود ذكر لسليمان عرشها بعظم وجودة .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٢٠٢ وانظر تفسير البحر المحيط ٧ : ٧٦ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ١٠٣ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ١٠٩ .

(٦) جامع البيان ١٩ : ١٠٦ .

وأخرج الطبري — أيضا — قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال :  
حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿مَرَدٌ﴾ ، قال : مشيد<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن كثير قال : لما دخلت وكشفت عن ساقها رأى أحسن الناس ساقا  
وأحسنهم قدما ولكن رأى رجلها شعرا لأنها ملكة ليس لها زوج فأحب أن يذهب ذلك  
عنها فقبل له موسى فقالت : لا أستطيع ذلك ، وكره سليمان ذلك وقال للجن اصنعوا  
شيئا غير موسى يذهب به هذا الشعر فصنعوا له النورة ، وكان أول من اتخذت له  
النورة ، قاله ابن جريج<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿قَالَتْ رَبِّي إِنَّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ ،  
قال : ظنت أنه ماء وأن سليمان أراد قتلها فقالت : أراد قتلي والله على ذلك لأقتحن  
فيه ، فلما رآته أنه قوارير عرفت أنها ظلمت سليمان بما ظنت فذلك قولها : ﴿ظلمت  
نفسي﴾ وإنما كانت هذه المكيدة من سليمان — عليه السلام — لها أن الجن تراجعوا  
فيما بينهم فقالوا قد كنتم تصيرون من سليمان غرة فإن نكح هذه المرأة اجتمعت فطنة  
الوحى والجن فلن تصيوا له غرة فقدموا إليه فقالوا : إن النصيحة لك علينا حق إنما  
قدمها حافر حمار فذلك حين ألبس البركة قوارير وأرسل إلى نساء من نساء بني إسرائيل  
ينظرنها إذا كشفت عن ساقها ما قدمها فإذا هي أحسن الناس ساقا من ساق شعراء وإذا  
قدمها هما قدم إنسان فبشرن سليمان وكره الشعر فأمر الجن فجعلت النورة فذلك أول  
ما كانت النورة<sup>(٣)</sup> .

﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [الأناج: ٦٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،  
عن ابن جريج قوله : ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ ، قال : الضر<sup>(٤)</sup> .

(١) جامع البيان ١٩ : ١٠٧ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٦٥ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١١٠ .

(٤) جامع البيان ٢٢ : ٤ وانظر الدر المنثور ٥ : ١١٣ .

﴿ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الأنعام: ٦٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ، والظلمات في البر ضلالة الطريق والبحر ضلاله طريقه وموجه وما يكون فيه (١) .

﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٢]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ، قال : من العذاب (٢) .

﴿ وَإِنْ رَبِّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِنْ رَبِّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ ﴾ ، قال : السر (٣) .

﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأنعام: ٨٢]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : ﴿ الْقَوْلُ ﴾ ، العذاب (٤) .

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ٨٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ ، قال : له منها خير : فأما أن يكون خيرا من الإيمان فلا ، ولكن منها خير : يصيب منها خيرا (٥) .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : إما أن يكون له خير منها يعني من الإيمان

(١) جامع البيان ٢٢ : ٤ .

(٢) جامع البيان ٢٠ : ٨ وانظر الدر المنثور ٥ : ١١٤ آ

(٣) جامع البيان ٢٠ : ٨ وانظر الدر المنثور ٥ : ١١٤ .

(٤) جامع البيان ٢٠ : ٩ .

(٥) جامع البيان ٢٠ : ١٦ .

فلا ؛ فإنه ليس شيء خيرا ممن قال : لا إله إلا الله ، ولكن له منها خير (١) .

وأخرج أبو حيان قال : الخير هنا الثواب وهذا قول ابن جريج (٢) .

﴿ إِنَّمَا أَمْرٌ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَ هَٰؤُلَاءِ كُلُّ شَيْءٍ ﴾

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : زعم الناس أنها مكة (٣) .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٢٤٤ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٠١ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١١٩ .

## سُورَةُ الْقَصَصِ

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنِي ۗ ﴾ [الأنعام: ٢٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ ﴾ ، قال : إذا بلغ أربعة أشهر وصاح وابتغى من الرضاع أكثر من ذلك فألقيه حيثئذ في اليم فذلك قوله : ﴿ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ ﴾ (١) .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : أمرت بإرضاعه أربعة أشهر في بستان ، فإذا خافت أن يصيح لأن لبنها لا يكفيه — صنعت به هذا (٢) .

﴿ وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ ، قَالَ : جَعَلْتَهُ فِي بَسْتَانٍ فَكَانَتْ تَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَتَرْضَعُهُ ، وَتَأْتِيهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَتَرْضَعُهُ فَيَكْفِيهِ ذَلِكَ ﴾ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ ﴾ ، قَالَ : إِذَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَصَاحَ وَابْتَغَى مِنَ الرِّضَاعِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ (٣) .

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ ﴾ [الأنعام: ١١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : اسم أخت موسى يواخيد وأمه يحانذ . (٤)

(١) جامع البيان ٢٠ : ٢٠ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٢٥٠ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١٢١ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٢١ .

﴿ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ ﴾ [الأنا: ١٢]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : ﴿ عَنْ جُنُبٍ ﴾ ، قال : هي على الحد في الأرض وموسى يجرى به النيل وهما متحاذيان كذلك تنظر إليه نظرة وإلى الناس نظرة وقد جعل في تابوت مقبر ظهره وبطنه وأقلته عليه . (١)

﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنا: ١٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ، قال : ما يصيبهم من عاقبة أمره . (٢)

﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ ۚ

لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ [الأنا: ١٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ ، قال : فعقلوها حين قالت : وهم له ناصحون . قالوا : قد عرفته ، قالت : إنما أردت هم للملك ناصحون . (٣)

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج : لما قالت أخت موسى : وهم له ناصحون أخذوها وقالوا : إنك قد عرفت هذا الغلام فدُلِّينا على أهله ، فقالت : ما أعرفه وقلت هم للملك ناصحون . (٤)

(١) جامع البيان ٢٠ : ٢٦ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٢١ .

(٣) جامع البيان ٢٠ : ٢٧ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٢١ ، ١٢٢ ، بدون ( قال فعقلوها ) .

(٤) معالم التنزيل ٥ : ١٣٧ .

وأخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : قيل لها لما قالت وهم له ناصحون : قد عرفت أهل هذا الصبي فدلينا عليهم ؛ فقال : أردت وهم للملك ناصحون . فدلتهم على أم موسى ، فانطلقت إليها بأمرهم فجاءت بها ، والصبي على يد فرعون يعلله شفقة عليه ، وهو يكي يطلب الرضاع ، فدفعه إليها ؛ فلما وجد الصبي ريح أمه قبل ثديها . (١)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : تأول القوم أن الضمير للطفل فقالوا لها : إنك قد عرفته فأخبرينا من هو . فقال : ما أردت إلا أنهم ناصحون للملك فتخلصت منهم بهذا التأويل . (٢)

﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴾  
أخرج أبو حيان : عن ابن جريج قال : ليس لنبي أن يقتل ما لم يؤمر (٣) [الآية : ١٥]

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَهُ ﴾ [الآية : ١٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ رَبِّي إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ ، قال : يقتل من أجل أنه لا ينبغي لنبي أن يقتل حتى يؤمر ولم يؤمر . (٤)

﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ يَتَرَقَّبُ ﴾ ، قال : يتوحش . (٥)

﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوَسَّىٰ أَرِيدُ أَنْ نَمُقَاتِلَ كَمَا قَاتَلْتَ نَفْسًا يَا لَأَمْسٍ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٢٥٧ . (٢) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٠٨ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٠٩ .

(٤) جامع البيان ٢٠ : ٣٠ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٢٢ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ١٢٣ .

عن ابن جريج قال : سمع ذلك عدوّ فأفشى عليهما . (١)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ ﴾ ، قال : ظنّ الذي من شيعته أنما يريد فذلك قوله : ﴿ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾ ، أنه لم يظهر على قتله أحد غيره فسمع قوله : أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس عدوّهما فأخبر عليه . (٢)

﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأنعام : ١٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ ، قال : تلك سيرة الجبابة أن تقتل النفس بغير النفس . (٣)

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ [الأنعام : ٢٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ ، قال : يعمل ليس بالسيد . (٤)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ ، قال : يعمل ليس بالسيد اسمه حزقيل . (٥)

﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدَرَ الرِّعَاءُ ﴾ [الأنعام : ٢٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،

(١) جامع البيان ٢٠ : ٣٣ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٢٣ .

(٣) جامع البيان ٢٠ : ٣٢ .

(٤) جامع البيان ٢٠ : ٣٣ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ١٢٣ .

عن ابن جريج قوله : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ ﴾ ، قال : تنتظران تسقيان من فضول ما في الحياض حياض الرعاء . (١)

﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ [الأ: ٢٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : فتح لهما عن بئر حجرا على فيها فسقى لهما منها (٢)

وأخرج الطبرى أيضا قال : قال ابن جريج : حجرا كان لا يطيقه إلا عشرة رهط . (٣)

﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ [الأ: ٢٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ ، قال : بلغنى أنه نكح الكبيرة التى دعته واسمها صفورا وأبوها ابن أخى شعيب واسمه رعاويل وقد أخبرنى من أصدق أن اسمه فى الكتاب يثرون كاهن مدين والكاهن حبر . (٤)

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الأ: ٣٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ مِنْ الشَّجَرَةِ ﴾ ، قال : أخبرت أنها عوسجة . (٥)

﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهَازِلُهَا تَرَكَهَا جَانًّا وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [الأ: ٣١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَلَّى ﴾

(١) جامع البيان ٢٠ : ٣٦ .

(٢) جامع البيان ٢٠ : ٣٧ .

(٣) جامع البيان ٢٠ : ٣٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٢٦٩ ، بدون ( رهط ) .

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٢٦ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ١٢٨ .

مُذْبِرًا ﴿١﴾ ، من الرهب قال : هذا من تقديم القرآن . (١)

﴿فَأَوْقَدْ لِي يَهْمَنُ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : أول من أمر بصنعة الآجر وبنى به فرعون (٢) .

﴿وَاتَّبَعْنَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة أخرى ثم استقبل فقال : ﴿هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ (٣) .

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الآية : ١٤١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : غربي (٤)

وأخرج الطبرى — أيضا — قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ ، قال : نودوا : يأمة محمد ، أعطيتكم قبل أن تسألوني واستجبت لكم أن تدعوني قال : وهو قوله حين قال موسى : ﴿وَاصْطَبْطْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٦] (٥)

﴿أَقْمِنْ وَعَدْنَهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَنَقِيهِ كَمَنْ مَنَعْنَهُ مَنَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمٌ

الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الآية : ٦١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم : قال حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ،

(١) الدر المنثور ٥ : ١٢٨ .

(٢) جامع البيان ٢٠ : ٤٩ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٢٩ .

(٣) جامع البيان ٢٠ : ٥٠ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٢٩ .

(٤) جامع البيان ٢٠ : ٥١ .

(٥) جامع البيان ٢٠ : ٥١ ، ٥٢ .

عن ابن جريج : ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ﴾ ، قال : النبي — ﷺ (١)

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ، قال : بلا إله إلا الله التوحيد . (٢)

﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ، [الآية : ٧٣] قال : فى النهار (٣) .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ قال : فى الليل .

﴿ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾

﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ﴾ [الآية : ٧٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى ﴾ ، قال : ابن عمه ابن أخى أبيه فإن قارون بن يصفى هكذا قال القاسم ، وإنما هو يصفى بن قاهث ، وموسى بن عرمر بن قاهث وعمر بن العربى عمران . (٤)

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : هو قارون بن يعمر بن قاهث ، وموسى ابن عمران بن قاهث ، قال ابن جريج : وأكثر أهل العلم على أنه كان ابن عمه والله أعلم . (٥)

﴿ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾

[الآية : ٧٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : الحلال فيها . (٦)

(١) جامع البيان ٢٠ : ٦٢ . (٤) جامع البيان ٢٠ : ٦٧ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٣٦ .

(٢) جامع البيان ٢٠ : ٦٣ . (٥) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٩٨ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١٣٦ . (٦) جامع البيان ٢٠ : ٧٢ .

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [٢٩ : ٢٩]

أخرج الطبري قال : قال ابن جريج : على بغلة شهباء عليها الأرجوان وثلاثمائة جارية على البغال الشهب عليهم ثياب حمراء . (١)

﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [٢٩ : ٢٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : بلغنا أنه يخسف به كل يوم مائة قامة ولا يبلغ أسفل الأرض إلى يوم القيامة ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . (٢)

﴿تِلْكَ الْأَمْثَلُ الْآخِرَةُ لِمِثْلِهَا الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا﴾ [٢٩ : ٢٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ ، قال : تعظيما وتجبيرا ﴿وَلَا فُسَادًا﴾ عملا بالمعاصي . (٣)

وأخرج القرطبي قال : ﴿نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ ، أى : رفعة وتكبيرا على الإيمان والمؤمنين ، ﴿وَلَا فُسَادًا﴾ ، عملا بالمعاصي ، قاله ابن جريج . (٤)

وأخرج البغوي قال : قال ابن جريج ﴿فسادا﴾ العمل بالمعاصي . (٥)

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٢٩ : ٢٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : لما نزلت ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ قالت الملائكة : هلك أهل الأرض . فلما نزلت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ

(١) جامع البيان ٢٠ : ٧٣ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٣١٧ ، الدر المنثور ٥ : ١٣٨ .

(٢) جامع البيان ٢٠ : ٨٦ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٣١١ بدون ( مائة ) ، الدر المنثور ٥ : ١٣٩ .

(٣) جامع البيان ٢٠ : ٧٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٤٠٢ ، الدر المنثور ٥ : ١٣٩ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٣٢٠ . (٥) معالم التنزيل ٥ : ١٥٤ .

أَلَمَوْتَ ﴿ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : هَلَكَ كُلُّ نَفْسٍ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا  
وَجْهَهُ ﴾ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : هَلَكَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ . (١)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ١٤٠ .

## سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٠]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : نزلت في عمار بن ياسر ، كان يعذب في الله — عز وجل — . (١)

﴿ فَأَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الأنعام: ٢٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَأَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾ ، قال : حران ثم أمر بعد بالشام . (٢)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هاجر إلى حران ، ثم إلى الشام وفي هجرته هذه كانت معه سارة . (٣)

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿ قَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾ ، قال : إلى حران . (٤)

﴿ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ﴾ [الأنعام: ٢٧]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الولد الذي قرّت به عينه . (٥)

(١) معالم التنزيل ٥ : ١٥٥ .

(٢) جامع البيان ٢٠ : ٩٢ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٤٩ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٤٤ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٤٩ .

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [٤٩ : ٤٠]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : العبد ما دام في صلاته لا يأتي فحشاء ولا منكرا . (١)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : تنهى ما دام المصلى فيها . (٢)

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ

بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ

[ الآية : ٤٩ ]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ ، قال : أنزل الله شأن محمد في التوراة والإنجيل لأهل العلم ، بل هو آية بينة في صدور الذين أوتوا العلم يقول : النبي ﷺ — (٣)

﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [ الآية : ٥٣ ]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ، قال : يوم بدر . (٤)

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٣٤٧ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٥٣ .

(٣) جامع البيان ٢١ : ٥ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٤٩ .

## سُورَةُ الزُّمَرِ

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الآية : ٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ﴾ ، دولة فارس على الروم . ﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾ ، دولة الروم على فارس . (١)

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ ، قال : كل شيء في القرآن آيات بذلك تعرفون الله أنكم لن تروه فتعرفونه على رؤية ولكن تعرفونه بآياته وخلقه . (٢)

﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ ، قال : من قبوركم . (٣)

﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الآية : ٣٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ ، أى : راجعين إليه . (٤)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ

فَهَكَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾ [الآية : ٥٦]

(١) جامع البيان ٢١ : ١٦ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٥٢ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٥٤ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١٥٤ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٤٣٣ .

أخرج الطبري قال : ذكر عن ابن جريج أنه كان يقول في معنى ذلك وقال الذين  
أوتوا العلم بكتاب الله والإيمان بالله وكتابه . (١)

---

(١) جامع البيان ٢١ : ٣٧ .

## سُورَةُ الْقِسْمَانِ

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ [الأنعام: ٢٦]

أخرج البغوي قال : قال ابن جريج : هو الطبل . (١)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الطبل وهذا ضرب من آلة الغناء . (٢)

﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ ﴾ [الأنعام: ١١٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ ، قال : محمد — ﷺ — . (٣)

﴿ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ  
إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (١٧)

أخرج الطبرى قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﴾ ، قال : اصبر على ما أصابك من الأذى فى ذلك ، ﴿ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ ، قال : إن ذلك مما عزم الله عليه من الأمور يقول : مما أمر الله به من الأمور . (٤)

وأخرج القرطبى قال : إن إقامة الصلاة ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من عزم الأمور ، أى : مما عزمه الله وأمر به قاله ابن جريج . (٥)

(١) معالم التنزيل ٥ : ١٧٧ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٨٣ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١٦٦ .

(٤) جامع البيان ٢١ : ٤٧ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٦٦ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ٦٩ وانظر تفسير البحر المحيط ٧ : ١٨٨ .

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ  
مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [ الآية : ٢٧ ]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : قال حبي بن أخطب  
يا محمد تزعم أنك أوتيت الحكمة ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ وتزعم  
أننا لم نؤت من العلم إلا قليلا فكيف يجتمع هاتان ، فنزلت هذه الآية ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي  
الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾ ، ونزلت التى فى الكهف ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا  
لِكَلِمَاتِ رَبِّي ﴾ . [ سورة الكهف : ١٠٩ ] . (١)

(١) الدر المنثور ٥ : ١٦٨ .

## سُورَةُ التَّيْنَةِ

﴿ أَم يَقُولُونَ أَفَرَبُّهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا ﴾ ، قال : قريش ، ﴿ مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ، قال : لم يأتهم ولا آباءهم لم يأت العرب رسول من الله — عز وجل — (١)

﴿ قُلْ يَتُوبُ فَنُكِّمُ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج ابن أبى الدنيا ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : بلغنا أنه يقال لملك الموت اقبض فلانا فى وقت كذا فى يوم كذا . (٢)

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الآية : ١٠]

أخرج الطبرى قال : قيل : إن هذه الآية نزلت على رسول الله — ﷺ — لأن قوما من المنافقين كانوا يخرجون من المسجد إذا أقيمت الصلاة ، ذكر ذلك عن حجاج عن ابن جريج . (٣)

وأخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج : المسجد مكان الركوع . (٤)

(١) الدر المنثور ٥ : ١٧١ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٧٣ .

(٣) جامع البيان ٢١ : ٦٣ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٧ : ٢٠٢ .

## سُورَةُ الْاٰخِرَاتِ

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتِّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ ﴾ ، أبى بن خلف  
 ﴿ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ ، أبو عامر الراهب وعبد الله بن أبى بن سلول والجد بن قيس . (١)  
 ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخوانُكُمْ  
 فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخوانُكُمْ فِي  
 الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ قال : إن لم تعرف أباه فأخوك في الدين ومولاك مولى فلان (٢) .

﴿ وَلِذَٰلِكَ ظَلِيفَةٌ مِّنْهُمْ يَبْتَأْهِلُ يَتْرَبُ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ لَا مَقَامَ لَكُمْ  
 فَارْجِعُوا ﴾ ، قَرُوا ودعوا محمدا — ﷺ — . (٣)

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ  
 الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ ﴾ ، قال : المنافقين يعوقون الناس عن محمد — ﷺ — . (٤)

﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ  
 مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ تَدُورُ  
 أَعْيُنُهُمْ ﴾ ، قال : فرعا من الموت . (٥)

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٨٨ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ١٨٩ .

(١) الدر المنثور ٥ : ١٨٠ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٨٢ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١٨٨ .

﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ

أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [الآية : ٣٨]

أخرج ابن المنذر ، والطبراني ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ ، قال : داود والمرأة التى نكح وزوجها واسمها اليسعية فذلك سُنَّةَ اللَّهِ فى محمد وزينب ، وكان أمر الله قدر مقدرًا ، كذلك فى سنته فى داود والمرأة والنبي — ﷺ — وزينب . (١)

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الآية : ٥٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ ﴾ ، الآية قال : لما نزلت جعل الناس يهتفون بهذه الآية ، وقال أبى بن كعب ما أنزل فىك خيرا إلا خلطنا به معك إلا هذه الآية . فنزلت ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . (٢)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [الآية : ٥٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ، قال : آذوا الله فيما يدعون معه وآذوا رسول الله قالوا : إنه ساحر مجنون . (٣)

﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا ﴾ [الآية : ٦٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا ﴾ ، قال : منهم أبو جهل بن هشام . (٤)

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٠٣ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢١٥ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٢٢٠ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٢٢٣ .

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الآية : ٧٢]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : عرضها على السَّمَاوَاتِ فقالت : يارب حملتنى الكواكب وسكان السماء وماذكر وما أريد ثوابا ولا أحمل فريضة ، قال : وعرضها على الأرض فقالت : يارب غرست فى الأشجار وأجريت فى الأنهار وسكان الأرض وماذكر وما أريد ثوابا ولا أحمل فريضة ، وقالت الجبال مثل ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ ، فى عاقبة أمره . (١)

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن الأنبارى ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى الآية قال : بلغنى أن الله تعالى — لما خلق السموات والأرض والجبال قال : إني فارض فريضة وخالق جنة ونارا وثواباً لمن أطاعنى وعقاباً لمن عصانى فقالت السماء : خلقتنى فسخرت فى الشمس والقمر والنجوم والسحاب والريح والغيوم فأنا مسخرة على ما خلقتنى لا أتحمل فريضة ولا أبغى ثوابا ولا عقابا . وقالت الأرض : خلقتنى وسخرتنى فجرت فى الأنهار فأخرجت من الثار وخلقتنى لما شئت فأنا مسخرة على ما خلقتنى لا أتحمل فريضة ولا أبغى ثوابا ولا عقابا . وقالت الجبال : خلقتنى رواسى الأرض فأنا على ما خلقتنى لا أتحمل فريضة ولا أبغى ثوابا ولا عقابا . فلما خلق الله آدم عرض عليه فحملة ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا ﴾ ، ظلمه نفسه فى خطيئته ، ﴿ جَهُولًا ﴾ ، بعاقبة ما تحمل . (٢)

(١) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٥٢٣

(٢) اندر المنثور ٥ : ٢٢٥ .

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾ ، قال : من شبه ورخام . (١)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : قائل ذلك أبو جهل بن هشام . (٢)  
وأخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج : ﴿الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ، التوراة والإنجيل وما تقدم من الكتب . (٣)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ ، قال : جابرتها . (٤)

﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الأنعام: ٤٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ ، قال : القرون الأولى ، ﴿وَمَا بَلَّغُوا﴾ ، أى : الذين كفروا بمحمد ﷺ — ﴿مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ ، من القوة والإجلال والدنيا والأموال . (٥)

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٢٨ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ٣٠٢ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٧ : ٢٨٢ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٢٣٨ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ٢٤٠ .

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خُفٍّ وَقُرْدَىٰ تُرْتَفَعُونَ﴾  
[الآية : ١٤٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَحْدَةٍ ﴾ ، قال : لا إله إلا الله ، وفى قوله : ﴿ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ ﴾ ، قال : ليس بالقيام على الأرجل كقوله : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ ، ﴿ سورة النساء : ١٣٥ ﴾ .<sup>(١)</sup>

## سُورَةُ طه

﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّى وَتِلْكَ وَرُبَعٌ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّى ﴾ ، قال : للملائكة الأجنحة من اثنين إلى ثلاثة إلى اثنى عشر ، وفى ذلك وتر الثلاثة الأجنحة والخمسة والذين على الموازين فطران وأصحاب الموازين أجنحتهم عشرة عشرة وأجنحة الملائكة زغبة ولجبريل ستة أجنحة جناح بالشرق وجناح بالمغرب وجناحان على عينيه وجناحان منهم من يقول على ظهره ومنهم من يقول متسرولا هما . (١)

﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الآية : ١٠]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : يعنى حُسن الصوت . (٢)

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ، قال : كل شىء فى القرآن لهم مغفرة وأجر كبير ورزق كريم فهو الجنة . (٣)

﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [الآية : ٢٤]

أخرج القرطبى قال : أى : سلف فيها نبي . قال ابن جريج : إلا العرب . (٤)

﴿ وَمَنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ [الآية : ٢٧]

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٤٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ٣٢٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٥٤٦ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٢٤٥ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ٣٤٠ .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ ﴾ ، قال :  
طرائق مختلفة . (١)

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾  
[الأنعام : ١٢٢] ،  
أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ،  
قال : قريش ﴿ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾ ، قال : أهل الكتاب . (٢)

﴿ أَسْتَكَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ ﴾ [الأنعام : ١٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَمَكْرُ السَّيِّئِ ﴾ ، قال :  
الشرك . (٣)

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٤٩ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٥٦ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٢٥٦ .

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج عنه في قوله : ﴿ أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ ، قال : ذكر لنا أنها قرية من قرى الروم بعث عيسى بن مريم إليها رجلين فكذبوها . (١)

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ [الأنعام: ٢٠٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ ﴾ ، كان حراشا . (٢)

﴿ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٦٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ ، قال : الأصناف كلها الملائكة زوج والإنس زوج والجن زوج وما تنبت الأرض زوج وكل صنف من الطير زوج ، ثم فسّر فقال : ﴿ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، الروح لا يعلمه الملائكة ولا خلق الله لم يطلع على الروح أحد . (٣)

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ ، قال : النفخة الأخيرة (٤) .

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٦١ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٦١ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٢٦٣ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٢٦٥ .

﴿وَمَنْ تُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿وَمَنْ تُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ ، قال : نردّه إلى أرذل العمر . (١)

﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [الآية : ٧٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾ ، قال : ينعون . (٢)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٦٨ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٦٩ .

## سُورَةُ الصَّافَّاتِ

﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [٤٩: ١٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ ، قال : النبى — ﷺ — ﴿ عَجِبْتَ ﴾ ، بالقرآن حين أنزل ويسخر منه ضلال بنى آدم . (١)

﴿ ثُمَّ إِنْ مَرَّجَعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴾ [٤٩: ٦٨]

أخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : قراءة ابن مسعود — رضى الله عنه — ﴿ ثُمَّ إِنْ مَرَّجَعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴾ . (٢)

﴿ فَكَأَلْ بَبْنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ [٤٩: ١٠٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ذبحه بالشام وهو فى بيت المقدس على ميلين . (٣)

﴿ لَلَيْثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [٤٩: ١٤٤]

أخرج عبد الرزاق وابن مردويه ، عن ابن جريج قال : بقى يونس فى بطن الحوت أربعين يوما . (٤)

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ [٤٩: ١٦٥]

أخرج عبد الرزاق فى المصنف ، وابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه —

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٧٢ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٧٨ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٠٦ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٢٨٩ .

قال : حَدَّثَتْ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَصِفُونَ حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ . (١)

﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ [الآية : ١٦٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ الآية قال : قالت هذه الأمة ذلك قبل أن يبعث محمد — ﷺ — قول أهل الشرك من أهل مكة فلما جاءهم ذكر الأولين وعلم الآخرين كفروا به . (٢)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٩٣ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٩٤ .

## سُورَةُ صَادٍ

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج ابن المنذر : عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ ، قال : كان الخصوم يدخلون من الباب ففزع من تسورهما . (١)

﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِيَ نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي

فِي الْخَطَابِ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ أَكْفِلْنِيهَا ﴾ ، قال : أعطينها ، ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ ، قال : إذا تكلم كان أبلغ منى وإذا دعا كان أكثر ، قال أحد الملوك : ما جزاؤه . قال : يضرب ههنا وههنا وههنا ووضع يده على جبهته ، ثم على أنفه ، ثم تحت الأنف قال : ترى ذلك جزاؤه فلم يزل يردد ذلك عليه حتى علم أنه ملك وخرج الملك فخرّ داود ساجدا قال : ذكر أنه لم يرفع رأسه أربعين صباحا يبكي حتى أعشب الدموع ما حول رأسه حتى إذا مضى أربعون صباحا زفر زفرة هاج ماحول رأسه من ذلك العشب . (٢)

﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [الآية : ٢٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ ، قال : ساجدا . (٣)

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرٍ ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ

(١) الدر المشور ٥ : ٣٠٣ .

(٢) الدر المشور ٥ : ٣٠٣ .

(٣) الدر المشور ٥ : ٣٠٣ .

الرَّيْحَ ﴿١﴾ ، الآية قال : لم يكن في ملكه يوم دعا الريح والشياطين . (١)

﴿ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [الآية : ٣٦]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ رُخَاءَ ﴾ ، قال : الطيبة . (٢)

﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ [الآية : ٣٧]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ ، قال : يغوص للحلية و ﴿ بَنَّاءٍ ﴾ بنوا لسليمان قصرا على الماء فقال : اهدموه من غير أن تمسه الأيدي فرموه بالقاذفات حتى وضعوه فبقيت لنا منفعته بعدهم فكان من عمل الجن وبقيت لنا منفعة الشياطين كان يضرب الجن بالخشب فيكسر أيديها وأرجلها فقالوا : هل توجعنا فلا تكسرنا . قال : نعم فدلوه على الشياطين واتموا ، أمر الجن فموهت على ٧ ثم أمر به فألقى على الأساطين تحت قوائم خيل بلقيس والقارورة لما أخرج الأعور شيطان البحر حيث أراد بناء بيت المقدس قال الأعور : ابتغوا لى بيضة هدهد ثم قال : اجعلوها عليها قارورة فجاء الهدهد فجعل يرى بيضته وهو لا يقدر عليها ويطيف بها فانطلق فجاء بماسة مثل هذه فوضعها على القارورة فانشقت فانشق بيت المقدس بتلك الماسة والقذافة وكان في البحر كنز فدلوا عليه سليمان — عليه السلام — وزعموا أن سليمان — عليه السلام — يدخل الجنة بعد الأنبياء بأربعين سنة لما أعطى من الملك في الدنيا . (٣)

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الآية : ٣٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا ﴾ ، قال : كل هذا أعطاه إياه بعد ردّ الخاتم . (٤)

(١) الدر المنثور ٥ : ٣١٤ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٣١٥ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣١٥ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٣١٥ .

﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [الأعراس: ١٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ ، قال : ركض رجله اليمنى فنبعت عين وضرب بيده اليمنى خلف ظهره فنبعت عين فشرب من إهداهما واغتسل من الأخرى . (١)

## سُورَةُ الزُّمَرِ

﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الآية: ٤٠]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : بلغني أنه لا يحسب عليهم ثواب عملهم فقط ، ولكن يزدون على ذلك . (١)

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الآية: ٢١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، قال : عيوننا . (٢)

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعْرُقُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ

يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الآية: ١٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ تَقْشَعْرُقُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ ، الآية قال : إذا سمعوا ذكر الله والوعيد اقشعروا ثم تلين جلودهم إذا سمعوا ذكر الجنة واللين يرجون رحمة الله . (٣)

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ

حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الآية: ٧٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ ، قال : انتهت مشيئتهم إلى ما أعطوا . (٤)

(١) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٨ وانظر الدر المنثور ٥ : ٣٢٣ بدون (فقط) .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٣٢٥ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٢٦ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٣٤٣ .

﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقَةِ إِذْ أَلْقَلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿إِذْ أَلْقَلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ ، قال : إذا عاين أهل النار النار حتى تبلغ حناجرهم فلا تخرج فيموتون ولا ترجع إلى أماكنها من أجوافهم وفي قوله : ﴿كَظِيمٍ﴾ ، قال : باكين . (١)

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿كَظِيمٍ﴾ ، أى باكين . (٢)

﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ ، قال : قادر على أن يقضى بالحق ، والذين يدعون من دونه لا يقدرُونَ على أن يقضوا بالحق . (٣)

﴿إِذْ قَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ

دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ ، قال : أن يقتلوا أبناءكم ويستحيوا نساءكم إذا ظهروا عليكم كما كنتم تفعلون بهم . (٤)

﴿وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [الآية : ٣٢]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : سمى يوم القيامة يوم التناد ؛ لأن الكافر

(١) الدر المنثور ٥ : ٣٤٩ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٧٥ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٤٩ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٣٥٠ .

ينادى فيه بالويل والثبور والحسرة . (١)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ قال : ينادى كل قوم بأعمالهم فينادى أهل النار أهل الجنة وأهل الجنة أهل النار . (٢)

﴿ يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ مَالَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِيٍّ ﴾ [الآية : ٣٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿ يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ ﴾ ، إلى النار ، ﴿ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِيٍّ ﴾ ، أى من ناصر . (٣)

﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هو يوسف بن يعقوب بعثه الله — تعالى — رسولا إلى القبط بعد موت الملك من قبل موسى بالبينات وهى الرؤيا . (٤)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ ﴾ ، قال : رؤيا يوسف — عليه السلام — . (٥)

﴿ لَا جَرَمَ أَنْ مَا تَدْعُونِنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ﴾ [الآية : ٤٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : معنى قوله : ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ ، حقا (٦) .

﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ [الآية : ٥٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ ، قال : زعموا أن اليهود قالوا : يكون منا

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ٣١٢ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٣٥١ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٥١ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ٣١٢ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ٣٥١ .

(٦) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٨٠ .

ملك في آخر الزمان البحر إلى ركبتيه والسحاب دون رأسه يأخذ الطير بين السماء والأرض معه جبل خبز ونهر فنزلت : ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ (١)

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلَيَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام : ٦٧]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : تتذكرون البعث (٢) .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ﴾ ، قال : من قبل أن يكون شيخا ، ﴿وَلَيَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ ، الشيخ الشاب ، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ، عن ربكم أنه يحييكم كما أماتكم وهذه لأهل مكة كانوا يكذبون بالبعث . (٣)

(١) الدر المنثور ٥ : ٣٥٣ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٨٧ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٥٧ .

## سُورَةُ فَصَّلَاتٍ

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسَىٰ مِنْ فَوْقِهَا وَبَنَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ [الأنعام : ١٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ ، قال : شق الأنهار وغرس الأشجار ووضع الجبال وأجرى البحار وجعل في هذه مائيس في هذه وفي هذه ما ليس في هذه . (١)

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [الأنعام : ١٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ، قال : الوزعة الساقة من الملائكة — عليهم السلام — يسوقونهم إلى النار ويردون الآخر على الأول . (١٩)

﴿ وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [الأنعام : ٢٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، قال : الدنيا يرغبونهم فيها ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ ، قال : الآخرة زينوا لهم نسيانها والكفر بها . (٢٥)

﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [الأنعام : ٤٢]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ ﴾ ، فيما أخبر عما مضى ولا فيما أخبر عما يكون . (٤)

(١) الدر المنثور ٥ : ٣٦٠ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٣٦٢ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٦٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ٣٦٧ .

﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ﴾ [الآية : ٥٠]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾ ، الآية قال : عافية . (١)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٣٦٧ .

## سُورَةُ الشُّورَى

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ ﴾ ، قال : هذا محمد — ﷺ — ظلم وُبغى عليه وكَذَّب ، ﴿ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ، قال : ينتصر محمد — ﷺ — بالسيف . (١)

﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَاعَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الآية : ٤١]

أخرج ابن المنذر، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ ، قال : لمحمد — ﷺ — أيضا انتصاره بالسيف . (٢)

﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ ، الآية قال : من أهل الشرك . (٣)

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : أى يظلمونهم بالشرك المخالف لديهم . (٤)

﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الآية : ٥٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدَىٰ ﴾ ، قال : لتدعو . (٥)

(١) الدر المنثور ٦ : ١١ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٢ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٤١ .

(٥) الدر المنثور ٦ : ١٣ .

## سُورَةُ الزُّحُرُفِ

﴿ وَإِنَّهُ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١١٠]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : المراد بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ ، أى : أعمال الخلق من إيمان وكفر وطاعة ومعصية . ﴿ لَعَلِيَّ ﴾ ، أى : رفيع عن أن ينال فيبدل ﴿ حَكِيمٌ ﴾ ، أى : محفوظ من نقص أو تغيير . (١)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَإِنَّهُ فِى أَمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا ﴾ ، قال : الذكر الحكيم فيه كل شىء كان وكل شىء يكون وما نزل من كتاب فمنه . (٢)

﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَالَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٠]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : يعنى الأوثان ؛ أى : ما لهم بعبادة الأوثان من علم . (٣)

﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ ﴾ ، قال : قبل هذا الكتاب . (٤)

﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : أى : تسألون أنت ومن معك على ما أتاك . (٥)

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٦٢ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٣ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٧٤ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١٥ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٩٤ .

﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾

[الآية : ٤٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ ، قال : بلغنا أنه ليلة أسرى به أرى الأنبياء فأرى آدم فسلم عليه وأرى مالكا خازن النار وأرى الكذاب الدجال . (١)

﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ ، قال : الطوفان وما معه من الآيات . (٢)

﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ﴾ [الآية : ٥١]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : إنه أمر من ينادى في قومه . (٣)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ﴾ ، قال : ليس هو نفسه ولكن أمر أن ينادى . (٤)

---

(١) الدر المنثور ٦ : ١٩ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٩ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٩٨ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١٩ .

## سُورَةُ الدُّجَانِ

﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأ: ١٩]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : لاتعظموا على الله . (١)

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الأ: ١٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ، قال : هو يومئذ ذليل ولكنه يستهزأ به كما كنت تعزز في الدنيا وتكرم بغير كرم الله وعزه . (٢)

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الأ: ١٠]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ ، قال : أمنوا الموت والعذاب . (٣)

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ١٣٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٨ : ٣٥ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٣٣ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٣٣ .

## سُورَةُ الْكَافِيَّةِ

﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ؕ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (الآية : ١٠)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ ﴾ ، قال : المطر ، وفى قوله : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾ ، إذا شاء جعلها رحمة وإذا شاء جعلها عذابا . (١)

﴿ وَبَلِّغْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ (الآية : ١٧)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ ، قال : كذاب . (٢)

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ ﴾ (الآية : ١٨)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ ﴾ ، قال : على طريقة . (٣)

﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَغَشَا عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ (الآية : ٢٣)

أخرج القرطبى قال : حكى ابن جريج أنها نزلت فى الحارث بن قيس من الغياطة . (٤) ، (٥)

(١) الدر المنثور ٦ : ٣٤ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٣٤ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٣٥ .

(٤) بنو قيس بن عدى كانوا من رجال قريش يلقبون الغياطل ، والغياطل : جمع غيطة ، وهو الشجر الملتف ، واختلاط الظلام . الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ١٦٩ ، ١٧٠ .

## سُورَةُ الْاِخْلَاقِ

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى﴾ ، ههنا وههنا سبأ باليمن واليمامة والشام . (١)

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إن منهم إسماعيل ويعقوب وأيوب ، وليس منهم يونس ولا سليمان ولا آدم . (٢)

(١) الدر المنثور ٦ : ٤٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٢٠ وانظر الدر المنثور ٦ : ٤٥ .

## سُورَةُ الْحَجِّ مَبْدَأُ

فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوا فَشُدُّوا الْوَتَاقَ  
﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [١١: ٤٦]

حدثنا ابن حميد وابن عيسى الدامغانى قالا : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج أنه كان يقول فى قوله : ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ ، نسخها قوله : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ، [ سورة التوبة : ٥ ] . (١)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ ، قال : مشركى العرب يقول فضرب الرقاب حتى يقولوا لا إله إلا الله . (٢)

﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ [١١: ٤٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ ، قال : لأرسل عليهم ملكا فدمر عليهم ، وفى قوله : ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ ، قال : نزلت فيمن قتل من أصحاب النبى ﷺ — يوم أحد . (٣)

﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [٢: ٢٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ، قال : على نصره . (٤)

(١) جامع البيان ٢٦ : ٢٦ وانظر معالم التنزيل ٦ : ١٤٥ ، تفسير البحر المحيط ٨ : ٧٤ ، تفسير القرآن العظيم ٤ : ١٧٣ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٤٦ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٤٨ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٤٨ .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّاهُمْ ﴾ [الآية : ٨]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : بُعِدا لَهُمْ . (١)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : حزننا لهم . (٢)

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا اسْتَمْتَعُونَ بِمَا كُنُوا كَانُوا تَأْكُلُ الْأَنْعَامَ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا اسْتَمْتَعُونَ وَبِأَكْلُونِ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾ ، قال : لا يلتفت إلى آخرته . (٣)

﴿ وَابْتِغَوْا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١٤)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : كل هوى ضلالة . (٤)

﴿ وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

مَاذَا قَالُوا إِذَا فَعَلُوا ﴾ [الآية : ١٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبى — ﷺ — فيستمع المؤمنون منه ما يقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه فإذا خرجوا سألوا المؤمنين ماذا قال أنفا فنزلت فيهم ﴿ وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ . (٥)

﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ ، يقول : إذا جاءت الساعة فأنى لهم الذكرى (٦) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٣٢ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٨ : ٧٦ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٤٨ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٤٩ .

(٥) الدر المنثور ٦ : ٤٩ .

(٦) الدر المنثور ٦ : ٦٢ .

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج ابن كثير قال : أى : يعلم تصرفكم فى نهاركم ومستقركم فى ليلكم . وهذا القول ذهب إليه ابن جريج . (١)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ ، قال : متقلب كل دابة بالليل والنهار . (٢)

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية ، قال : كان المؤمنون يشتاقون إلى كتاب الله — تعالى — وإلى بيان ما ينزل عليهم فيه فإذا أنزلت السورة يذكر فيها القتال رأيت يا محمد المنافقين ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمُ ﴾ ، قال : وعيد من الله لهم . (٣)

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : المعنى فهل عسيتم إن توليتم عن الطاعة أن تفسدوا فى الأرض بالمعاصى وقطع الأرحام . (٤)

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هم كفار أهل الكتاب ، كفروا بالنبي ﷺ — بعدما عرفوا نعتة عندهم . (٥)

(١) تفسير القرآن العظيم ٤ : ١٧٨ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٦٣ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٦٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٤٥ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٤٩ .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ ﴾ ، قال : اليهود ارتدوا عن الهدى بعد أن عرفوا أن محمداً — ﷺ — نبي . (١)

﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ ، قال : أملى الله لهم . (٢)

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي

بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ ﴾ ، قال : يهود تقول للمنافقين من أصحاب النبي — ﷺ — وكانوا يسرون إليهم : إنا سنطيعكم في بعض الأمر. وكان بعض الأمر أنهم يعلمون أن محمداً نبىً وقالوا اليهودية الدين فكان المنافقون يطيعون اليهود بما أمرتهم والله يعلم أسرارهم قال ذلك سر القول . (٣)

﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَرَهُمْ ﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَرَهُمْ ﴾ ، قال : عند الموت . (٤)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : بالرياء والسمعة . (٥)

(١) الدر المنثور ٦ : ٦٦ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٦٦ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٦٦ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٦٦ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٥٤ .

## سُورَةُ الْبَقَرَةِ

﴿ وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ﴾ [الآية : ٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ﴾ ، قال : يريد بذلك فتح مكة وخير والطائف . (١)

﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي

قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَ السَّوِّءِ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ ، قال : نافق القوم وظننتم ظن السوء أن لن ينقلب الرسول (٢) .

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [الآية : ١٥]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ ، يعنى بتشبيطهم المسلمين عن الجهاد . (٣)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ ، قال : كتاب الله كانوا يبطئون المسلمين عن الجهاد ويأمرونهم أن يفروا . (٤)

﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمِ آبَائِهِمْ أَتَقْتُلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ  
فَإِنْ تُطِيعُوا أَوْتَرِكْكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَلَنْ تُتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ

عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الآية : ١٦]

(١) الدر المنثور ٦ : ٧١ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٧٢ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤ : ١٩٠ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٧٢ .

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : دعاهم عمر — رضى الله عنه — إلى قتال فارس . (١)

وأخرج ابن كثير ، عن مجاهد : هم رجال أولو بأس شديد وبه يقول ابن جريج . (٢)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ قُلْ لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ ، قال : عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — دعا أعراب المدينة جهينة ومزينة الذين كان النبى — ﷺ — دعاهم إلى خروجه إلى مكة دعاهم عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — إلى قتال فارس قال : فإن تطيعوا إذا دعاكم عمر تكن توبة لتخلفكم عن النبى — ﷺ — ويؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا إذا دعاكم عمر كما توليتم من قبل إذ دعاكم النبى — ﷺ — يعذبكم عذابا أليما (٣) .

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ

مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ، قال : من الرضا بأمر البيعة على ألا يفروا . (٤)

﴿ وَكَفَّ أَيْدَى النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَكَفَّ أَيْدَى النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ ، قال : الحليفان أسد وغطفان عليهم عينه بن حصن معه مالك بن عوف النضرى أبو النضر وأهل خير على بئر معونة فألقى الله فى قلوبهم الرعب فانهزموا ولم يلقوا النبى — ﷺ — (٥)

﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَدْبَرُ ثُمَّ لَا يُجِدُونَ وَلِيًا وَلَا نَصِيرًا ﴾

[الآية : ٢٢]

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ١٩٠ .

(١) معالم التنزيل ٦ : ١٦٢ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٧٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٦ : ٣٧٨ وانظر تفسير البحر المحيط ٨ : ٩٦ .

(٥) الدر المنثور ٦ : ٧٣ .

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَحْدِلَ سُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، هم أسد وغطفان لولوا الأدبار حتى لا تجد لسنة الله تبديلا يقول : سنة الله في الذين خلوا من قبل أنه لن يقاتل أحد نبيه إلا أخذله الله فقتله أو رعبه فانهزم ولن يسمع به عدو إلا انهزموا واستسلموا<sup>(١)</sup> .

﴿ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَفَتَقَلَّمُوهُمْ ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ ﴾ ، قال : دفع الله عن المشركين يوم الحديبية بأناس من المؤمنين كانوا بين أظهرهم .<sup>(٢)</sup>

﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ ، قال : حميت قریش أن يدخل عليهم محمد ﷺ — وقالوا لا يدخلها علينا أبدا فوضع الله الحمية عن محمد وأصحابه .<sup>(٣)</sup>

﴿ سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : هو الوقار والبهاء .<sup>(٤)</sup>

(١) الدر المنثور ٦ : ٧٥ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٧٩ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٧٩ ، ٨٠ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٩٤ .

## سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

﴿ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا لَا تَقْدِمُوْا بِيَدِيْ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِۦ وَاَتَقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ﴾

[الآية : ١]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : لا تقدموا أعمال الطاعات قبل وقتها الذي أمر الله به ورسوله — ﷺ — . (١)

﴿ وَاعْلَمُوْا اَنْ فِىْكُمْ رَّسُوْلٌ اللّٰهُ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيْرٍ مِّنَ الْاَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ ، يقول : لأعنت بعضكم بعضا . (٢)

﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ الآية قال : زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم رقذ فنفخ فذكر رجلا ن أكله ورقاده فنزلت . (٣)

﴿ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْبًا وَّقَبَاۗٔٓ اِلَ لِتَعَارَفُوْٓا اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰىكُمْ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه ، عن الزهري قال : أمر رسول الله — ﷺ — بنى بياضه أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم فقالوا : يا رسول الله ، أتزوج بناتنا موالينا فأنزل الله ﴿ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰى ﴾ الآية (٤) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٣٠١ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٨٩ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٩٤ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٩٨ .

﴿ إِذْ دَامَتَا وَكَانَا رَبَابًا ذَلِكْ رَجْعُ بَعِيدٍ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ ذَلِكْ رَجْعُ بَعِيدٍ ﴾ ، قال : أنكروا البعث فقالوا من يستطيع أن يرجعنا ويحيينا . (١)

﴿ إِذْ يَنْفَلِقُ الْمَتْلِفَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ في العظمة من طريق ابن المبارك ، عن ابن جريج قال : ملكان : أحدهما على يمينه يكتب الحسنات وملك عن يساره يكتب السيئات فالذى عن يمينه يكتب بغير شهادة من صاحبه . إن قعد فأحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وإن مشى فأحدهما أمامه والآخر خلفه وإن رقد فأحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه . (٢)

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكْ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ ﴾ ، قال : غمرة الموت . (٣)

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عِيتِدٍ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ ﴾ ، قال : ملكه ﴿ هَذَا مَا لَدَى عِيتِدٍ ﴾ ، قال الذى عندى عِتيد للإنسان حفظته حتى جئت به . (٤)

(١) الدر المنثور ٦ : ١٠٢ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٠٣ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٠٥ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١٠٦ .

﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ ﴾ ، قال : هذا شيطانه . (١)

﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ ﴾ ، قال : ههنا القسم (٢) .

﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ ﴾ ، قال : يُخَشَى ولا يُرى . (٣)

﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ﴾ ، قال : يسمع النفخة القريب والبعيد . (٤)

(١) الدر المنثور ٦ : ١٠٦ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٠٦ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٠٨ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١١١ .

## سُورَةُ الدَّارِ الْآخِرَاتِ

﴿ اِنْكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ [الآية : ٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ اِنْكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ ، قال : أهل الشرك يختلف عليهم الباطل . (١)

﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهٖ تَسْتَعْمِلُونَ ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ ، قال : حريقكم . (٢)

﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ نَطِيقُونَ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ ، قال : لكل شيء ذكره في هذه السورة . (٣)

﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [الآية : ٣٧]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : حجراً كبيراً جداً منضوداً . (٤)  
وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رضى الله عنه في قوله : ( وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً ) ، قال : ترك فيها صخراً منضوداً . (٥)

﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصِرِينَ ﴾ [الآية : ٤٥]

(١) الدر المنثور ٦ : ١١٢ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١١٢ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١١٤ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٨ : ١٤٠ .

(٥) الدر المنثور ٦ : ١١٥ .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله : (فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ) ، قال : لم يستطيعوا أن ينهضوا بعقوبة الله إذ نزلت بهم ، وفى قوله : (وَمَا كَانُوا مُتْتَصِرِينَ) ، قال : لم يستطيعوا امتناعاً من أمر الله . (١)

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الآية : ١٧]

﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله : (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) ، قال لنخلق سماء مثلها ، وفى قوله : (وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) ، قال : الفارشون . (٢)

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الآية : ٥٦]

أخرج ابن كثير قال : ابن جريج : إلا ليعرفون (٣)

★ ★ ★

(١) الدر المنثور ٦ : ١١٥ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١١٥ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٣٨ .

## سُورَةُ الطُّورِ

﴿ وَالطُّورِ ﴾ <sup>(١)</sup>

﴿ وَكُتِبَ مَسْطُورٌ ﴾ <sup>(٢)</sup>

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله : ( وَكِتَابٍ ) ، قال :  
الذكر ، ( مَسْطُورٍ ) ، قال : مكتوب . <sup>(١)</sup>

﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾ <sup>(٥)</sup>

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ( السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ) ، يعنى السماء . <sup>(٢)</sup>

﴿ يَنْتَزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأَنٍّ ﴾ <sup>(٢٣)</sup>

أخرج عبد الرزاق ، عن ابن جريج فى قوله : ( يَنْتَزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا ) ، قال :  
الرجل وأزواجه وخدمه يتنازعون أخذه من خدمة الكأس ومن زوجته وأخذ خدمه  
الكأس ومن زوجته <sup>(٣)</sup> .

﴿ كَأَنَّهُمْ لُلُؤْلُؤُ مَكْنُونٌ ﴾ <sup>(٢٤)</sup>

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ( كَأَنَّهُمْ لُلُؤْلُؤُ مَكْنُونٌ ) ، قال : الذى لم  
تمر عليه الأيدى . <sup>(٤)</sup>

﴿ فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا وَوَقَّتْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴾ <sup>(٢٧)</sup>

(١) الدر المنثور ٦ : ١١٧ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٤٠ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١١٩ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١١٩ .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : (وَوَقَاتًا عَذَابَ السَّمُومِ) ، قال : وهج النار . (١)

﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ (٢٨)

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : (البر) ، الصادق فيما وعد (٢١)

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (٣٤)

﴿ أَمْ لَهُمْ سُلُمٌ يَنْتَعِمُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَعِمُّهُمْ بِسُلْطَنِ مَيِّينٍ ﴾ (٣٨)

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ (٤٠)

﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ (٤١)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رضى الله عنه في قوله : (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ) ، قال : مثل القرآن ، وفي قوله : (فَلْيَأْتِ مُسْتَعِمُّهُمْ) ، قال : صاحبهم ، وفي قوله : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) ، يقول : سألت هؤلاء القوم على الإسلام أجراً فمنعهم من أن يسلموا الجعل ، وفي قوله : (أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ) ، قال : القرآن . (٣)

(١) الدر المنثور ٦ : ١١٩ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٦٨ : ٦٢٤٠ وانظر الدر المنثور ٦ : ١٢٠ بدون (فيما وعد) .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٢٠ .

## سُورَةُ الْبَحْثَةِ

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ ﴾ [البقرة: ١٩]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ) ، قال : كان رجل من ثقيف يلت السويق<sup>(١)</sup> بالزيت فلما توفي جعلوا قبره وثناً وزعم الناس أنه عامر بن الظرب أخذ عدوانا<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَكَرَّمِن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾

أخرج ابن المنذر ، عن الظرب بن جريج في قوله : (وَكَرَّمِن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً) ، قال : لقولهم إن الغرائقة ليشفعون<sup>(٣)</sup> .

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ [البقرة: ٢١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا) ، قال : أهل الشرك ، (وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا) ، قال : المؤمنين<sup>(٤)</sup> .

﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴾ [البقرة: ٥٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى) ، قال : كانت الآخرة بحضرموت<sup>(٥)</sup> .

﴿ فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴾ [البقرة: ٥٥]

أخرج ابن كثير قال : ابن جريج : (فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكَ تَتَمَارَى) ؟ يا محمد<sup>(٦)</sup> .

(١) السويق : الدقيق .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٢٦ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٢٧ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١٢٧ .

(٥) الدر المنثور ٦ : ١٣١ .

(٦) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٥٩ .

﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴾ [الآية : ٥٦]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : يريد أن محمداً ﷺ نذيراً بالحق الذي أنذر به الأنبياء قبله فإن أطعتموه أفلحتم وإلا حل بكم ما حل بمكذبي الرسل السالفة<sup>(١)</sup> .

﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾ [الآية : ٥٧]

﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [الآية : ٥٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ( أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ) ، قال : اقتربت الساعة ، ( لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ) ، قال : لا يكشف عنها إلا هو<sup>(٢)</sup> .

★ ★ ★



﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : مستقر بأهله<sup>(٣)</sup> (٤) .

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ [الآية : ١٠٢]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ( وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ) ، قال : في الكتاب<sup>(٥)</sup> .

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [الآية : ١٠٤]

أخرج القرطبي قال : ابن جريج : يعني أنهار الماء والخمر والعسل واللبن<sup>(٦)</sup> .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٦٩ : ٦٢٩١ . (٢) الدر المنثور ٦ : ١٣١ .

(٣) المقصود أن الخير واقع بأهل الخير والشر واقع بأهل الشر .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٦٣ وانظر الدر المنثور ٦ : ١٣٤ .

(٥) الدر المنثور ٦ : ١٣٨ . (٦) الجامع لأحكام القرآن ٦٩ : ٦٣١٩ .

## سُورَةُ الْاِنْسَانِ

﴿ خَلَقَ الْاِنْسَانَ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله : ( خَلَقَ الْاِنْسَانَ ) .  
قال : آدم<sup>(١)</sup> .

﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الآية : ٤]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الهدى<sup>(٢)</sup> .  
وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله : ( عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ) ، قال :  
يَبِّينُ لَهُ سَبِيلَ الْهُدَى وَسَبِيلَ الضَّلَالَةِ<sup>(٣)</sup> .

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إنه البحر المالح والأنهار العذبة<sup>(٤)</sup> .

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : إذا أمطرت السماء فتحت الأصداف أفواهاها  
فحيثما وقعت قطرة كانت لؤلؤة واللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان صغارها<sup>(٥)</sup> .

﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : تسأله الملائكة الرزق لأهل الأرض فكانت  
المسئلتان جميعا من أهل السماء وأهل الأرض لأهل الأرض<sup>(٦)</sup> .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٦٩ : ٦٣٣٢ .

(١) الدر المنثور ٦ : ١٤٠ .

(٥) معالم التنزيل ٧ : ٤ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٨ : ١٨٨ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٦٩ : ٦٣٣٦ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٤٠ .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الملائكة<sup>(١)</sup> الرزق لأهل الأرض والمغفرة وأهل الأرض يسألونهما جميعاً<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في الآية قال : الملائكة يسألونه الرزق لأهل الأرض ، والأرض يسأله أهلها الرزق لهم<sup>(٣)</sup> .

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ [الأنبياء : ٢١]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ( سَنَفْرُغُ لَكُمْ ) ، أى : سنقضى لكم<sup>(٤)</sup> .

﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الأنبياء : ٢٧]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : تصير السماء كالدهن الذائب وذلك حين يصيبها حر جهنم<sup>(٥)</sup> .

﴿ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ ﴾ [الأنبياء : ٢١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — : ( يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمَاهُمْ ) قال : بسواد الوجوه وزرقة العيون<sup>(٦)</sup> .

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الأنبياء : ٢٢]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : هى أربع : جنتان للمقربين السابقيين فيهما من كل فاكهة زوجان ، وجنتان لأصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل ورمان<sup>(٧)</sup> .

(١) المقصود : تسأل الملائكة الرزق .

(٢) تفسير البحر المحيط ٨ : ١٩٣ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٤٣ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٧٤ .

(٥) معالم التنزيل ٧ : ٧ وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٧٥ .

(٦) الدر المنثور ٦ : ١٤٥ .

(٧) معالم التنزيل ٧ : ١٠ .

## سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ [الآية : ٨]

﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ [الآية : ٩]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ ، هم أهل الحسنات ، ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ ، هم أهل السيئات <sup>(١)</sup> .

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الآية : ١٣]

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ ، قال : ممن سبق ، ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ ، قال : من هذه الأمة <sup>(٢)</sup> .

﴿ وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿ وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ ﴾ ، قال : جار <sup>(٣)</sup> .

﴿ فَشَرِبُونَا شَرِبَ الْهَيْمِ ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج أبو حيان قال : قرأ الأعرج وابن المسيب وسيب بن الحباب ومالك بن دينار وابن جريج وباقي السبعة بفتحها <sup>(٤)</sup> . <sup>(٥)</sup> .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٧٠ : ٦٣٦٨ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٥٥ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٥٧ .

(٤) « بفتحها » المقصود يفتح الشين في شرب .

(٥) تفسير البحر المحيط ٨ : ٢١٠ .

## سُورَةُ الْحَاشِيَةِ

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج القرطبي قال : قيل ضيق المعاش وهذا معنى رواه ابن جريج <sup>(١)</sup> .

﴿ يُوْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : هو في الأصل كساء يكتفل به الراكب فيحفظه من السقوط <sup>(٢)</sup> .

## سُورَةُ الْجَحَادَةِ

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلَفُونَ

عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ ، قال هم اليهود والمنافقون ﴿ وَيَخْلَفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ، حلفهم إنهم لمنكم <sup>(٣)</sup> .

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا قحافة سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ — فصكه أبو بكر ابنه صكة فسقط منها على وجهه ، ثم أتى النبي ﷺ — فذكر ذلك له ، فقال : « أو فعلته لا تعد إليه » فقال : والذي بعثك بالحق نبيا لو كان السيف مني قريبا لقتلته <sup>(٤)</sup> .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٨٦ .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٧٠ : ٦٤٢٧ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٧١ : ٦٤٧٧ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٧٠ : ٦٤٣٦ .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا قحافة سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ — فصكه أبو بكر صكة فسقط فذكر ذلك للنبي ﷺ — فقال : « أَفَعَلْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ » فقال : والله لو كان السيف مني قريبا لضربته فترلت : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا ﴾ الآية (١) .

﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : بنور وإيمان وبرهان وهدى (٢) .



﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ ، قال : فتح الله على نبيه في أول حشر حشر عليهم في أول ما قاتلهم ، وفي قوله : ﴿مَا ظَنَنْتُمْ﴾ ، النبي ﷺ — وأصحابه أن يخرجوا من حصونهم أبدا (٣) .

﴿فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ ، بقتل كعب ابن الأشرف (٤)

﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الآية : ٢٢]

﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهم فِي الدُّنْيَا﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾ ، من داخل الدار لا يقدرّون على قليل ولا كثير ينفعهم إلاّ خربوه وأفسدوه لئلا يدعوا شيئا ينفعهم إذا

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٨٧ .

(١) الدر المنثور ٦ : ١٨٦ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٣ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٧١ : ٦٤٧٩ .

رحلوا وفي قوله : ﴿وَأَيَّدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، ويخرب المؤمنون ديارهم من خارجها كيما يخلصوا إليهم ، وفي قوله : ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهمْ فِي الدُّنْيَا﴾ ، قال لسلط عليهم فضرب أعناقهم وسييت ذرايرهم ولكن سبق في كتابه الجلاء لهم ثم أجلوا إلى أذرعات وأريحاء<sup>(١)</sup> .

﴿وَمَاءَ أَنْتُمْ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾<sup>(٢)</sup>

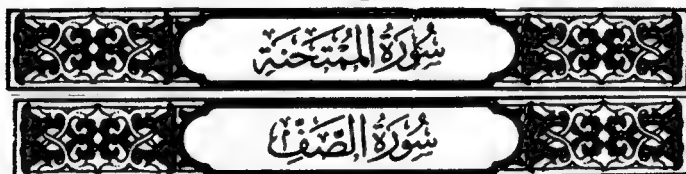
أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ما آتاكم من طاعتي فافعلوه ، وما نهاكم عنه من معصيتي فاجتنبوه<sup>(٣)</sup> .

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالشَّهَادَةُ﴾ [الآية : ٢٢٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ ، قال : ما يكون وما هو كائن<sup>(٤)</sup> .

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الآية : ٢٢٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : تقدسه الملائكة الكرام<sup>(٥)</sup> .



﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾<sup>(٦)</sup>

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ، أحمد<sup>(٧)</sup> .

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾<sup>(٨)</sup>

(١) الدر المنثور ٦ : ١٩١ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ١٧ وانظر الدر المنثور ٦ : ١٩٤ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٢٠٢ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٣٤٣ وانظر الدر المنثور ٦ : ٢٠٢ بدون (الكلام) .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٣٦٠ وانظر الدر المنثور ٦ : ٢١٤ غير أنه قال (محمد) .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ ﴾ ، فقال بألسنتهم <sup>(١)</sup> .

### سُورَةُ الْحُجَّةِ

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام : ١٠٩]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿ يُزَكِّيهِمْ ﴾ ، يطهرهم من دنس الكفر والذنوب <sup>(٢)</sup> .

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ [الأنعام : ١٠٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ ، قال : أمرهم أن يأخذوا بما فيها فلم يعملوا به <sup>(٣)</sup> .

﴿ قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمْ هَٰذِهِمْ أَنْزَلْنَاهُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ لِيُتَبَيَّنَ مِنَ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأنعام : ١٠٩] وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴿

[الأنعام : ١٠٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ ﴾ ، قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وفي قوله : ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، قال : عرفوا أن محمدا نبي الله فكنموه وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه <sup>(٤)</sup> .

### سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءٌ وَسَهُمٌ ﴾ [الأنعام : ١٠٩]

(١) الدر المنثور ٦ : ٢١٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٩٢ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٢١٥ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٢١٦ .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رِعْوَاهُمْ ﴾ ، قال : حركوها استهزاء <sup>(١)</sup> .

﴿ يَقُولُونَ لِمَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ

وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : لما قدموا المدينة سلَّ عبد الله بن عبد الله بن أبي على أبيه السيف وقال : لأضربنك أو تقول أنا الأذل ومحمد الأعز فلم يرح حتى قال ذلك <sup>(٢)</sup> .

### سُورَةُ النَّحْلِ

﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — في قوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ ، وقال : من أصاب من الإيمان ما يعرف به الله فهو مهتدى القلب <sup>(٣)</sup> .

### سُورَةُ الطَّلَاقِ

﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ

نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا ﴾ [الآية : ٦٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ ، قال : قتر ﴿ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ ، قال : أعطاه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ ، قال : أعطاه <sup>(٤)</sup> .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَ أَنَّ

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الآية : ١٢]

(١) الدر المنثور ٦ : ٢٢٤ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٢٢٥ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٢٢٧ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٢٣٧ .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ ، قال : بلغني أن عرض كل أرض مسيرة خمسمائة سنة وأن بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة وأخبرت أن الريح بين الأرضين الثانية والثالثة والأرض السابعة فوق الثرى واسمها تخون وأن أرواح الكفار فيها ولها منها اليوم حنين فإذا كان يوم القيامة ألقتهم إلى برهوت فاجتمع أنفس المسلمين بالجابية والثرى فوق الصخرة التي قال الله في صخرة ، والصخرة خضراء مكلفة والصخرة على الثور ، والثور له قرنان وله ثلاث قوائم يتلغ ماء الأرض كلها يوم القيامة والثور على الحوت وذنب الحوت عند رأسه مستدير تحت الأرض السفلى وطرفاه منعقدان تحت العرش ويقال الأرض السفلى على عمد من قرنى الثور ويقال بل على ظهره واسمه بهموت ياثرون أنهما نزل أهل الجنة فيشبعون من زائد كبد الحوت ورأس الثور وأخبرت أن عبد الله بن سلام سأل النبي ﷺ — علام الحوت قال على ماء أسود وما أخذ منه الحوت إلا كما أخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار وحدثت أن إبليس تغلغل إلى الحوت فعظم له نفسه وقال : ليس خلق بأعظم منك غنى ولا أقوى فوجد الحوت نفسه فتحرك فممه تكون الزلزلة إذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا فأسكته في أذنه فإذا ذهب يتحرك تحرك الذى في أذنه فسكن<sup>(١)</sup>



﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [الأنعام : ١]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : أخبرت أن ذلك القلم من نور طوله مائة عام<sup>(٢)</sup> .

(١) الدر المنثور ٦ : ٢٣٨ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٠١ .

﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴾ [الأنعام : ١١٠]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : عُتِقَ من نار خرج من وادى جهنم<sup>(١)</sup> .

﴿ قَالَ أَوْسَطُكُمْ الرَّاغُلُ لَكَزَلَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٨]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ ، أى : لولا تستنون<sup>(٢)</sup> .

### سُورَةُ الْحَاقَّةِ

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَّخَلَ خَاوِيَةٌ ﴾ [الأنعام : ١٧]

﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾ [الأنعام : ٨]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : كانوا سبع ليالٍ وثمانية أيام أحياء في عذاب الله من الريح فلما أسسوا في اليوم الثامن ماتوا ، فاحتملتهم الريح فألقتهم في البحر ؛ فذلك قوله — عز وجل — : ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾ ، وقوله — عز وجل — : ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ ﴾ ، [سورة الأحقاف : ٢٥]<sup>(٣)</sup> .

﴿ إِنَّا لَنَاطِقَاتُ الْمَاءِ حَمَلَتُكَ فِي الْبَارِيَةِ ﴾ [الأنعام : ١١]

﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكَ تَذْكِرَةً وَتَعِيًّا أَدُنَّ وَعِيَةٍ ﴾ [الأنعام : ١٢]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : كانت ألواحها على الجودي<sup>(٤)</sup> .

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٢٤١ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٠٦ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٢٦١ وانظر تفسير البحر المحيط ٨ : ٣٢١ بدون ( فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٢٦٣ وانظر تفسير البحر المحيط ٨ : ٣٢٢ .

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج في قوله : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ، قال : ثمانية صفوف من الملائكة (١) .

﴿ تَمُرُّ فِي سَلَاسِلٍ ذَرَئُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الآية : ٣٢]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : بذراع الملك (٢) .

### سُورَةُ الْمَجَلَّةِ

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : هم الذين يكثرون فعل التطوع منها (٣) .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : التطوع (٤) .

### سُورَةُ النَّازِعَاتِ

﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : يعنى آدم — عليه السلام — خلقه من أديم الأرض كلها (٥) .

وأخرج القرطبي أيضا قال : قال ابن جريج : أنبتهم في الأرض بالكبير بعد الصغر وبالطول بعد القصر (٦) .

(١) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤١٤ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٨ : ٣٢٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤١٦ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٢٩١ . (٤) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٢٩٢ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٣٠٥ . (٦) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٣٠٥ .

﴿ وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ، إِلَهُتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدَاوُلَا سُوءَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾

[ الآية : ٢٣ ]

أخرج ابن كثير قال : قال البخارى ، حدثنا إبراهيم ، حدثنا هشام عن ابن جريج وهذه أسماء أصنامهم التى كانوا يعبدونها من دون الله<sup>(١)</sup> .

### سُورَةُ الْحَجِّ

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [ الآية : ٢٣ ]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : تعالى ذكره<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ﴾ [ الآية : ١٠ ]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : السفیه هنا إبليس<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [ الآية : ١٩ ]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ يَدْعُوهُ ﴾ ، أى قام إليهم داعيا إلى الله — تعالى —<sup>(٤)</sup> .

### سُورَةُ الْمُرْقَمِ

### سُورَةُ الْبَقَرَةِ

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [ الآية : ٣٠ ]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : نعت النبى — ﷺ — خزنة جهنم . فقال : « فكأن أعينهم البرق وكان أفواههم الصياحى يجرون أشعارهم لأحدهم من

(١) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٢٦ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٢٨ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٩ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٢٢ .

القوة مثل قوة الثقلين يسوق أحدهم الأمة وعلى رقبتة جبل فيرميهم في النار ويرمى فوقهم الجبل<sup>(١)</sup> .

﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [الآية : ٢٨]

﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : كل نفس بعملها محاسبة إلا أصحاب اليمين وهم أهل الجنة فإنهم لا يحاسبون<sup>(٢)</sup> .

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

سُورَةُ الْإِنشَاءِ

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

سُورَةُ النَّبَاِ

﴿ وَكَوَاعِبَ أَنْزَابٍ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبري قال : حدثني عباس بن محمد قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : الكواعب النواهد<sup>(٣)</sup> .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٧٧ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٨٥ .

(٣) جامع البيان ٣٠ : ١٢ ، ١٣ .

سُورَةُ عَلِيٍّ

﴿ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَا أَكْفَرُهُ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : أى ما أشد كفره (١).

سُورَةُ التَّكْوِينِ

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

سُورَةُ الْاَنشِقَاقِ

سُورَةُ الْبُرُوجِ

سُورَةُ الطَّارِقِ

سُورَةُ الْاَعْلَى

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

سُورَةُ الْفَجْرِ

﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الآية : ٤٩]

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٢١٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٧١ .

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : العشر الأول من رمضان<sup>(١)</sup> .

سُورَةُ الْبَلَدِ

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

سُورَةُ الْلَيْلِ

سُورَةُ الضُّحَى

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ﴿١٣ : ٤٦٨﴾

أخرج البغوي قال : اختلفوا في عدة احتباس الوحي عنه — ﷺ — فقال ابن جريج : اثنا عشر يوما<sup>(٢)</sup>

سُورَةُ الشَّرْحِ

سُورَةُ التِّينِ

سُورَةُ الْعَلَقِ

سُورَةُ الْفَلَقِ

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

(١) تفسير البحر المحيط ٨ : ٤٦٨ .

(٢) معالم التنزيل ٧ : ٢١٤ .

## سُورَةُ الزُّلْفَةِ

﴿يَوْمَ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ﴾ [الأنعام: ٦]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : يتصدعون أشتاتاً فلا يجتمعون آخر ما عليهم (٢)

## سُورَةُ الْغَنَاقَاتِ

﴿فَالْمُورِبَتِ قَدَحًا﴾ [الأنعام: ١٢]

أخرج القرطبي قال : روى ابن جريج عن بعضهم قال فالمنجحات أمرا وعملا كنجاح الزند إذا أوري (٣) .

## سُورَةُ الْقِنَاقِ

## سُورَةُ التَّجَاثُرِ

## سُورَةُ الْغَضَرِ

## سُورَةُ الْهَمَزَةِ

﴿وَلِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠]

(١) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٥٣٩ .

(٢) جامع لأحكام القرآن ٢٠ : ١٥٧ .

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : في الوليد بن المغيرة <sup>(١)</sup> ، وكان يغتاب النبي ﷺ — من ورائه ويقدح فيه في وجهه <sup>(٢)</sup> .

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

سُورَةُ قُرَيْشٍ

سُورَةُ التَّائِيَةِ

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴾ [١٠١ : ١٠٢]

﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ [١٠٢ : ١٠٣]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : نزلت في أبي سفيان ، كان ينحر في كل أسبوع جزورا ، فطلب منه يتيم شيئا فقرعه بعصاه فأنزل الله هذه السورة <sup>(٣)</sup> .

سُورَةُ الْبَكْرَةِ

سُورَةُ الْكَافُرُونَ

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

(١) المقصود نزلت الآية في الوليد بن المغيرة .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٠ : ١٨٣ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٠ : ٢١٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٨ : ٥١٦ .

## سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبري قال : حدثني الحارث قال : حدثنا الحسن قال : حدثنا ورقاء عن ابن جريج : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا ﴾ ، مثل <sup>(١)</sup> .

## سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

## سُورَةُ النَّاسِ

تم بحمد الله

(١) جامع البيان ٣٠ : ٢٢٤ .

٣	مقدمة
٢٧	سورة الفاتحة
٢٧	سورة البقرة
٦٣	سورة آل عمران
٩٣	سورة النساء
١٠٩	سورة المائدة
١١٨	سورة الأنعام
١٣٠	سورة الأعراف
١٤٤	سورة الأنفال
١٥٠	سورة التوبة
١٥٤	سورة يونس
١٥٨	سورة هود
١٧١	سورة يوسف
١٨٠	سورة الرعد
١٨٥	سورة إبراهيم
١٨٨	سورة الحجر
١٩١	سورة النحل
١٩٦	سورة الأسراء
٢٠٣	سورة الكهف
٢٠٨	سورة مريم
٢١٦	سورة طه
٢٢١	سورة الأنبياء
٢٢٩	سورة الحج
٢٣٧	سورة المؤمنون
٢٤٢	سورة النور
٢٤٦	سورة الفرقان
٢٥٤	سورة الشعراء
٢٦٠	سورة النمل
٢٦٧	سورة القصص
٢٧٦	سورة العنكبوت
٢٧٨	سورة الروم
٢٨٠	سورة لقمان
٢٨٢	سورة السجدة
٢٨٣	سورة الأحزاب
٢٨٦	سورة سبأ
٢٨٨	سورة فاطر
٢٩٠	سورة يس

٢٩٢	سورة الصافات
٢٩٤	سورة ص
٢٩٧	سورة الزمر
٢٩٨	سورة غافر
٣٠١	سورة فصلت
٣٠٣	سورة الشورى
٣٠٤	سورة الزخرف
٣٠٦	سورة الفرقان
٣٠٧	سورة الجاثية
٣٠٨	سورة الاحقاف
٣٠٩	سورة محمد
٣١٣	سورة الفتح
٣١٦	سورة الحجرات
١١٧	سورة ق
٣١٩	سورة العاديات
٣٢١	سورة الطور
٣٢٣	سورة النجم
٣٢٤	سورة القمر
٣٢٥	سورة الرحمن
٣٢٧	سورة الواقعة
٣٢٨	سورة الحديد
٣٢٨	سورة المجادلة
٣٢٩	سورة الحشر
٣٣٠	سورة الممتحنة - سورة الصف
٣٣١	سورة الجمعة - المنافقون
٣٣٢	سورة التغابن - الطلاق
٣٣٣	سورة التحريم - الملك - القلم
٣٣٤	سورة الحاقة
٣٣٥	سورة المعارج - نوح
٣٣٦	سورة الجن - المزمل - المدثر
٣٣٧	سورة القيامة - الانسان - المرسلات - النبأ - النازعات
٣٣٨	سورة عبس إلى سورة الفجر
٣٣٩	سورة البلد إلى البينة
٣٤٠	من سورة الزلزلة - الهمة
٣٤١	من سورة الفيل - المسد
٣٤٢	من سورة الاخلاص - الناس